إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(دراسة وصفية تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بكلية الدراسات العليا

في قسم الإدارةالإسلامية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

إعداد الطالبة

رقية صلاح الشريف

رقمالقيد: 13711031

قسم الإدارة الإسلامية

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

2015

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بسم الله الرحمن الرحيم

ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ
حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

الأنفال 53

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهـداء

لايطيب الليل إلا بشكر الله ولايطيب النهار إلا بطاعة الله.. ولاتطيب اللحظات إلا بذكر الله.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفو الله .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتي الله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين....**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار..... إلى من علمني العطاء بدون انتظار.... إلى من أحمل أسمه بكل افتخار.... أرجو من الله أن يغفر لك وأن يجعلك في جناته وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد....**والدي العزيز**

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب ..... **أمي الحبيبة**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إلي الذي كان لي السند والعون في مسيرتي العلمية فلم يبخل عليّ في توجيه النصح والإرشاد.....إلي **زوجي العزيز**

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد اللهإلى من آثروني على أنفسهمإلى من علموني علم الحياةإلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة .....**إخوتي وأخواتي**

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي خير البشرية والمبعوث رحمةً للعالمين، وعلي آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلي يوم الدين، وبعد:

أشكر الله العظيم العلي القدير الذي امتن عليّ بفضله وكرمه وفتح لي أبواب الخير ووفقني بعونه وقوتهِ علي إنجازِ هذا العمل فله الحمدأولاً وآخراً .

فإني أتقدم بالشكر والعرفان إلي أساتذتي الأفاضل الدكتور **منير العابدين**، والدكتور **شهداء صالح** ، اللذين كانا مثالاً للعطاء فلم يدخرا وقتاً للجهد ولم يبخلا عليّ بتوجيهاتهم ونصحهم السديدة ، فجزاهم الله عني كل الخير وجعل جهدهم في ميزان حسناتهم.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلي عضوي لجنة المناقشة الأفاضل الدكتور :**أحمد جلال الدين**والدكتور : **نصرالله**

لقبولهما مناقشة هذه الرسالة، وتوضيح توجهاتهم القيمة والسديدة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كما أتقدم إلي الجامعة الإسلامية مولانا مالك إبراهيم، صاحبة المنارة العلمية القيمة بأساتذتها ومحتوياتها.

وكما أتقدم شكري إلي أهلي الذين ساعدوني إلي الوصول إلي هذا الجهد.

وإلي كل من قدم لي نصحاً أو رئْياً أو فعلاً.

وأسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله تعالي ولي التوفيق

رقية صلاح الشريف

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جمهورية إندونيسيا

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

كلية الدراسات العليا – قسم الإدارة الإسلامية

تقرير المشرفين

بسم الله الرحمن الرحيم .الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وعلي آله وصحبه ومن والاه.

وبعد الاطلاع علي البحث العلمي الذي أعده الطالبة :

الاسم : رقية صلاح الشريف

رقم القيد: **13711031**

موضوع البحث: **(إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه)**

وافق المشرفان علي تقديمه إلي مجلس الجامعة

المشرف الأول: الدكتور منير العابدين رقم التوظيف:

(197204202002121003) التوقيع.....

المشرف الثاني: الدكتور شهداء صالح رقم التوظيف:

(197201062005011001) التوقيع.....

يعتمد: رئيس قسم الإدارة الإسلامية

برفسور: بحرالدين(195612311983031032)

التوقيع.....

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

قسم الإدارة الإسلامية

كلية الدراسات العليا

تقرير تعديلات مقترح رسالة طالبة

بعد الإطلاع علي التعديلات وإبداء ملاحظات لجنة المناقشة المتعلقة برسالة الماجستير التي تم مناقشتها بتاريخ 7-5-2015 تحت عنوان :

إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (دراسة وصفية تحليلية)

المقدمة من الطالبة: رقية صلاح الشريف رقمالقيد: 13711031

قسم: الإدارة الإسلامية

نفيدكم بأن الطالبة المذكورة قد قامت بإجراء وإتمام التعديلات المطلوبة منها من طرف لجنة المناقشة.يعتمد من قبل:

المشرف الأول: د. منير العابدين(197204202002121003)التوقيع.....

المشرف الثاني: د. شهداء صالح(197201062005011001)التوقيع .....

المناقش الأول: د. أحمد جلال الدين(197307192005011003)التوقيع .....

المناقش الثاني: د. نصرالله (198112232011011002) التوقيع.....

يعتمد عميد كلية الدراسات العليا

رقم التوظيف.....

التوقيع.....

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إقرار الطالب

أنا الموقعة أدناه، وبياناتي هي:-

الإســـم :رقية صلاح الشريف.

رقم التسجيل : **13711031** .

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها لنيل درجة الماجستير في كلية الإدارة الإسلامية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.**تحت عنوان :**

(إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

حضرتها وكتبتها بنفسي وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف غيري ، وإذا ادعي أحد أنها من تأليفه وتبين أنها فعلا ليست لي فأنا أتحمل كامل المسؤولية علي ذلك ، ولن تكون المسؤولية للمشرفين أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمنطقة مالانج ، وهذا وقد حُرِّرَ هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ودون أي ضغوط من أحد .

مالانج 2015م

توقيع صاحبة الإقرار:-

الاسم :- **رقية صلاح الشريف**

رقم القيد:- **13711031.**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مستخلص البحث

رقية صلاح الشريف(13711031)2015م**إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه** (دراسة وصفيةتحليلية) رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج ، تحت إشراف :الدكتورمنير العابدين(**197204202002121003**)

والدكتور :شهداءصالح(**197201062005011001**)

كلمات أساسية :**التغيير،الإدارة ، عمر بن الخطاب** رضي الله عنه

وتهدف هذه الدراسة إلي1- معرفة الأسس التي قام بها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب -رضي الله عنه2-إيضاح خطوات التغيير الذي حدث في خلافة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه3- لمعرفة أثر التغيير علي الأمة الإسلامية في خلافته – رضي الله عنه- آن ذاك

والطريقة الوثائقية وهي طريقة عملية لجمع المعلومات من طريقِ أمهاتِ الكُتُبِ وفروعها وهذا المنهجُ يتطلب عادةً تحديد المشكلة ويجمع كل ما يتعلق بالبحث ، والتحليل وهو متفرعٌ من الأول وممتدٌ له وناتجٌ لما يقوم بدراسته من خلال الطريقة الوثائقية وينتهي بالوصول إلي نتائج مختلفة ومفيدة في الدراسة المكلف بها .

ويستنتج من هذه الدراسة بأن:1- أسس إدارة التغيير عند عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-كان أولاً في شدة خوفه من الله تعالى، وكثرة النزاع والتشاجر بعد انتشار الإسلام وعدم استقلال القضاء، ووضع قيود حقوق الملكية وطريقة استعمالها للعامة ، وطريقة فقه وتفهمه للتغيير من خلال واقع عايشه جعل من أساسياته التغيير والحسم في الأمور الظاهرة ، ذكرنا أمثله لذلك 2-وخطوات التغيير التي قام بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،من ترسيخ مبدأ الشورى ، وإقامة العدل والمساواة بين المجتمع الإسلامي ، وكفالة الحريات العامة للناس وتأمينها، وبيان خدمات الدولة للمجتمع الإسلامي، من إقامة أمور الدين، كنشر الدين الإسلامي بين الناس، وإقامة الصلاة، وحفظ الدين وأصوله، وبناء المساجد ، وتيسير أمور الحج، وإقامة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحدود الشرعية ،والجهاد في سبيل الله، وتعيين العمال والموظفين،عدم التفريق بين العربي وغيره.

3-والتغييروأثره علي الأمة الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فكان منها تأسيس المعسكرات وترتيبيها ، وفرض التجنيد الإجباري، وإطلاق الفتوحات الإسلامية ، ووحدة الإتجاه باتخاذ تاريخ واحد لصالح المسلمين، وتأسيس بيت مال المسلمين وحفظ تدوين الدواوين، وانتشار للأمن والإستقرار، والمساهمة في حفظ الدين، واستقرار الدولة ، والمحافظة علي هيبتها ،وتأميم الأراضيالمفتوحة ، وتطوير حكم القضاء الإداري، واستخدام العقاب لصالح المجتمع الإسلامي، ورد المظالم لمستحقيها، وابتكار طريقة جديدة في انتخاب خليفة جديد لمن يأتي بعده من حيث العدد المنتخبين والمدة المقررة للإنتخاب.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Ragia.S Moftah Elsharif, NIM13711031, Master Program In IslamicManagement , Faculty of Postgraduate, UIN - Malang.

Topic: Change management during succession of Omar ibn al-Khattab may Allah be pleased with him

Supervisore; Dr. H. Munirul Abidin, M.Ag / NIP. (19720420 200212 1 003). Co-supervisor; Dr. H. Syuhadak, MA / NIP. (197201062005011001).

ABSTRACT

This study aims to; 1) Knowledge the bases which has been fulfillment by the second Caliph Omar ibn al-Khattab may Allah be pleased with him, 2) clarify the pace of change that has occurred in the succession of Omar ibn al-Khattab may Allah be pleased 3) to know the effect of the change on the Islamic nation in his succession at that time. The researcher used the documentary approach, the documentary approach it is method to collect data from the mothers of books and its branches. This is approach usually it requires identify the problem and collects all which regards to the research and analysis, It is branched from the beginning, his extended and the result of its study through the documentary method and ending with access to different results and useful in the study assigned. The researcher conclude from this study that; 1) The bases of change management during Omar ibn al-Khattab's succession, may Allah be pleased with him, It was firstly in his intensity fear of Allah almighty, and frequent conflict and quarreling after the spread of Islam, the lack of independence of the judiciary, restrictions of property rights and the method of using it of the people, and the way of doctrine and understanding of the change through the reality lived, and the way of his Jurisprudence , his understanding of the change through the reality lived make of his basis the change and decisiveness in matters that appear. 2) the steps of change which fulfillments Caliph Omar ibn al-Khattab may Allah be pleased with him as; establishing the principle of Shura, establishing the Justice and equality between the Muslim community,

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

guarantee the public freedoms for the people and secured it , shows the State services of Islamic society , establishment of religious matters such as; spread of the Islamic religion among the people, establish the prayers, keeping the religion and its origins, reconstruction the Mosques, facilitate the Hajj, establishment of the legitimacy border, Jihad for the sake of Allah, the appointment of workers and staff, not to differentiate between the Arab people and other. 3) the changing and its impact on the Islamic nation in the succession of Omar ibn al-Khattab may Allah be pleased with him- such as ; the establishment of camps and organized it , Imposition military conscription, release the Islamic expansions, unit direction by to take one history for the benefit of all the Muslims people, establishment of Muslims fund money and save codification of bureaucracy, spread of the security and stability, contribute to the preservation of the religion, the stability of the state, preservation of the prestige, Nationalization open land, Development of the Rule of Administrative Justice, used of the punishment for the benefit of the Muslim community, re grievances to recipients, Innovated a new way to elect a new successor to those who come after him.

ABSTRAK

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Elsharif, Ragia S.M. 2015. PerubahanManajemenSelamaPemerintahanKhalifah Umar bin Khatab. Tesis. Program StudiManajemen Islam, Pascasarjana, Universitas Islam NegeriMaulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: (1) Dr. H. Munirul Abidin, M. Ag., (2) Dr. H. Syuhadak, M.A.

Penelitianinibertujuanuntuk: 1) mengetahuidasar yang telahditetapkanolehKhalifah Umar bin Khatab, 2) mengklarifikasiperubahan yang terjadiselamamasapergantianpemerintahan Umar bin Khatab, dan 3) mengetahuiefekperubahan di negara Islam padamasa Umar bin Khatab. Penelitimenggunakanpendekatandokumentasi yang merupakanmetodepengumpulan data dariliteratur. Metodepenelitianinidimulaidenganidentifikasirumusanmasalah yang diikutiolehanalisisdari data yang telahdikumpulkan.

Penelitimenyimpulkanbahwadasarperubahanmanajemenpadapemerintahan Umar bin Khatabdidasarkanpadaketaanpada Allah SWT, konflik yang berkepanjanganpascapenyebaran Islam, lemahnyakemerdekaanhukum, pembatasanhakkepemilikan di masyarakat, doktrindanpemahamanterhadapperubahan. Kedua, Khalifah Umar bin KhatabtelahmenjalankanprinsipShura, menetapkanhukumdankesetaraandalamkomunitas Muslim, menjaminadanyakebebasanpublik. Hukum Islam jugaditegakkandalammasyarakatsepertipenegakanshalat, menjagakemurnian agama, merekonstruksi masjid, menfasilitasi haji, menetapkanhakkekuasaandaerahperbatasan, menetapkan jihad di jalan Allah, menetapkanlandasanhukumuntukparapekerja, dantidakmembeda-bedakanantara orang Arab dan non-Arab. Hasilpenelitian yang ketiga, didapatibahwaperubahan yang dilakukanselamamasapemerintahan Umar bin Khatabjugameliputipendiriankamp-kamp, kewajibanuntukmasukdalamwajibmiliter, memperluasdaerah Islam, pelaksanaanbirokrasidanmanajemenkeuanganumat Islam yang stabil, meluasnyastabilitasdankeamananmasyarakat,berkontribusipada

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

pemeliharaan agama, menasionalisasilahanterbuka, menjagastabilitasnegara, terbentuknyaHukumAdministratif, penerapanhukuman demi kemaslahatankomunitas Muslim, hinggamenciptakansistempemilihanbagicalonpemimpinsesudah nya

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاستهلال.....	أ
الإهداء.....	ب
الشكر والتقدير.....	ث
تقرير المشرفين.....	ح
اعتماد لجنة المناقشة.....	خ
إقرار الطالب.....	د
مستخلص بحث (باللغة العربية).....	ذ
مستخلص بحث (باللغة الإنجليزي).....	ز
مستخلص بحث (باللغة الاندونيسية).....	ش
الفصل الأول الإطار العام.....	1
أ-خلفية البحث.....	1
ب-أسئلةالبحث.....	16
ج-أهداف البحث.....	18
د-أهمية البحث.....	18
هـ-حدود البحث.....	21
و-مصطلحات البحث.....	22
ح-الدراسات السابقة.....	28
الفصل الثاني: الإطار النظري.....	39
المبحث الأول: تمهيد.....	39
أولاً- مفهوم التغيير في اللغة.....	42

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثانياً– مفهوم التغير فياصطلاحا:.....	43
ثالثاً– أهميةالتغيير.....	46
رابعاً– أنواعالتغيير.....	48
خامساً– أساليبالتغيير.....	49
سادساً– أهداف إدارة التغيير.....	53
سابعاً –عوامل إدارة التغيير.....	54
ثامناً–عناصرعملية التغيير.....	61
المبحث الثاني: مفهوم التغيير.....	62
أولاً– التغييرفيالقرآنالكريم.....	62
ثانياً– التغييرفيالسنةالنبويةالمطهرة.....	68
ثالثاً– مفهوم التغيير عند بعض علماء الإدارة.....	70
رابعاً–التغيير والسنن التشريعية والكونية.....	72
خامساً–الإسلام ومواكبة التغيير والتطوير.....	73
أ– الاهتمام بالوقت.....	74
ب–الاستعداد لمواجهة المتغيرات.....	75
سادساً–التغيير في الفكر الإداري.....	78
سابعاً– مفهوم الخطوات والأثر.....	82
الفصل الثالث: منهجية البحث.....	86
تمهيد.....	86
أ–منهج البحث.....	86
ب– حدود البحث.....	91
ج–أدوات جمع البيانات.....	91

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د- مصادر البيانات.....	92
هـ- طريقة جمع البيانات.....	94
و- أسلوب تحليل البيانات.....	95
ز- هيكل البحث	98
الفصل الرابع :عرض البيانات وتحليلها.....	100
المبحث الأول:- شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ..	100
أولاً :-ترجمة حياة عمر.....	100
1-نسبه وصفاته.....	100
2-مكانته الإجتماعية والقيادية.....	102
3-أوليّات عمر.....	105
4-زهده.....	106
5-مقتل عمر رضي الله عنه.....	110
6-ورعه.....	113
المبحث الثاني: أسباب إدارة التغيير عند عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-.....	116
تمهيد.....	116
أولاً- شدة خوفه من الله تعالى كان دافعاً له لجعل التغيير ناجحاً.....	117

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثانياً: كثرة النزاع والتشاجر بعد انتشار الإسلام وعدم استقلال القضاء	120
ثالثاً: قيود حقوق الملكية وطريقة استعمالها للعامة	126
رابعاً: طريقة فقه وتفهمه للتغيير من خلال واقع عايشه جعل من أساسياته التغيير والحسم في الأمور الظاهرة	128
أ–عام الرمادة وانتشار السرقة.....	128
ب– مجنونة زنت.....	129
ج– استكراه غلمانالنساء على الزنا.....	130
د–رجل سرق من بيت المال بالكوفة.....	131
هـ– حكم من جهل تحريم الزنا.....	131
و– جعل حد الخمر ثمانين جلدة.....	132
المبحث الثالث:–خطوات التغيير التي قام بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه.....	135
أولاً: ترسيخ مبدأ الشورى بين المسلمين لترسيخ قاعدة وشاورهم في الأمر.....	**136**
ثانياً: إقامة العدل والمساواة بين المجتمع الإسلامي للحفاظ علي قواعد النظام الإسلامي.....	141
ثالثاً: كفالة الحريات العامة للناس وتأمينها.....	146

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

رابعاً: بيان خدمات الدولة للمجتمع الإسلامي.....	153
1-نشر الدين الإسلامي.....	156
2-إقامة الصلاة.....	156
3-حفظ الدين وأصوله.....	157
4-تخطيط وبناء المساجد.....	158
5-تيسير أمور الحج.....	158
6- تأمين الناس في بلادهم.....	159
7-الجهاد في سبيل الله.....	160
8- تعيين العمال والموظفين.....	160
9- عدم التفريق بين العربي وغيره.....	161
المبحث الرابع :التغيير وأثره علي الأمة الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه-.....	163
أولاً: تأسيس المعسكرات وترتيبها وفرض التجنيد الاجباري وإطلاق الفتوحات الاسلامية في عهد عمر رضي الله عنه.....	164
ثانياً- وحدة الاتجاه باتخاذ تاريخ واحد لصالح المسلمين...	170
ثالثاً: تأسيس بيت مال المسلمين وحفظ تدوين الدواوين....	173
رابعاً: انتشار للأمن والإستقرار والمساهمة في حفظ الدين واستقرار	178

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الدولة والمحافظة علي هيبتها.....	
خامساً–تأميم الأراضيالمفتوحة وجعلها مورد من موارد الدولة وخاصةً بالمسلمين لتقوية أركان الدولة	182
سادساً–تطوير حكم القضاء الاداري واستخدام العقاب لصالح المجتمع الاسلامي ورد المظالم لمستحقيها.....	185
سابعاً: ابتكار طريقة جديدة في انتخاب خليفة جديد لمن يأتي بعده من حيث العدد المنتخبين والمدة المقررة للانتخاب.....	192
الفصل الخامس: مناقشة البحث.....	200
الفصل السادس: خاتمة البحث.....	208
أ– نتائج البحث.....	208
ب– توصيات البحث	211
ج– مقترحات البحث.....	213
قائمة المصادر والمراجع.....	214

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول

الإطار العام

أ–خلفية البحث :–

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ورضي الله عن خلفائه وصحابته أجمعين، أكرمهم الله بصحبته، حتى نهلوا من معينه الذي لا ينضب وزكاهم بالعمل الصالح حتي صار هذا الدين أعظم ما يكون في قلوبهم وصار الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم وعشيرتهم وأموالهم وانفسهم فناصروه في دعوته وتحملوا معه جميع أصناف العذاب المعنوي والحسي

إلا أن ما يثير العجب في سلوك حبيبنا وهادينا وقدوتنا محمد عليه الصلاة والسلام هو طريقته في مواجهة مقاومي التغيير في تلك الحقبة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ونقصد بهم (كفار قريش)، فقد واجهت دعوة محمد للتغيير (دعوته للإسلام) أشرس مقاومة شهدتها أي عملية تغيير على مر العصور، حيث كانت مقاومة شرسة وعلنية ومستمرة بدأت بالرفض والإنكار وانتهت بتعذيبه عليه السلام ومحاولة قتله، إلا أنه رغم كل الصعوبات التي واجهها لم يضعف ولم يستكين ولم يتخلى يوماَ عن أداء رسالته حتى تم التغيير المنشود على أتم ما يكون التغيير وعم الإسلام الكرة الأرضية شرقها وغربها، وأصبحت ولازالت شخصية الرسول-عليه الصلاة والسلام- قدوة لمن أراد أن يقتدي به في مجال السلوك القيادي التغييري، وصدق الحق تعالى حين قال:

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)[1]

عملية التغيير عملية ذاتية تنبع من ذات الفرد عند شعوره برغبة في تغييرواقعه لواقع أفضل، وكلما زادت رغبة الإنسان في التغيير، كلما سهلت عملية التغيير، إلا أن ما يجب أن يهدف إليه الفرد من التغيير

1-سورة الأحزاب 21.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هو التحسين والتطوير، فالتغييرلأجل التغيير عملية غير فعالة ولا تستحق الاهتمام الكبير، كون التغيير يأتي أحياناَ دون مقدمات، لكن ما يهم هو هدفنا من عملية التغيير، فالتغيير يجب أن ينظر إليه كوسيلة للتطوير وليست غاية بحد ذاتها.

والصحابة رضوان الله عليهم كان مجتمعهم طرازاً فريداً ونسيجاً وحيداً لم يكن اتباع الأنبياء السابقين مثلهم، فهم أهل لكل محبة وتعظيم وإكرام وتقدير من كل من جاء بعدهم من هذه الأمة وأهل لأن يقتدي بهم فإن الدين ما كانوا عليه ولا شك أنهم أفضل الخلق بعد النبي- صلي الله عليه وسلم- وأن من معرفة أحوال هؤلاء الصحابة وما اتصفوا به من اخلاق سامية وصفات نبيلة ينير الطريق أمام المؤمن الذي يريد الإقتداء بسنة النبي- صلي الله عليه وسلم- وصحابته الأطهار وأمر آخر يستوجب العناية بسيرهم، وهو أنهم هم الذين نقلوا إلينا الإسلام نقلاً صحيحاً لذلك، وجبت علينا العناية بأخبارهم وأحوالهم وسيرهم وما قدموا به من أعمال وتغيرات واجتهادات من أجل خدمة الأمة الإسلامية .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقد أثني الله علي أصحاب نبيه صلي الله عليه وسلم في مواطن كثيرة من كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه منها قوله:-

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)[2]

وشهد لهم النبي- صلي الله عليه وسلم- بأنهم خير القرون فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال **(بعثت**

2- سورة محمد 29.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من خير القرون[3] ابن ادم قرنا فقرنا حتي كنت من القرن الذي كنت فيه)[4]

فقد اجتهد الصحابة الكرام واعملوا جهدهم ، وعقولهم في تذليل الصعاب علي العباد خصوصاً في الناحية الدينية.

وقد وضع النبي- صلي الله عليه وسلم- أسس الدولة وأركانها في المدينة المنورة فأظهر معالمها ورسم أهدافها وجاء بعده الصديق -رضي الله عنه- فعمل جاهداً لتوطيد أركان الدولة الإسلامية، وانشغل بمحاربة المرتدين، ولسبب كانت خلافته قصيرة لم يحدث التغيير والتطوير في الدولة الإسلامية .

ولما كانت خلافة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- اتسعت الفتوحات فواجهت حضارات وأوضاع لم يعهدها من قبل، فكان لابد من العمل في ضوء المتغيرات والمستجدات التي يكون مصدرها روح

3- قرون ، جمع قرن وهو الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل هو مائة سنة

4- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبوعبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير اليمامة ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1987-1407 ، تحقيق مصطفي ديب البغا، جامعة دمشق ، ج3ص1305.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الشريعة الإسلامية السمحاء، فأدخل تغيرات في حياة الأمة الإسلامية من سياسية ومالية وعسكريه لكي يواكب التطور السريع .

وفي عصر الفاروق شهد النظام الإداري نقلة حضارية تمثلت في مدي اهتمام الخليفة وعنايته الفائقة بالنظم الإداري، فقد رسخت التقاليد الإدارية الإسلامية يقول الطبري في هذه السنة (15هـ- 636م) فرض عمر للمسلمين فروض ودون الدواوين واعصي العطايا علي السابقة. [5]

ويرجع هذا إلي اهتمام عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- بتنظيم الدولة الإسلامية إدارياً ففصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، وأكد استقلال القضاء واهتم بأمر الأمصار والأقاليم وقوي العلاقة بين العاصمة والولاة والعمال في أجزاء الدولة الإسلامية علي امتدادها.

ومن ناحيةٍ أخري نري أن علم الإدارة قد تطور، وبان طريقةً خاصّةً بعد أن اتجه إلى الإنسان، واعتبره محور الحركة، وعمود رحاها.

5- للطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفي :310هـ) تاريخ الطبري ، وتاريخ الملوك وصلة تاريخ الطبري ، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي المتوفي 369هـ الناشر دار التراث ، بيروت ،الطبعة الثانية 1387هـ ،ج3ص613

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في هذا البحثأريد أن أقف عند تاريخ رجل، له في الإدارة باعٍ، وفي فنونها نظريات، قبل أن يدوّن العالم سطراً في ذلك؛ ولكنها هبة الله – سبحانه وتعالى– التي أودعها في سيدنا عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فأصبح رجل المهمات، والأزمات التي ما أشكل فيها أمر إلا وقال قولاً فصلاً، ووجد لها أنجع الحلول حتى جاء القرآن مؤيداً له في كثير من المواقف مثل؛ حادثة الأسرى وغيرها.

نشأ عمر في عهد الرسول –صلي الله عليه وسلم– تربت ملكته، وتشربت عمريته من تربية الرسول–صلي الله عليه وسلم–، الذي دلّ على الخير، وأمرها به، وحذّرها من الشر ومنعها منه.

تربى عمر في مدرسة سيد الأولين والآخرين، مدرسة النبوة التي منهجها القرآن ، وتربى في هذه المدرسة، وتعلم فيها كل فنون القيادة، والريادة، وبرز في الجانب الذي اشتهر به، فما ذكرت الدواوين إلا وذكر عمر، وما ذكر التغيير إلا ذكر عمر وما ذكر العدل في تقسيم الثروات إلا وذكر عمر، وما ذكر التاريخ الهجري إلا وذكر عمر، وما ذكر الرأي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الصائب إلا وذكر عمر، وهكذا كان عمر المعدول عن عامر نحواً ومعنى، والفاروق لقباً دلالة التفريق بين الحق والباطل، إشعاراً بالمدح.

إن مدرسة النبوة قد أنجبت، وخرّجت أفذاذاً أمثالعمر بن الخطاب– رضي الله عنه–الذي ما سلك طريقاً إلا وسلك الشيطان طريقاً غيره.

إن الإداريين يتكلمون في نظرياتهم عن وقت كان الناس يقولون هل الإدارة علم أم فن أم كلاهما معاً؟ إلى أن حسم الأمر، واتفق علماء الإدارة على أنها فن وعلم؛ لكن عمر– رضي الله عنه– جمع الإثنين في بوتقة واحدة؛ حيث أخذ من تجارب العرب وإدارتهم لمواردهم المختلفة، وكذلك من الإختلاط مع الفرس والروم، فكانت تلك هي العلوم المكتسبة، (وقد كان ممن تعلموا القراءة وهؤلاء كانوا قليلين جداً)6 لكل هذا أثر كبير في نجاحه، وقد زينت شخصيته العبقرية التي اجتمعت فيها معظم المهارات المطلوبة من قوة، وأمانة، وصدق، وشورى في صنع القرار،

6–علي محمد محمد الصلابي، فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، دار افجر للتراث، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1424هـ– 2003م، ص19.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وشجاعته اتخاذه وتصويبه نحو المطلوب في الوقت المحدد، زينت هذه المكتسبات التي كانت نادرة في ذلك الوقت شخصية عمر الإدارية.

لقد عكف الكثيرون من علماء الإدارة على رسم خطوط عريضة لجوانبالإدارة المهمة كي يستفيد منها من يتحملون عبء المسؤولية في حياة الأمم ،واستطاعوا من خلال التجربة أن يضعوا نظماً دقيقةً مبرمجةً لها أثرها الكبير فيتسيير الأمور بحكمة وروية ، وإدراك عميق للنتائج ونسوق مثلاً شائعاً في علمالإدارة وهو (اتخاذ القرار)الذي يصفه أحد الكُتاب بقوله : (يعتبر اتخاذ القراربشكل عام من أهم العناصر وأكثرها أثراً في حياة الأفراد وحياة المنظمات الإدارية ،وحتى في حياة الدول ،وتتبع أهمية هذا الموضوع من ارتباطه بعمل الإنساناليومي أو حياته العائلية أو أي مجال من مجالات النشاط الإنساني) .[7]

فالأفراد هم محور هذا الموضوع الأساسي ، سواء بالنسبة للقيادات الإداريةالتي تتخذ القرارات لتوجيه أعمالها ونشاطاتها ، أو بالنسبة للمرؤوسين الذينيشاركون في صنع القرارات ، أوفي تنفيذها ، أو يكونون

7–كنعان ، نواف كنعان ، اتخاذ القرارات الإدارية ، الطبعة الثانية ، عام 1985 م ،ص43.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هدفاً لها ، كما تتبعأهمية هذا الموضوع من ناحية أخرى من ارتباطه بتحقيق الأهداف على اختلافأنواعها ؛ إذ طالما هناك مجال للإختيار بين أكثر من بديل للوصول إلى هدف ماكان هناك اتخاذ قرار وذلك باختيار البديل الأفضل ، وهكذا تستمر عملية اتخاذالقرارات طالما هناك عمل ونشاط لتحقيق أهداف مطلوبة[8].

وتتضح لك أهمية هذا الجانب إذا نظرت إلى الطريقة المثلى في اتخاذ القرار، وإن اختلفت المدارس الإدارية في عرضها ، فإن من أساسياتها مراحل متتابعةلضمان السلوك الأمثل في الوصول إلى القرار الأمثل كذلك ، وهذه المراحل هي :

1- تشخيص الأمر محل القرار .

2- تحليله ودراسة الجوانب المتعلقة به .

3- طرح البدائل المتاحة لاتخاذ القرار .

4- تقويم البدائل بذكر سلبياتها وإيجابياتها ووزن كل منها على حدة .

5- اختيار القرار الملائم لهذا الأمر .

8- اتخاذ القرارات الإدارية ، نواف كنعان ، الطبعة الثانية ، عام 1985 م ، ص7 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولا تتوقف هذه العملية عند هذا الحد ، بل لابد من متابعة تنفيذ القرار لمعرفةمدى النجاح الذي حققه هذا القرار في تحقيق الهدف أو حل المشكلة المعنية ، وقدأوردنا هذا المثل في سياق الحديث عن الحاجة إلى الجانب الإداري في الحياة .

إن عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– نموذج إصلاحي لمن يريد السير على منهاج النبوة وعهد الخلافة الراشدة، ولقد أخلص لله تعالى في مشروعه الإصلاحي فتولى الله توفيقه وأطلق ألسنة الناس بمدحه والثناء عليه، قال الشاعر أحمد رفيق المهدوي الليبي:[9]

فإذا أحب الله باطن عبده * ظهرت عليه مواهب الفتاح**

وإذا صفت لله نية مصلح * مال العباد عليه بالأرواح**

كان عمر أقوى الرجال شكيمة، وأشدهم بأساً، وأسدّهم رأياً، وأكثرهم مشورة لمن كان معه، حتّى أضحى مضرب المثل في المواقف والإدارة، رحمه الله رحمة واسعة.

9–أحمد رفيق المهدوي (1961 – 1898) أديب وشاعر ليبي، أُطلق عليه في عام 1960م، لقب (شاعر الوطن)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن خلال ما سبق فقد سميت البحث هذا ب

(إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) دراسة وصفية لنبين أن التغيير سنةً كونيةً وعبرةً يعتبر بها الإنسان ليوقن أن الحياة متقلبة، فلا يركن إلى السكون والدعة بل يسعى إلى العمل الجاد الدؤوب لمواكبة كل ما يستجد من متغيرات ويكون على استعداد دائم لمواجهة كافة التحديات التي تفرزها هذه التغيرات السريعة، إن المسلم لهو أكثر الخلق تأهيلاَ لمجابهة المتغيرات كونه على علم ويقين بأن هذه الحياة الدنيا ما هي إلا دار اختبار وتمحيص يختبر بها الله عباده ليعلم المحسن من المفسد....

وبما أن الدين الإسلامي هو دين صالح للتطبيق ممارسة وسلوكاً في كل زمان ومكان ، فهو بالتأكيد خير معين ودليل للمسلمين خاصة، وللناس عامة في مواجهة متطلبات الحاضر ومتغيرات المستقبل.. كيف لا وقد حفلت آيات القرآن الكريم ذلك الكتاب المعجز بالعديد من الآيات التي أشارت إلى سنن الله في الكون ومنها سنة التغيير.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لقد حث البارئ عز وجل في محكم آياته على التدبر في خلق الكون والنفس بغرض إعمال العقل في فهم الحقائق الكونية والتدبر في سنن الخالق سبحانه، وذلك لتهيئة النفوس على تقبل سنة التغيير في الأحوال والاستعداد لمواجهة ما يطرأ من متغيرات....

فقد قال الله تعالى:

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[10]

وقال عز من قائل في ضرورة التفكر في تغير الكون واختلافه ومنها (تغير الليل والنهار): **(يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَارِ)**[11]

التغيير مطلوب في حياتنا، فالإنسان في سعي دائم وبحث حثيث عن الكمال والسعادة، لكن كثيراً ما يجابه التغيير بمقاومة شديدة من الأفراد

10-سورة فصلت53.

11-سورة النور44.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الذين يقع عليهم التغيير، وهذه المقاومة هي أبرز معيقات عملية التغيير الحتمية.

فقد كانت دعوة الإسلام لحرية الناس، جميع الناس دعوة واسعة وعريضة قلما تشتمل على مثلها دعوة في التاريخ، وكانت أول دعوة أطلقها في هذا المجال هي دعوته الناس في العديد من الآيات القرآنية لتوحيد الله والتوجه له بالعبادة وحده دون سائر الكائنات والمخلوقات، وفي دعوة التوحيد هذه كل معاني الحرية والاستقلال لبني الإنسان، أضف إلى ذلك أنّ الإسلام عرف الحرية بكل معانيها ومدلولاتها ومفاهيمها، فتارة تكون فعلاً إيجابياً كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتارة فعلاً سلبياً كالإمتناع عن إكراه أحد في الدخول في الدين، وفي أحيان كثيرةً يختلط معناها بمعنى الرحمة، والعدل والشورى والمساواة لأن كل مبدأ من هذه المبادئ التي نادى بها الإسلام لا يستقيم أمره ، ولا يمكن تحقيقه إلا بوجود الحرية، وقد أسهم مبدأ الحرية مساهمة فعالة إبان حكم الخلفاء الراشدين، خاصة بانتشار الدين الإسلامي، وبتسهيل فتوحات المسلمين واتساع رقعة دولتهم ، لأن الإسلام كرم الإنسان وكفل حرياته على أوسع

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نطاق، ولأن النظم السياسية الأخرى السائدة آنذاك في دولة الروم والفرس كانت أنظمة استبدادية وتسلطية، وفئوية قاسى بسببها الرعايا وبصورة خاصة المناوئون السياسيون والأقليات الدينية أشد درجات الكبت والإضطهاد والظلم، فعلى سبيل المثال كانت دولة الروم تفرض على الآخذين بالمذهب اليعقوبي ولا سيما في مصر والشام أن يدينوا بالمذهب الملكاني (دينها الرسمي) وكم أخذ المخالفون بالمشاعل توقد نيرانها ثم تسلط على أجسامهم حتى يحترقوا ويسيل الدهن من جوانبهم على الأرض، والجبابرة القساة يحملونهم حملاً على الإيمان بما أقره مجمع مقدونية أو يضعونهم في كيس مملوء بالرمال ، ثم يلقون بهم في أعماق البحار، وكذلك كانت دولة فارس في مختلف العصور تضطهد معتنقي الملل السماوية ولا سيما المسيحيين بعد ازدياد القتال عنفاً بينها وبين دولة الروم، وأما في الإسلام في زمن رسول الله، وعصر الخلفاء الراشدين، فقد كانت الحريات العامة المعروفة في أيامنا معلومةومصانة تماماً12 .

12–نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، حمد الصمد ص158،157 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب-أسئلة البحث :-

من بداية عهد النبي -صلي الله عليه وسلم- إلي عهد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم وخاصة عهد عمر بن الخطاب طرأت متغيرات في حياتهم وواقعهم الإداري وذلك بعد وفاة النبي -صلي الله عليه وسلم - أصبح الأمر أكثر تعقيداً لأنه لا وحي ينزل من السماء ولا نبي مبعوث للأمة انقطع الوحي وختمت الرسالة بنبينا الكريم .

ومن ذلك الذي لا يتعرف علي الدين الإسلامي وعلي سياسة المتغيرات الإدارية يري بفكره أن الدين لا يوجد به مرونةً تتكيف مع واقع البشر المتغيرة وتستجد مع طبيعة عيشهم ، بعكس ما يراه أن الغرب لديه المرونة ولديه مواكبة العصر والمتغيرات بتتبعه لمجريات الحياة والواقع وهذا مما يشكك ذوي النفوس الضعيفة أو المؤلفة قلوبهم في الإسلام وهذا يكون طعنا مباشراً في أساس القواعد التي بني عليها الدين الإسلامي .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لذلك وجب علينا إثبات أن الإسلام دين مرن ، يسير علي وفق التقدم الإنساني الحضاري في كل وقت وفي كل مصر، ومن خلال هذا البحث سوف نطرح الأسئلة التالية :-

س1-ما هي الأسباب التي قام بها عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في إدارة التغيير ؟

س2- ما خطوات التغيير التي قام بها عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- في خلافته ؟

س3- ما أثر التغيير علي الأمة الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ؟

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج-أهداف البحث:-

- لمعرفة الأسباب التي قام بها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –.
- إيضاح خطوات التغيير الذي حدث في خلافة عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–.
- لمعرفة أثر التغيير علي الأمة الإسلامية في خلافته –رضي الله عنه– آن ذاك.

د-أهمية البحث :-

لم تترك الشريعة الإسلامية جانب من جوانب الحياة إلا وغطته، ولم تدع أي سلوك أنساني إلا وقننته وهذبته ، كما لم تهمل أي تساؤل ورد إلى بال الفرد إلا وأرضته بإجابة مقنعة، لذلك اهتمت شريعتنا الغراء بمفهوم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التغيير وتناولته من كافة جوانبه ومن أبرز هذه الجوانب، جانب تغيير الإداري عند– عمر بن الخطاب –رضي الله عنه.

لقد راعت الشريعة الإسلامية موضوع التغيير وجعلته واحداً من المحاور الأساسية في العملية التربوية، ويتضح ذلك من خلال التالي:

- عدم وجود دراسة خصت بمناقشة التغيير الإداري عند عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–.
- الدعوة إلى التدبر في سنن الكون ومخلوقاته، والحث على تقبل سنة التغيير.
- راعت الشريعة الإسلامية الإختلاف بين الناس،وطبائعهم وقدراتهم.
- حرص المنهج الإسلامي في التربية على مراعاة النمو المتدرج لمدارك الإنسان وحاجاته،وأعطى لكل مرحلة سنية حاجتها من الرعاية والتوجيه والإهتمام.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- التبيين أن الشريعة الإسلامية صالحةً لكل زمانٍ ومكان لكل جديد حادث ومطورممايؤكد مرونة الدين الإسلامي وصلاحيته منذ نزوله إلي يوم القيامة .
- إن الخليفة عمر بن الخطاب–رضي الله عنه – سار بسياسته الشرعية والتي قاد بها الأمة الإسلامية آن ذاك كل مستجد وحادث.
- ساعدت الشريعة على تهيئة الأفراد نفسياً وعقدياً لتقبل التغيير، والإستعداد لمواجهته.
- امتلاك القوة لمجابهة تبدل الزمن واختلافه من أبرز ما نادى به المنهج الإسلامي، مع اختلاف مفهوم القوة على مر الزمن (كانت القوة تعني العدة والعتاد، ثم أصبحت القوة في امتلاك المال الوفير، حتى باتت القوة في عصرنا الحاضر تعني قوة المعلومات).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هـ-حدود البحث :-

لا يخلوا بحث إلّا ووجد فيه حدود وتقييد لكي يجعل الدراسة لها ضوابطٌ وأشكال معلومة ولبحثنا هذا له حدود يقف عندها وهي:

1- الحد الموضوعي :- يدورُ البحث حول كتب التاريخ التي تشير إلي مفهوم التغيير الإداري عند عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بالنص الصريح والوقوف علي جوانبه من خلال ما ورد في كتب التاريخ والأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في كتب الحديث ، واثبات صحة ما عمل به الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من تغيرات شملة الدولة الإسلامية والأقليات، وذلك بعد توليه الإمارة أما قبله فليس للباحث أي دخل من أعمال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- .

2-الحد المنهجي :- يستخدمُ هذا البحث منهج الإستقرائي التحليلي كوسيلةٍ ضرورية منهجية لتقديم نمطٍ جديدٍ وتحليلهُ.

3-الحد الزمني :-العام الدراسي 2014-2015 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و-مصطلحات البحث:-

1-**التغيير** :-قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: التغيير يقال على وجهين: أحدهما لتغيير صورة الشيء دون ذاته ، يقال: غيرت داري إذا بنيتها بناء غير الذي كان ، والثاني لتبديله بغيره نحو: غيرت غلامي ودابتي إذا أبدلتهما بغيرهما نحو قول الله عز وجل: { **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** }[13]

وقال في اللسان: (وتغير الشيء عن حاله: تحول ، وغيره حوله وبدله كأنه جعله غير ما كان وفي التنزيل العزيز { **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** } [14]

قال ثعلب : معناه حتى يبدلوا ما أمرهم الله ،والغير الإسم من التغيير

12-سورة الرعد 11.

13-الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى (502 هـ) نشر المكتبة المرتضوية، طهران، ص368.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قال: ولا يقال إلا غيرت ، وذهب اللحياني إلى أن الغير ليس بمصدر ، إذ ليس له فعل ثلاثي غير مزيد ، وغير عليه الأمر: حوله وتغايرت الأشياء اختلفت ، والمغير الذي يغير على بعير أداته ليخفف عنه ويريحه .

وغير الدهر، أحواله المتغيرة: وورد في حديث الاستسقاء (من يكفر بالله يلق الغير) أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد [15].

والمتأمل فيما أورده الراغب واللسان يجد الكلمة تأتي لثلاثة معان:

أحدها: تغيير صورة الشيء دون ذاته ، وثانيها: تبديله بغيره وهو معنى تحويله وجعله غير ما كان ، وثالثها: التخفيف وإصلاح شأن الشيء كما يخفف صاحب البعير عن بعيره من رحله ويصلح من شأنه ، وبحثنا سيكون في التغيير بمعنى إصلاح شأن الشيء...

14–ابن منظور، لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، طبعة بيروت 1955م ، 1375هـ، ج5 ص40 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

2-**الإدارة :-**

أصبحت الحاجة إلى الإستعانة بالجوانب الإدارية في كثير من جوانب الحياةأمراً أساسياً ومهماً ؛ إذ إن الأمور لم تعد من البساطة بحيث يستطيع الفرد أنيعالجها بالطرق التقليدية المعتادة ،هنا تظهر الحاجة إلى الجانب الإداري الذي يطرح طرق الحل بشكلمنظم ومبرمج ومتكامل ، ويلفت الإنتباه إلى مسلّمات من نتاج تجارب الآخرينتختصر الوقت وتوفر الجهد ، وتعطي نتائج مثمرة وتساعد على تحقيق الأهدافبشكل أفضل .

ولكى يتضح هذا الأمر لابد من تحديد معنى الإدارة بمفهومها البسيط.

فالإدارة عبارة عن : عملية اجتماعية مستمرة ، تعمل على استغلال الموارداالمتاحة استغلالاً أمثل عن طريق التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة للوصول إلىهدف محدد .[16]

16-مجلة البيان (238 عددا)، المؤلف تصدر عن المنتدى الإسلام ص 58.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهناك من يقول:هي تلك الإدارة التي يتحلى أفرادها –قيادة وأتباعاً، أفراداً وجماعات، رجالاً ونساء– بالعلم والإيمان عند أدائهم لأعمالهم الموكلة إليهم على اختلاف مستوياتهم ومسؤولياتهم في الدولة الإسلامية.

وكذلك:هي تلك الإدارة التي يقوم أفرادها بتنفيذ الجوانب المختلفة للعملية الإدارية على جميع المستويات وفقاً للسياسة الشرعية.

فهناك تعريفأكثر عمومية، في حين أن منها أكثر دقة وتحديداً.[17]

3–عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–:–

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي امير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي [18]

17–علي بن نايف الشحود ، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة– ج14 ص323.

18–السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفي 911هـ)، تاريخ الخلفاء ، المحقق: حمدي الدمرداش ، الناشر مكتبة نزتر مصطفي الباز، الطبعة الاولي 1425هـ2004م، ص89.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويجتمع نسبه مع النبي –صلي الله عليه وسلم –في كعب واتفقوا علي أنه أول من سمي أمير المؤمنين ،واجمعوا علي كثرة علمه ووفور عقله وفهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله –صلي الله عليه سلم– وشدة متابعته له [19]

قصة اسلامه وسبب تسمية الفاروق:-

يقول عمر بن الخطاب–رضي الله عنه – (أتيت الدار –يقصد دار ابن الأرقم–وحمزة في أصحابه جلوس ورسول الله صلي الله عليه وسلم في البيت فضربت الباب فاجتمع القوم فقال لهم حمزة: مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب قال : افتحوا له الباب فإن قيل قبلنا منه وإن ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال : مالكم ؟ قالوا عمر بن الخطاب قال: فحرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه

19–الشعراني ، عبد الوهاب بن احمد بن علي الحنفي نسبه الي محمد ابن الحنفية الشعراني أبو محمد المتوفي (973هـ)الطبقات الكبرى ، لوافحالأموار في طبقات الأخيار ، مكتبة محمد المليجي الكتبي واخيه ، مصر عام النشر 1315هـ ، ج1–ص16.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثم نتره نترة[20] فما تمالك أن وقع علي ركبتيه علي الأرض قال :ما أنت بمنته يا عمر؟ قال: قلت :أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسولهُ قال: فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قلت : يا رسول ألسنا علي الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال : بلي والذي نفسي بيده إنكم لعلي الحق إن متم وإن حييتم قال : فقلت: ففيمالإختلاف ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن فأخرجناه في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الأخر له كديد كديد الطحين حتي دخلنا المسجد : قال : فنظرت إلي قريش والي حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله صلي الله عليه وسلم الفاروق وفرق بين الحق والباطل) [21]

20–النترة ؟الجذب بجفاء.

21–الاصبهاني ، أبو نعيم اخمد بن إسحاق بن موسي بن مهران الاصبهاني (المتوفي 430هـ)، دلائل النبوة حققه الدكتور محمد رواس قلعه جي ،عبد البر عباس ، دار النفائس ، بيروت الطبعة الثانية 1406هـ 1986م ج1، ص241.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

استشهد رضي الله عنه (لأربع بقين من ذي الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وأربعة أيام) [22]

ح-الدراسات السابقة :-

في حدود اطلاع الباحث في هذا الموضوع من خلال دليل الرسائل مكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية -ماجستير ودكتوراه- وكذلك من تتبع بعض المصادر الأخرى المتنوعة في البحث عن الرسائل السابقة .

فقد وجد ما تناولته بعض الدراسات التي شملت جوانب فقه عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- مثل الجانب السياسي والجانب القضائي في عصره ولكم من دون تبيين هل هذا من التغيير الذي أحدثه عمر بن الخطاب في عصره أم لا ومن الدراسات السابقة.

22-ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفي 774هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، الطبعة الاولي 1418هـ1997، سنة الشر 1424هـ \2003م ج10 ، ص 191.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

1-فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.[23]

هو كتاب تاريخي كما أشار المؤلف في مقدمته احتوي علي مقدمة وسبع فصول ترجم لحياته ثم تحدث عن تربيته وملازمته الرسول- صلي الله عليه وسلم- ثم تحدث عن تعاملاته مع الولاة وفتوحاته في المشرق والمغرب الكتاب من الناحية التاريخية قيم جداً وقد أظهر المؤلف براعته في السرد التاريخي لحياته رضي الله عنه.

جاء في المقدمة :- فهذا الكتاب الثاني في عصر الخلفاء الراشدون يتحدث عن الفاروق عمر بن الخطاب-رضي الله عنه - ويتناول شخصيته وعصره، إذاً فهو كتاب تاريخي تناول حياته من مولده حتي استشهاده .

23-علي محمد الصلابي، الناشر مكتبة التابعين ، عين شمس القاهرة ، الطبعة الاولي ، سنة 2002، جاءت هذه الدراسة في 703 صفحة تتناول حياة عمر بن الخطاب من الناحية التاريخية منذ مولده حتي وفاته بكل تفاصيلها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن نتائج التي توصل إليها في دراسته:

1-إن حياة عمر بن الخطاب-رضي الله عنه - من أولها إلي آخرها تدل علي أنه رجل ذو مواهب عقلية عظيمة وكان شديد التمسك بالإستقامة والعدل.

2- إن شخصيته كانت الرئيسية في انتشار الإسلام بعد النبي- صلي الله عليه وسلم.

3-إن دراسة هذه السيرة العطرة تمد أبناء الجيل بالعزائم العمرية التي تعيد إلي الحياة روعة الأيام الجميلة الماضية .

2-السياسة القضائية في عهد عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- وصلتها بواقعنا المعاصر[24]

24-محمد رضا عبد الحمن ، الناشر جامعة الامام محمد بن سعود ، سنة النشر 1416- جاءت هذه الدراسة فسي422 صفحة .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

احتوت المقدمة علي مقدمة وخمس أبواب تحدث فيها المؤلف عن منهج عمر بن الخطاب–رضي الله عنه – في تنظيم القضاء وعن تنفيذه لأحكامه.

جاء في المقدمة:– إن أهم ما يمكن الرجوع إليه في القضاء بعد كتاب الله وسنة عليه الصلاة والسلام وسيرة خليفته الأول رضي الله عنه نهج عمر بن الخطاب في القضاء بين الناس.

تناول الباحث موضوع القضاء في خلافة عمر بن الخطاب بشكل عام حيث أن الهدف من الدراسة المقارنة بين القضاء في عهد بن الخطاب والقضاء في بلاد الحرمين.

ومن النتائج التي توصل لها في دراسته

1–إن عمر بن الخطاب كان يستعين بفراسته في الأمور التي تخفي عليه في بعض القضايا وبخاصة عند فقد البيانات .

2–إن عمر رضي الله عنه كان همه أن يعدل بين الرعية فهو يحكم للمسلم كما يحكم للكافر.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

3–شدته في القضاء فكان يشتد في عقاب أقاربه إذا بدر من أحدهم أمر يعاقب عليه.

3–فقه التعزيزات عند عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–[25]

هذه الدراسة تحدث فيها الباحث عن مشكلة انتشار بعض الجرائم الآن في ظل ضعف القضاء الإسلامي والهدف من الدراسة بيان أهمية العقوبات التعزيرية من خلال فقه عمر بن الخطاب في العصر الحالي فقد حدد الباحث بهذه الكلمات حدود بحثه ، أنه مقتصر علي جوانب العقوبات التعزيزية في فقه عمر بن الخطاب وهي تدور حول فقه التعزيز عند عمر وأهميته وكيفية تطبيقه أي أن الباحث تناول فقه التعزيزات بشكل خاص دون التطرق الي مسائل أخري سواء في المعاملات أو القضاء.

ومن النتائج التي توصل إليها في دراسته

25–محمد بن بشير ، جامعة نايف العربية العلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ،سنة 2004– جاءت في 361صفحة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

1- إن عقوبة التعزيز من سمات الشرعية الإسلامية وهي دليل علي شموليتها .

2- إن التعزيز من مقتضيات السياسة الشرعية العادلة.

3- إن مراد عمر بن الخطاب بنظام التعزيزات هو الجزر والإصلاح

4- الكفاية الإدارية عند الخليفة عمر بن الخطاب د محمد البشير محمد عبد الهادي الأمين العام للهيئة العامَّة للحج والعُمرة – السُّودان– .

كانت هذه الدراسة حول الامور التي كانت عليها مدار الكفاية الإدارية عند عمر بن الخطاب رؤيا تشكل قواعد نفسية في القضاء الإداري؛ وتضع موازين حساسة في التوظيف والإختبار يجب على القيادي الإداري المسلم أن يلم بها، ويتخذها نبراساً يهتدي به في ظلمات الجهل، وغياهب التخبط، وإدلهمام الأمور، والمساواة بين الناس إذا اختلفوا، من حيث السماع للطرفين، والاجتهاد في الوصول إلى الحكم الذي يرضي الله سبحانه وتعالى حيث لا يطمع الشريف في الحيف، ولا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يخاف الضعيف من عدم العدل والظلم باعتبار أن كفته مع خصمه غير متساوية وهذا أمر إداري مهم من حيث يدخل السرور على نفوس الخصوم ويشعرهم بالعدل.

والكتاب يشير إشارات واضحة للصفات التي يجب أن يتصف بها الإداري سواء كان قاضياً أم غيره مثل صفة الفهم التي تعني إدراك المعاني، ولتحقيقها لا بد من أن يتميز القاضي أو الإداري بالإنصات للآخرين وسماع حججهم حتى لا يضيع الحق

ومن النتائج التي توصل إليها في دراسته

1-إن الإدارة الإسلامية كانت محكمة في عهد الخلافة الراشدة خاصة فترة عمر بن الخطاب التي شهدت طفرات إدارية ومبادرات.

2-إن بعض المؤسسات المالية الحديثة بنيت فكرتها على نظام الدواوين الذي أنشأه عمر بن الخطاب τ.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

3-إن إدارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للدولة يعتبر مثالاً يحتذى للحكام في هذا العصر.

4-إن بعض أهداف الإدارة من مؤسسية، وشفافية وغيرها نلاحظها ظاهرة في إدارة عمر بن الخطاب τ (كتاب عمر τ في القضاء).

5- الإبداع عن عمر بن الخطاب في إدارة الأموال العامةدراسة حالة (عدم تقسيم أراضي الفئ العراق الشام ومصر) ،د. محمد بدوي القاضي، جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم العلوم المالية والمصرفية

وفي هذه الدراسةيتعرض الكاتب إلى النمط القيادي للمبدعين بدراسة عدم تقسيمه أراضي فيءالعراق والشاومصر، على الفاتحين المحاربين ومخالفة ما جرى عليه العرف والعديد من صاحبة رسول الله وكبارهم والذين أنكروا عليه ذلك بقولهم أتقف ما فاء الله علينا بأسيافنا على قوم لم يحضروا ولم يشهدوا، ولا بناء القوم ولا بناء أبنائهم ولم يحضروا؟

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فكان رده عليهم قد رأيت أن أحبس الأرضين بعلوجها وأضع عليهم فيها الخراج وفي رقابهم الجزية يؤدونها فتكون فيئاً للمسلمين: لمقاتلة والذرية ولمن يأتي من بعدهم أرأيتم هذه الثغور؟ لا بد من شحنها بالجند، وإدرار العطاء عليهم، فمن أين يعطى هؤلاء إذا قسمت الأرضيين والعلوج، ومن يكون للذرية والأرامل بهذه البلدان وبغيرها.

وأي إبداع في هذا الحدس والتفكير الابداعي في أعمال قدرات التصور والإستبصار والتبصر في مسار الأحداث واكتشافها قبل وقوعها، ووضع مسارات جديدة لها واتخاذ القرارات بأولياتها الواقعية والحيادية مع إجراءات تنفيذية عملية شمولية قائمة على تحقيق المصالح العامة طويلة الأجل بدلاً من الاكتفاء بالمصالح قصيرة الأجل والأثر فكان تحقق تبعاً لذلكجوانب اجتماعية وسياسية، وعسكرية أمنية، وعقائدية واقتصادية.

ومن النتائج التي توصل إليها في دراسته.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

1-أن اجتهاد عدم تقسيم سواد العراق ومن ثم الشام ،ومصر كان قرارا قد عالج كثيراً من القضايا الإقتصاديةوالإجتماعية والسياسية وكذلك العقائدية التي كانت ستؤدي إلى فتن واضطرابات في الدولة الإسلامية تعيقها عن رسالتها الإساسية.

2-إن الفكرة الإبداعية هي دراسة المحتمل الذي يراه الناس بالإضافة إلى دراسة ما يظنه الآخرين غير محتمل أي دراسة الإحتمال الذي لم يخطر على بال الآخرين والخروج من موقعه التفكير النمطي المحدود إلى التفكير الشكلي واضاف.

3-الطابع المستقبلي الشمولي ذو النظرة الكلية ذات التي تخطى بالأولويات مصالح كافة العباد في الزمن الحاضر والمستقبل.

4-إن الإجتهاد في موضعه الصحيح هو الأساس الحقيقي الذي يرسم الخطوط المحددة الإستقرار واستمرارية حياة الأمة ومعالجة الأخطاء قبل وقوعه فالإبداع هو الفكر القادر على انتاج شيء جديد وأصيل كان في

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المنطقة الموجودة أمام الآخرين ويرويها وهو الذي رائها ، فالمبدع هو الضوء الذي ينير المنطقة المظلمة.

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

من خلال ما درسناه من هذه الدراسات السابقة لابد لنا من توضيح الفرق بين الدراسات، فمنها ما كان الحديث منصباً علي تعاملاته مع الولاء وكانت له دوراً كبيراً في السرد التاريخي والحدثي.

ومنها ما بينت أهمية الرجوع للقضاء إلي عمر بعد كتاب الله وسنة نبيه وخليفته الأول وهي لابد أن تكون دراسة مقارنه، وإظهار التعزيزات التي حدثت في عهده ،وكيفية الاستفادة منها في الوقت المعاصر، إبداعه الإداري في عهده من تقسيمه للأراضي.

أما دراستنا الحالية فسوف تتطرق للحديث عن الأسس المهمة التي عملها عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– من حسن الإختياروالرقابة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المهمة وكذلك المجال الإقتصادي من تأسيس بيت المال وغير ذلك ، ومن بيان ذلك يظهر لنا خطوات التغيير التي استعملها في عهده ، وكيف كان أثر ذلك كله من تغيير علي الأمة الإسلامية في خلافته رضي الله عنه.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول : تمهيد

إن التغيير سنة كونية وعبرة يعتبر بها الإنسان ليوقن أن الحياة متقلبة فلا يركن إلى السكون والدعة بل يسعى إلى العمل الجاد الدؤوب لمواكبة كل ما يستجد من متغيرات ويكون على استعداد دائم لمواجهة كافة التحديات التي تفرزها هذه التغيرات السريعة، إن المسلم لهو أكثر الخلق

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تأهيلاَ لمجابهة المتغيرات كونه على علم ويقين بأن هذه الحياة الدنيا ما هي إلا دار اختبار وتمحيص يختبر بها الله عباده ليعلم المحسن من المفسد..

وبما أن الدين الإسلامي هو دين صالح للتطبيق ممارسة وسلوكاَ في كل زمان ومكان فهو بالتأكيد خير معين ودليل للمسلمين خاصة، وللناس عامة في مواجهة متطلبات الحاضر ومتغيرات المستقبل.. كيف لا وقد حفلت آيات القرآن الكريم ذلك الكتاب المعجز بالعديد من الآيات التي أشارت إلى سنن الله في الكون ومنها سنة التغيير، لقد حث البارئ عز وجل في محكم آياته على التدبر في خلق الكون والنفس بغرض إعمال العقل في فهم الحقائق الكونية والتدبر في سنن الخالق سبحانه، وذلك لتهيئة النفوس على تقبل سنة التغيير في الأحوال والاستعداد لمواجهة ما يطرأ من متغيرات....حيث قال سبحانه وتعالى:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[26]

وقال عز من قائل في ضرورة التفكر في تغير الكون واختلافه ومنها (تغير الليل والنهار): **(يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَارِ)**[27] وقوله عز وجل: **(إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ)**[28]

وقوله تعالي(**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)**[29]

وقوله تعالي(**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى**

26–سورةفصلت53.

27–سورةالنور44.

28–سورة يونس6.

29–سورة الروم22.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تُصْرَفُونَ)[30]وأشار كذلك إلى الحالة الصحية للإنسان والتغير في أحواله مع تقدمه في السن، فالتغير سنة كونية ليست فقط في أحوال الكون والحياة بل تشمل كل ما على الأرض من أحياء... وعلى رأسها الإنسان..

قال تعالى(**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)**[31]

أولاً- مفهوم التغيير في اللغة.

ورد في المعجم الوسيط تعريف التغيير على النحو التالي: (غير الشيء أي بدله بغيره أو جعله على غير ما كان عليه، ويقال غيرت داري أي بنيتها بناءَ غير الذي كان)[32]

قال الأصفهاني: ت425 رحمه الله تعالى- (1412هـ-1992م)

30-سورة الزمر 6.

31-سورة الروم54.

32-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، استانبول: دار الدعوة، 1989م، ص668.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التغيير يقال على وجهين:

أحدهما : لتغيير صورة الشيء دون ذاته. يقال غيرت داري: إذا بنيتها بناء غير الذي كان.

والثاني: لتبديله بغيره. [33]

وقال ابن منظور: ت711هـ رحمه الله :(وتغير الشيء عن حاله: تحول ، وغيره حوله وبدله كأنه جعله غير ما كان، وفي التنزيل العزيز **(ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** الأنفال 53 ، قال ثعلب: معناه حتى يبدلوا ما أمرهم الله).[34]

ثانياً- مفهوم التغيير فيالإصطلاح:

33-الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، 1412هـ/1992م، ط1، دمشق: دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ص436.

34-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (د.ت)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ص45.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عرفهعارفهوعمليةإدخال

وتحسينأوتطويرعلىالمنظمة،بحيثتكونمختلفةعنوضعهاالحالي،وبحيثتتمكنمنت

حقيقأهدافهابشكلأفضل35

في حين قرر الدجاني اتساع مدلول كلمة (التغيير) حيث تزيد في المعنى عن كلمة (التغير) حيث يقول: (التغيير في اللسان العربي هو التحويل والتبديل، فغير الشيء يعني حوله وبدله، كأن جعله غير ما كان. والتغير هو التحول والتبدل والكلمة توحي بأن ذلك يتم تلقائياً دون مؤثر خارجي: بينما يتحقق التغيير بفعل هذا المؤثر وبوجود إرادة فعل وقدرة على الفعل)[36]

كما يقول الدجاني: (دائرة مدلول التغيير واسعة، تشمل كل أشكال التحويل والتبديل، فمن التغيير ما يحدث بفعل تجديد ما يبلى،

34-عارف ، حسين ناجي ، السلوك التنظيمي، دار يافاالعلمية ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠١

36-الدجاني، أحمد صدقي، 1415هـ-1995م، أفكار في التغيير، بحث مقدم إلى ندوة مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر، المنعقدة في الكويت في الفترة من 12-16/شعبان/1415هـ الموافق 24-28/يناير/1994م. ط1، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص 20.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فهذا (تجديد) ومنه ما هو (تطوير) لموجود، ومنه ما هو (مرحلي) يتم تدريجياً، ومنه ما هومفاجئ اصطلح في تسميته في عصرنا (ثورة) والتغيير فيها يعني إحداث (انقلاب) شامل في الأوضاع، وهو يتصف غالباً بالعنف والشدة فضلاً عن المفاجأة، ومن التغيير ما يقتصر على (التنقيح).[37]

ويعرف الجابري عملية التغيير بقوله(إن المقصود بالتغيير هو الإنتقال من حال إلى حال أفضل كما يراها طالب التغيير، وموضوع التغيير قد يكون حال الأمة، الأمة المستعبدة التي تطلب حريتها، أو المتأخرة التي تطلب التقدم، أو التي زاغت عن دينها وتريد العودة إليه، أو المتقدمة وتريد زيادة في هذا التقدم أو التي تخاف على هذا التقدم)[38]

37–الدجاني، أحمد صدقي ، أفكار في التغيير، مرجع سابق، ص 20.

38–الجابري، بشير شكيب،،القيادة والتغيير وبحوث قيادية أخرى، الطبعة الأولى،1414هـ/1994م، جدة دار الحافظ ، للنشر والتوزيع، ص 26.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

– وعرفهالمغربيهوالتحويلمننقطةأوحالةفيفترة

زمنيهمعينةإلىنقطةأوحالةأخرىفيالمستقبل39

والتغييرالذينطلبهيتلخصفيرفعالكفاءة،ويواجهنافيسبيلتحقيقهذهالمعوقاتاجتماعيه

وثقافيةواقتصاديه،ولتغلبعلى هذه المعوقاتفلابدلنامنتغييرفكريأولا.

فالتغييرإذنهو :(رفعالكفاءة

وتحسينهابتغييرنمطيةالتفكيرمعالمحافظةعلىالأصولوالمبادئ)

ثالثاً– أهميةالتغيير:

إنالعالميمربحالةمنالتغييرالذييمسجميعمجتمعاتاليوم،غنيها

وفقيرهاوصغيرهاوكبيرها،فالتغييرشديدالأهمية،فهوظاهرةاقتصاديةاجتماعية

سياسيةمركبة،وهذه بعضجوانبأهميةالتغييركماذكرها الخضري40.

39–المغربي ، محمد. السلوك مفاهيموأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ص75.

40–الخضري، محسن أحمد، إدارةالتغيير، مدخل اقتصادي للسيكلوجياالإدارية للتعامل مع متغيرات الحاضر لتحقيق التفوق ، دار الرضا ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م ، ص12–22.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١ –الحفاظعلىالحيويةالفاعلةكماتختفيروحاللامبالاةوالسلبية التيتقتلالإبداعوالإنتاج.

٢ –تنميةالقدرةعلىالإبتكار،فالتغييردائمايحتاجإلىجهدللتعامل معهعلىأساسأنهناكفريقينمنهممنيؤيدالتغيير،ومنهم من يتعاملبالمقاومةمعذلكالتغيير .

٣ –إذكاء الرغبة في التطويروتحسين العمل وذلك من خلال عملياتالإصلاحومواجهةالمشكلاتومعالجتها أو عملياتالتجديدوالتطويرللقوىالإنتاجيةالقادرةعلىالإنتاج والعملأو التطويرالشاملوالمتكاملالذييقومعلىتطبيقأساليبإنتاج جديدة .

واكدالخضيريذلكبقوله"إنالتكنولوجياالمتطورة والأساليبالحديثةتوجدوتولدالأسبابوالبواعثالطبيعيةوالذاتية نحوالتغيير .

4– وأنالوصولإلىدرجةأعلىمنالقوةوالأداء،وذلكمن خلالالمحورينالتيأشارإليهما،وتحدثعنهماالهيجان،عندماذكرالمحورينالذينيتضمنهماالتغييرويرفعانالأداءوهمامعرفة،وتشخيصالوضعالراهنبالنسبةلمؤسساتا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لدولةونظام الموظفين،والذييقتضيبالضرورةأنيتبع هذهالجهودجهودأخرى يمكنمنخلالها التعرفعلىطبيعةالأسبابالتيأدتإلىظهورهذه المشكلاتبالنسبةلمؤسساتالدولةونظامالموظفين،ثمطبيعةالعلاقة بينهاوبينالعديدمنالمتغيرات،سواءتلكالمتعلقةمنها بالعوامل الإداريةوالإجتماعيةوالإقتصاديةوالثقافيةفيالمجتمعأوتلكالمتعلقة بخصائصهذهالمؤسساتأوخصائصالعاملينبهاأوالمستفيدينمن الخدماتالتيتؤديها،والمحورالثاني هو" معرفةمجالاتالقوة وتأكيدها وجليأن هذينالمحوريننيؤديانإلىتحسينمناخالعملوتشجيع الإنتاج41.

رابعاً- أنواعالتغيير:

التغييرثلاثةأنواع:

1-تغييرياتيمنالقيادةيقلقالمنفذين .

2-تغيرياتيمنالمنفذينويقلقصانعيالقرار.

40-هيجان ،عبد الرحمن. نموذج لاستراتيجية المملكة في إدارةالتغيير، مجلة جامعة أم القرى، السنة ٩، العدد الثاني عشر، ١٤١١هـ، ص45.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

3-تغييرتشتركفيهاالقيادةوالمنفذينننظراً لإيمانالجميعبضرورته .

وهذاالنوعالأخير هوالذييقومعليهالفكرالإداريالإسلاميولهذافإن المنهجالذيتقومعليه الإدارةالإسلاميةيؤكدعلىوجودقائدومجموعة منالناسمقتنعينبنفسالمبادئويسعونلنفسالهدف. اللازمةإندعتالحاجةلذلك42.

خامساً- أساليبالتغيير.

تتنوعأساليبالتغييربتنوعالمواقفالتيتستلزمها،كماأنلكلأسلوب ميزاتهوعيوبه،وقدلخصذلككلهالسحيم في االتالي:-

1- الأسلوب الأول: التعليم و التبليغ.

يستخدم أسلوب التعليم والتبليغ حينماالاتتوفرالمعلوماتأو عندماتكونالمعلوماتغيردقيقة ومن مميزاته أنه حالماً يقتنعالناسبالتغييرفإنهم سيسارعونإلىتنفيذه وعيوب هذا الأسلوب أنه تستغرقوقتاًطويلاً خصوصاً إذاكان عدد الأفرادكبيراً.

2- الأسلوب الثاني:المشاركة في الإدارة وصياغة التغيير.

42-هيجان ،عبد الرحمن، نموذج لاستراتيجية المملكة في إدارةالتغيير،مصدر سابق، ص25.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يستخدم أسلوب المشاركةفي الإدارةوصياغةالتغيير عندماالاتتوفرلدىالمبادرينبالتغييركلاالمعلوماتالتي يحتاجونهالتخطيطالتغييرويكونللآخرينقوةكبيرة للمقاومة ، ومن مميزاته أن المشاركيينسيكونونملتزمينبتنفيذالتغيير ،وسيتمالإستفادةمنمعلومات المستمده منالأفراد وعيوب هذا الأسلوب أنه منالممكنأنيكونمضيعة للوقت خصوصاً إذاقامالمشاركون بتخطيطلايتلاءمع الحاجة.

3- الأسلوب الثالث: التسهيل و الدعم .

يستخدم هذا الأسلوب في المواقف التي يقاوم فيها الناس التغيير بسبب مشكلات التكيف ومن مميزاته أنه يستخدمعندمالايوجدأسلوبأفضل لمعالجةمشكلاتالتكيف،ومتاطمأن المستهدفونبالتغييرإلىجديةالوعد وكفايةالدعمتقلأوتتلاشىالمقاومة، وعيوب هذا الأسلوب أنه منالممكنأنيأخذوقتاً أطول،وهذامكلفمع احتمالفشله.43

4- الأسلوب الرابع:التفاوض والأتفاق.

43-السحيم، خالد بن سعيد،إدارةالتغيير، مجلة القافلة ،العدد ١٢، ١٩٩٨م، ص55.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يستخدم هذا الأسلوب عندما يتعرض شخص أو جماعة للخسارة من جراء التغيير ويكون لهذه الجماعة قوة المقاومة، ومن مميزاته أنها طريقة سهلة نسبياً لتقادي قدر كبيرمن المقاومة، وعيوب هذا الأسلوب مكلف خاصة في الحالات التي يتجه فيها الأخرون إلي التفاوض للموكبة والمسايرة .

5- الأسلوب الخامس : المناورة والأستقطاب.

يستخدم هذا الأسلوب ممكن أن يكون حلاً عاماً غير مكلف نسبيا لمشكلات مقاومة التغيير ومن مميزاته ممكن أن يكون حلاً عاماً غير مكلف نسبياً لمشكلات مقاومة التغييرومن عيوبه يحدث مشكلات في المستقبل عندما يحس الناس أنهم مستغلون وأنهم مستهدفون بالمناورة44.

44-السحيم، خالد بن سعيد، إدارةالتغيير، مجلة القافلة ، العدد ١٢، ص٤٤-٤٢، ١٩٩٨م، ص 44.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

6- الأسلوب السادس :الترهيب الصريح أو الضمني .

يستخدم هذا الأسلوبعندما تكون هنالك حاجة للإسراع بالتغييروتتوفر للأشخاص الذين يسعون للتغيير سلطة واسعة ومركز تنظيمي مؤثر ومن مميزاته أنه سريع ويمكن التغلب علي أي أنوع من أنواع المقاومة، ويتيح ردع مقاومين أخرين محتملين، ومن عيوبه أسلوب تحفه المخاطر إذا ما أدي إلي اهتياج وإثارة الناس علي من يبادر بالتغيير وقد تفقد الإدارة كفاءات بشرية مؤثرة.

تعتبر الأساليب السابقة أساليب جيده للتغيير إلاأنه لايفصلجميعالمشاكلالتييمكنلكلأسلوبمواجهتها،لأنهذامحل ابتكاروتجديد ،فمثلاً أجملالمواقفالتييستخدمفيهاأسلوبالتسهيل والدعمفيمشكلاتالتكيففقط،مع أنهيوجدمواقفكثيرةغير مشكلاتالتكيف،مثلالخوفمنالفشل،والحاجةإلىالتدريب والمعرفة،أوالحاجةإلىالتحفيزأوغيرذلك،وكلهذالمواقفتحتاج إلىتسهيلودعممماليوجدحلو لالها،إلاأنالإداريالمحنكإنكانعلى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

دراية بالأساليب فلن يجيد فقط استخدامها فيما يستلزمها منمواقف، بل سيبتكر أيضاً في استخداماتها.

سادساً- أهداف إدارة التغيير:

معلوم أن الهدف الرئيس لإدارة التغيير، هو إحداث التغيير بأفضل الطرق وحل مشاكله ومتابعته وليتم ذلك فلا بد أن تسعى إدارة التغيير لتحقيق أهداف فرعية، ولكنها مهمة جداً لتنجح في التغيير، وأهمها ما ذكره وليمز وآخرون

1- إرساء قواعد الثقة بين الأفراد والجماعات.

2- إيجاد مناخ مفتوح لحل المشكلات، وتوضيح الخلافات في الرأي سواء بين الجماعات أو بين الجماعة الواحدة.

3- تحديد مسؤولية اتخاذ القرار.

4- زيادة درجة الإحساس بحركة الجماعة.

5- زيادة قدرة الأفراد على الرقابة الذاتية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

6-مساعدةالمديرينعلىزيادةفهمهمومهاراتهم فيعمليةتنفيذالتغيير .

7-جليأن هذهالأهدافجميعها،يمكناعتبارهامقوماتلإدارةالتغيير الناجحة.

سابعاً -عوامل إدارة التغيير:

لتفادى ومواجه ومقاومة الخوف والرهبة من التغيير والتطوير، فهناك عوامل كثيرة لها تأثير على التغيير الذي تحدثه المنظمة وعلى درجة النجاح التي تحققها إدارة التغيير، من بين هذه العوامل نجد: التخطيط الجيد، الدقة في تحديد الأهداف، النظم السليمة للمعلومات، التنفيذ والتطبيق السليم للتغيير، المتابعة والرقابة الجيدة، والأهم من ذلك العامل الثقافي الذي يمثل المحرك الأساسي للتغيير[45].

ويرتبط نجاح هذا الأخير أي التغيير الثقافي في المنظمة كغيره من العوامل السابقة بمؤهلات ومهارات المسيرين والمشرفين على هذه العملية، إلا أن التوصل إلى تحقيق تغيير ثقافي يخدم مصالح المنظمة

45-الجابري، بشيرشكيب،القيادةوالتغيير وبحوث قياديةأخرى، دار الحافظ، جدة ، ط١، ١٩٩٤،ص32.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويساعدها لبلوغ أهدافها هو عملية جدّ صعبة لأنه يتعلق بشكل كبير بالأفراد وسلوكياتهم، فيما يلي-:

-إنّ أول ما يجب أن يهتم به المسيرون عند إحداث التغيير هو نظرة الفرد للأوضاع المحيطة به أوالإدراك فهو ترجمة خاصة به ولا يمثل الواقع كما هو حقيقة، ولكنه تفسير حسب اتجاهات، قيم، تعليم، والخبرات السابقة لهذا الفرد، ولذاعلى الإدارة مساعدة الأفراد على رؤية الأحداث على حقيقتها بمزاياها وعيوبها وتفسيرها التفسير الواقعي والصحيح والذي يساعد على الاستجابة الملائمة للتغيير[46].

-كما تعتبر القيم السائدة داخل المنظمة عائقاً للتغييرالثقافي، إذ يصعب تغييرها فبالنسبة للفرد هي معتقدات طويلة الأجل يكتسبها ويحرص على الحفاظ عليها، فتصبح جزءا من تفكيره وموجهاً لسلوكه وبالتالي محركاً لطاقاته وقدراته، أما القيم التنظيمية فهي مجموعة من المعتقدات التي يشترك فيها الأفراد لتحديد السلوك الصحيح وهي من مكونات ثقافة المنظمة، فإذا ما تعارضت هذه المعتقدات التنظيمية مع القيم الشخصية

46-السحيم، خالد بن سعيد،إدارةالتغيير ،مجلة القافلة ، العدد ١٢، ١٩٩٨م،ص٤٤-٤٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

للفرد فسينتج عن هذا تصدع بين العاملين وأرباب العمل، وبالتالي فشل المشاركة في نفس المعتقدات وطرق أداء العمل وهذا سيؤدي إلى التأثير سلباً على أهداف المنظمة .

ولتفادي الوصول إلى مثل هذه الحالة، على الإدارة القيام بنشر وتبني قيم سليمة بينها وبين العاملين تقوم على الصراحة التعاون، الثقة والمصلحة المتبادلة، مما سيساعد على توجيه التغيير وجهة سليمة وتحقيق النتائج الإيجابية المرغوب فيها[47].

–ويرتبط نجاح التغيير الثقافي أيضاً باتجاهات العاملين وهي عبارة عن مجموعة من أفكار وآراء الأفراد حول الأشياء المحيطة بهم، إذ يجب أن تؤخذ بعين الإعتبارعند التخطيط للتغيير، في البداية على الإدارة التقرب من العامليونمحاولة اكتشاف اتجاهاتهم حول كل ما يتعلق بالمنظمة وخصوصاً الأمور المرتبطة بالتغيير الذي سيحدث، ودوماً يكون هناك اتجاهات إيجابية وأخرى سلبية، وبالتالي يجب أن تستغل الإيجابية

–عامر، سعيديس،الإدارة وسرعة التغيير، مركز وايدسيرفس للاستشارات والتطوير الإداري القاهرة ، مصر١٩٩٥ م ،ص 77.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لخدمة مشروع التغيير، وأما السلبية فعلى الإدارة محاولة تعديلها وتصحيحها في إطار التغيير الثقافي.

–من العوامل الأخرى التي لها دور في إنجاح أو فشل التغيير هناك دوافع العاملين والتي يقصد بها تلك القوى والحاجات الداخلية التي يسعى الفرد لإشباعها والتي تساهم في توجيه سلوكياته، ولذا يتوجب على الإدارة التعرف على هذه الدوافع والحاجات وتحضير مجموعة من الحوافز الملائمة محاولة منها لإشباعها،وهذا بغرض كسب ولاء الفرد وتوجيهه للاقتناع بالتغيير وتقديم ما بوسعه لإنجاحه مع العلم أن هذه العملية أي إشباع الحاجياتعن طريق تقديم الحوافز المناسبة هي عملية مستمرة، حيث أنّ دوافع ورغبات الأفراد غير متناهية وإذا توقف المسؤولون عن تلبيتها يمكن أن تصدر عن الفرد سلوكيات في غير صالح المنظمة[48].

48–العطيات، محمد يوسف،إدارةالتغييروالتحدياتالعصريةللمدير، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط الأولى ٢٠٠٦م،ص56.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يتضح مما سبق الدور الذي يلعبه الأفراد في تحديد مصير عملية التغيير، فإذا ما أخذت الإدارة في الإعتبار نظرتهم للأمورقيمهم، اتجاهاتهم، ودوافعهم (وكلهاعوامل موجهة لسلوكياتهم)وأحسنت الإستفادة من الجوانب الإيجابية لهذه العوامل وحاولت تعديل وتصحيح الجوانب السلبية لها، فهذا حتماً سيساعدها على بلوغ نتائج إيجابية.

إلا أنّ دور وأهمية الأفراد لا يقتصران على هذه العوامل فقط، بل بإمكانهم المساهمة في التغيير من خلال إبرازهم لإمكانياتهم ومهاراتهم، بتقديم الأفكار الجديدة والإبداعات التي يمتلكها البعض منهم، لكن هذا لن يأتي تلقائياً بل يتطلب من المنظمة مجهودات كبيرة ابتداءً بالتقرب من العاملين وكسب ولائهم وثقتهم وتحسيسهم بأن المصلحة مشتركة بينهما، ثم حثهم على التفكير والإبداع بتقديم الحوافز المناسبة وإعداد برامج تدريبية تساعدهم على تطوير وتحسين أفكارهم وبعد ذلك منحهم الفرصة بتوفير الإمكانيات اللازمة لتحقيق وتجسيد هذه الأفكار في الواقع، وهكذا ستنتفع المنظمة وتحقق مكاسب أفضل من أن تقوم باقتناء الأفكار الجديدة من الخارج فهذا سيكلفها أكثر، بالإضافة إلى ذلك إذا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كانت هذه الأفكار الجديدة متميزة ولا يمتلكها المنافسون ونجحت في التطبيق، فستحقق للمنظمة نجاحاً كبيراً وتفوقاً تنافسياً[49].

خلاصة القول هو أنّ التغيير الثقافي يلعب دوراً هاماً في نجاح أو فشل إدارة التغيير، وهذا ما يبرز أهمية العنصر البشري لأن من المكونات الأساسية لثقافة المنظمة هناك ثقافة الأفراد العاملين بها، بالإضافة إلى أنه يمكن الجزم بأن أهم دعائم التغيير والتطوير هو العنصر البشري وذلك من خلال قوته الذهنية ومهاراته الفكرية وليس بقوته العضلية ومهاراته اليدوية بمساهمته بذكائه وإبداعاته، بدافعيته ورغبته في الإنجاز، بالقيادة والتعاون الفعال من خلال العمل في فريق.

ثامناً- أنواع التغيير:

هناك نوعان رئيسان للتغيير هما:

49-العمري، ظافر مناع ، تحدياتالتغييراستراتجياتإدارتها: دراسة تطبيقيه على شركة الاتصالات السعودية، رسالة ماجستيرغير منشورة ،كلية العلوم الإدارية جامعة الملك سعود الرياض١٤٢١ هـ ، ص67.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

1-**التغيير الإستراتيجي** : وهو يعني بالقضايا طويلة الأجل التي تشغل المؤسسة وهو خطوة للمستقبل ولذلك يمكن تعريفة بصفة عامة بمصطلح الرؤية الاستراتيجية ، ويشمل هدف المؤسسة ورسالتها وفلسفتها المشتركة عن النمو والجودة والابتكار والقيم التي تخص العاملين واحتياجات الفئات المستفيدة والتقنيات المستخدمة، ويحدث التغييرالإستراتيجي في نطاق عدة عوامل هي البيئة الخارجية والموارد الداخلية للمؤسسة والإمكانيات والأنظمة ويتطلب التنفيذ الناجح للتغيير الإستراتيجي تحليلاً وتفهماً كعاملين لهذه العوامل في مرحلتي التكوين والتخطيط.

2-**التغيير الوظيفي** : يرتبط التغيير الوظيفي بالنظم والهياكل والتقنيات التي لها أثر مباشر على تنظيمات العمل داخل أى قطاع من المؤسسة، وهذه التغييرات قديكون أثرها أكبر على العاملين من التغييرات الاستراتيجية ولذلك فإنه يجب التعامل معها بعناية فائقة[50] .

تاسعاً- عناصر عملية التغيير.

50-مؤتمن ، منى (2004) ، آفاق تطوير الإدارة و القيادة التربوية في البلاد العربية، عمان : مركز الكتاب الاكاديمي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يرى بعض العلماء أن أي عملية تغيير تتكون من ستة عناصر رئيسية يطلق عليها (الميمات الست) تبدأ جميعها بحرف الميم، أو تسمى بسداسي التغيير... كما في الشكل التالي.[51]

المبحث الثاني: مفهوم التغيير

أولاً– التغييرفيالقرآنالكريم :

51–التغيير الذكي، علي الحمادي، دار ابن حزم، بيروت،1999م، ص28.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ورد مفهوم التغيير في القرآن الكريم في سورة الانفال في قوله تعالى: (**ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)[52]

وفي سورة الرعد في قوله عز وجل(**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**)53 .

والتغيير في كلا الموضعين يقصد به ذلك الذي يأتي من داخل الإنسان وبرغبته في ممارسة النواحي الإيجابية أو السلبية وهذا ما يدل ويؤكد على إعجاز القرآن الكريم ، فلقد أجمع الباحثون في التغيير على أنه يأتي من داخل النفس أولاً لتحقيق ما يريده الإنسان.[54]

وسنقوم بعرض الآيات القرآنية وتحليلها ومناقشتها والتي سوف نستدل بها على مفهوم التغيير في القران الكريم:

52-سورة الأنفال53.

53-سورة الرعد11.

54-العطيات، محمد بن يوسف النمران، إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير(رؤية معاصرة لمدير القرن الحادي والعشرين)، الطبعة الأولى، عمان الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2005م، ص 91

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في سورة الانفال يقول الله سبحانه وتعالى(**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**).55

قالابنكثير (يخبرتعالىعنتمامعدلهوقسطهفيحكمه بأنهتعالىلايغيرنعمةأنعمها علىأحدإلابسببذنبارتكبه)56

وقالالسعديذلكالعذابالذيأوقعهاللهبالأممالمكذبة، وأزالعنهمما همفيهمنالنعيمبسببذنوبهموتغيرأنفسهم **(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** منننعمالدينوالدنيابلييبقيهاويزيدهممنهاإنأدوالهالشكر **(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)**

منالطاعةإلىالمعصية،فيكفرونبنعمةاللهويبدلونهاكفراًفيسلبهمإياهاويغيرهاعلي

55-سورةالأنفال٥٣.

56-ابن كثير ،عماد الدين بن فداء بن كثير ، مختصر تفسير ابن كثير ، اختصار محمد علي الصابوني ،ص90،شريف الأنصاري للطباعة والنشر ، صيدا ، بيروت ، لبنان٢٠٠٧م ١٤٢٨هـ.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

همكماغيرواماباأنفسهم،وللهالحكمةفيذلكوالعدل

والإحسانإلىعبادهحيثلميعاقبهم إلابظلمهموحيثجذبقلوبأوليائه إليه

بمايذيقالعبادمنالنكالإذاخالفوأمره(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) بماينطقونومايسرونومايضمرون57

وقولهتعالى(لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ)58 قالابنكثير: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ)أيللعبد ملائكةيتعاقبونعليه

57-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ،تيسيرالكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص335، دار الحديثالقاهرة، ٢٠٠٣م.

58-سورةالرعد11.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بالليلوالنهاريحفظونهمنبينيديهومنخلفه ويكتبونأعماله:59**(لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ)**.

قيلالمراد: حفظهم لهمنأمرالله،وقيلالمراد: يحفظونهبأمرالله[60]

عنأبيخُزَامَةَعنأبيه

(قالسَأَلْتُرَسُولَاللهِصلىاللهعليهوسلمفقلتيارَسُولَاللهأَرَأَيْتَرُقًىنَسْتَرْقِيهاوَدَوَاءً نَتَدَاوَىبهوَتُقَاةً نَتَّقِيَا هل تَرُدُّمنقَدَرِاللهِشيئاقال(هي منقَدَرِالله)قالأبوعِيسَى هذاحَدِيثٌ حَسَنٌصَحِيحٌ} وقالابنأبيحاتم (

أوحيإلىنبيمنبنيإسرائيلأنقللقومكأنهليس

منأهلقريةولاأهلبيتيكونواعلىطاعةاللهفيحولونمنها إلى

معصيةاللهحولاللهعنهممايحبونإلىمايكرهون) وتصديقذلكفيكتابالله **(لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ**

59–ابن كثير ،عماد الدين بن فداء بن كثير ، مختصر تفسير ابن كثير ، اختصار محمد علي الصابوني، ص434.

-60 سننالترمذيج٤/ص٣٩٩،حديث2065.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ).61

وقالالسعدي :(**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ)**أيللإنسان ملائكةيتعاقبونهويحفظونهويلازمونهدائما .

منننعمةولاإحسانورغدعيشحتىيغيرواما بأنفسهمبأنينتقلوامنالإيمانإلىالكفرومنالطاعةإلىالمعصية،أو منشكرنعماللهإلىالبطرفيسلبهماللهإياهاعندذلك،وكذلكإذاغير العبادمابأنفسهممنالمعصيةإلىالطاعة،غيراللهعليهمماكانوافيهمن الشقاءإلىالخيروالسروروالغبطةوالرحمة

ومعنىذلكأنتفسيرالتغييرللآيتين،أنالتغيير هوالتحويلمنحالإلى حال،أيمنحالالطاعةإلىالمعصية أومنحالالمعصيةإلىحال

61-الترمذي، محمد بن عيسىأبوعيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن دار النشر:(ص399) دار إحياء التراث العربي -بيروت ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الطاعة،فإذاتمالتغييرمنحالالمعصيةإلىحالالطاعةغيراللهوحول

حالهممنالشقاءإلى السعادة.62

قالالجابري (موضوعالتغييرإذاًهوالحالوكيفينقل إلىحالآخر،63هو

والذييرمزإليه الأولمنالآيةالكريمة:(**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**)أي هوما

بالقوموبينتالآيةالكريمةفيشقهاالأولأنالمغير هواللهسبحانه،

وبينتالآيةفيشقهاالثانيأنشرطحصولعمليةالتغيير هوأنيتحرك

القومليغيروامابأنفسهم،أنالمرادبالنفسالأفكاروالمفاهيم،

فإنالمرادبالنفسالعقيدةوعالمالغيب،وهنالكترابط

كاملبينالعقيدةوالأفكار،وعالمالغيبوبينالسلوكالفرديوالجماعيلمنيؤمنونبهذه

العقيدة، ومن خلال التحليل الآياتالقرآنية وتفسيرها نستنتج منها مفهوم

62–السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ،تيسيرالكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الحديثالقاهرة، ٢٠٠٣م، ص335.

63–الجابري بشير شكيب ، القيادة والتغيير وبحوث قيادية اخري، دار الحافظ جدة‘ ط1‘ 1994، ص34.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التغيير في الاسلام حيت أن المقصود بالتغييرفيكتاباالله هوالتحولمنحالإلىحال.

ثانياً- التغييرفيالسنةالنبويةالمطهرة:

روىالإمامممسلمفيصحيحهفيبابالأمربالمعروفوالنهيعن المنكر،عنأبيسعيدالخدريقالسمعترسولاللهصلىاللهعليهوسلميقول (منرأىمنكممنكرافليغيرهبيده،فإنلميستطعفبلسانهفإنلميستطعفبقلبهوذلكأضعفا لإيمان)64يقولالنوويفيشرحهلصحيحمسلم (فليغيره) هوأمر إيجاب بإجماعالأمةيطابقوجوبالأمربالمعروفوالنهيعنالمنكر،ويطابقالنصيحةالتيهيمن الدين،وهوفرضكفايةإذاقامبه البعضسقطالإثمعنالباقين،وإذاتركه الجميعأثموا،والذييأمربالمعروفوينهيعنالمنكر،يجبعليهعدةأمورمنها

64-أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .أخذ في تأليفه (جمعه وتصنيفه) خمس عشرة سنة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أنيأمرنفسه وينهاها،وأنيأمرغيرهوينهاهموأنيأمروينهيإنكانعالمابما يأمر به،وينبغي لهأنيرفقليكونأقربإلىتحصيلالمطلوب.

أماصفةالتغييرومراتبهفقدرتبهاالرسولصلىاللهعليهوسلمكالتالي :**أولاً**

:بيده،**ثانياً**:بلسانهثمبقلبهأيليكرهبقلبهوليسذلكإزالةأو تغيير،ولكن هذاالذييوسعهفعله،إذايحققللمغيرأنيغيربكلوجه

أمكنهزوالهقولاًكانأوفعلاً،فيرفقبالقوللللجاهلليكونأدعىإلى قبولهويستحبأنيكون هومنأهلالصلاح،ويغلظعلىالمتماديفإذا

كانالتغييربالييديسببمنكراأكبروأشدمنهكفيدهواقتصرعلىاللسانفإنخافيسببمثلذلكأذ كرهبقلبه،وليسالأمربالمعروف والنهيعنالمنكر

هوتجسسوتنفير،بلإنعثرعلىالمنكرغيرهوبذلالجهد،

نجدهناأنالتغييرفيالسنةجاءبنفسمعنىالتغييربالقرآن،هو والتحول منحالإلىحالأيمنالسيئإلىالأفضلأوالعكس،ولكنالمرادفي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحديثهنامنالسيئإلىالأفضلبكلطريقةممكنة،وهذهمنأعظم

مقاصدالأمربالمعروفوالنهيعنالمنكر 65

ثالثاً– مفهوم التغيير عند بعض علماء الإدارة.

يعرف الدكتور علي السلمي التغيير بأنه: (تحول من وضع معين عما كان عليه من قبل وقد يكون هذا التحول في الشكل أو النوعية أو الحالة. ويعرف الأستاذ سعيد عطيوي التغيير بأنه:(عملية تشمل سلوكيات الأفراد وهياكل التنظيم ونظم الأداء وتقييمها والتكنولوجيا، وذلك بغرض التفاعل والتكيف مع البيئة المحيطة) [66]

من خلال ما سبق يتبين لنا أن المقصود بالتغيير: هو الإنتقال من حال إلى حال أفضل كما يراها طالب التغيير، أوهي عملية تحول من الوضع

65–يحيي بن شرف النووي محي الدين ابو زكريا . المناهج في شرح صحيح مسلم بن حجاج. ، ص 22 المصرية القديمة.

66–العطيات، إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير، مرجع سابق،ص93–94.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الراهن إلى وضع مستقبلي أفضل تهدف إلى زيادة فعالية المؤسسة وتحسين بيئة العمل فيها.

وموضوع التغيير هوالحال وكيف ينقل من حال إلى حال، قال تعالى(**ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)**[67]

وقوله تعالى أيضاَ (**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ)**[68]

فموضوع التغيير قد يكون حال الأمة المستعبدة التي تطلب حريتها، أو المتأخرة التي تطلب التقدم، أو التي زاغت عن دينها وتريد العودة إليه، أو المتقدمة التي تريد زيادة التقدم.

أو هو حال المؤسسة التي تريد أن تتقدم أو تحافظ على تقدمها في أجواء متغيرة.

67-سورة الأنفال53.

68-سورة الرعد11.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أو حال المجموعة أو الفرد وقد طمحوا إلى الأفضل، إلى الفعالية بعد عجز وإلى التمكين بعد ذل.

رابعاً–التغيير والسنن التشريعية والكونية.

حيث استعرض(خاشقجي،1420هـ) في أطروحته بعض السنن التشريعية و الكونية ومن ضمنها.[69]

1–سنة التدافع بين الناس وحتمية المحنة للتغيير.

قال تعالى(**وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**)[70]

2–سنة المداولة بين الأمم.

69-خاشقجي، وجدي أحمد حمزة،، تحديد أهداف نظام الإسلام في التربية في ضوء سنن الله في التغيير، والتمكين، والتدافع الحضاري، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية. جامعة أم القرى، كلية التربية،1420هـ الفصل الدراسي الأول.

70–سورة البقرة251.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قال تعالى(**إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**)[71]

3-سنة تغيير ما بالنفس كشرط لتغيير الواقع.

حيث قال عز وجل(**ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)[72]

خامساً-الإسلام ومواكبة التغيير والتطوير.

التطور في الحياة سنة كونية ملازمة للبشر، وفي الإسلام مفهوم واضح وصريح عن تغير سبل وأساليب الحياة، فيقول الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-(لا تجبروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم) كما أن الدين الإسلامي بني على مسايرة سنة الحياة في

71-سورة آل عمران140.

72-سورة الأنفال 53.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تغير الحاجات والعادات، وهو دين منسجم مع عالميته وإيمانه بالتطور والتغير الحضاري.[73]

لقد واكب الإسلام حركتي التغيير والتطوير بعدد من الاستراتيجيات أهمها:

أ- الاهتمام بالوقت.

لقد حث الإسلام على ضرورة الاستفادة من الوقت واستغلال كل دقيقة وثانية من عمر الإنسان في قضاء شعيرة من الشعائر أو في طاعة أو طلب للعلم أو عمل يتكسب منه ، وذلك لانفراد الوقت وتميزه بالانقضاء والتبدل والتغير حسب النواميس الطبيعية وتبعاَ لحركة الكون والفلك ،وقضية الزمن قضية أشبعها الباحثون بحثاَ واجتهد في دراستها المجتهدون، لكن تبقى حقيقة اهتمام المسلمون بالوقت نابعة من عقيدتهم

73-العطيات، إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير، مرجع سابق، ص81.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التي بنيت في أساسها على الإيمان بوجود الحساب الأخروي المعتمد على الأعمال الدنيوية يوماً بيوم وساعة بساعة.

وتتميز علاقة الإسلام بالوقت وتظهر جلية في ارتباط الشعائر الإسلامية بأوقات محددة، كما أن هذه الشعائر لا يمكن أداؤها في غير أوقاتها المعلومة، لذلك حرص المسلمون على الاهتمام بقضية الزمن ومراقبة أحواله وتبدله المستمر.

ب-الاستعداد لمواجهة المتغيرات

حذر الإسلام من أحداث وفتن تحدث في آخر الزمان، ووجه المسلمين بضرورة التمسك بهدي القرآن الكريم وهدي المصطفى عليه الصلاة و السلام عند مواجهة هذه المتغيرات، روى الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(**ستكون**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بعدي فتن كقطع الليل المظلم. قلت: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم)[74]

وقوله عليه الصلاة والسلام(**بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناَ ويمسي كافراَ، ويمسي مؤمناَ ويصبح كافراَ، يبيع دينه بعرض من الدنيا)** [75]

إن التغيير هي حقيقة ثابتة، وعلى المسلم الإيمان بواقعية التغيير، كما أن الصراع بين الخير والشر هو صراع دائم وأزلي، ومع حتمية التغيير نستنتج حتمية سيطرة الخير على الشر في وقت ما ليتبعه سيطرة الشر على الخير وهكذا دواليك...

كما أن الاستعداد لمواجهة كافة المتغيرات يشمل الاستعداد البدني....

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وبن نمير قالا حدثنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي

---

[74]-محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذيدار الكتب العلمية ، بيروت، الأجزاء10، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود في الفتن والحديث سكت عنه هو والمنذري.

[75]– فيض القدير ،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان الطبعة الاولى 1415 هـ – 1994 م،ج 5 ص 500.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(المؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان)[76]

والإستعداد العلمي والمعرفيقال تعال(**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**)[77]

وكذلك الإستعداد بالمشاركة في إحداث التغييرعن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**من رأى منكم**

[76]-السيوطي ، عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ،الديباجشرح صحيح مسلم بن الحجاج الأجزاء 6 ،ج6 ص31 رقم الحديث2664.

[77]-سورة الأنفال60.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)[78] رواه مسلم

سادساً–التغيير في الفكر الإداري.

لا يتم أخذ القرار بالتغيير في أي مؤسسة إدارية إلا عن طريق قائد التغيير ومتخذ القرار، وبعد الإجابة على التساؤلات السابقة، لكن من أين تبدأ عملية التغيير؟؟ ومن هو المحرك الأساس لهذه العملية؟

يقول حسنة (خلق الله الإنسان، محلا لهدايات الوحي، وميزه بالعقل، الذي جعله أهلا للتكليف، ومنحه إمكانية الاختيار، وناط التغيير بإرادته، وجعله محور التغيير، ووسيلته، وهدفه، ومعياره، في الوقت نفسه ، وإنما يقاس نجاح مناهج التغيير، والعطاء الحضاري الذي تثمره، بمدى قدرتها على تحقيق إنسانية الإنسان، وتنمية مواهبه، وإطلاق ملكاته،

78–الأزهري ،محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (المتوفى : 1367هـ)، الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ،الناشر دار ابن كثير دمشق، بيروت ، موقع مكتبة المدينة الرقمية، باب مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر،ج1 ص174.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ورعاية قابلياته، وتحقيق وعيه بذاته، وانسجامه مع الكون والحياة،والإرتقاء بتطلعاته، وسمو أهدافه، ليحسن القيام بدوره في التغيير نحو الأفضل، للوصول إلى البناء الحضاري المأمول، الذي يكرم الإنسان، ويكرم بهلذلك، فأية محاولة للتغيير، وإعادة البناء، لا بد أن تتجه أولا إلى الإنسان ، إلى ما في النفس، إلى عالم الأفكار، فتعيد بناءها)[79].

ويؤكد العلواني ذلك فالإنسان نفسه هو قائد التغيير فيقول عند تعليقه على قوله تعالى(**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**)[80](لذلك فإن التغيير من النفس يبدأ وإليها يعود، ولقد بنى الإسلام كل مناهجه التغييرية وبرامجه على تغيير ما بالنفس فمن خلال الذات الإنسانية تنطلق عمليات التغيير ، وعلى أساس منها يقوم بناؤه،

79–حسنة، عمر عبيد، مناهج التغيير ووسائله في ضوء الكتاب والسنة، بحث مقدم إلى ندوة مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر، المنعقدة في الكويت في الفترة من 12–16/شعبان/1415هـ الموافق 24–28/يناير/1994م، ط1، 1415هـ/1995م ، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص 320—322.

80–سورة الرعد 11.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وعلى محور النفس تدور عجلته، بل جعل التغيير الإلهي نتيجة وثمرة لتغيير ما بالنفس الإنسانية)[81]

ويقول الأسمر(يتبع الإسلام أسلوب التغيير المركزي، الذي يبدأ من المركز ثم ينتشر حتى يعم الكيان كله، وحيث أن الفرد هو مركز المجتمع ونواته الأولى، وأن المجتمع مجموعة كبيرة من الأفراد، إذا صلح كل منهم صلح المجتمع كله، فإنه يبدأ بالفرد لتغيير الكيان الكلي للفرد.. وفي الفرد يتجه إلى النفس باعتبارها مركز التوجيه الحقيقي، والقبول والاختيار والاقتناع والإرادة، أو الرفض والعناد والمكابرة، فإذا صلحت النفس في الفرد، وأصبح مجموع النفوس مستعداً للتغيير تحقق التغيير المنشود)[82]

81-العلواني، طه جابر. 1415هـ-1995م. آفاق التغيير ومنطلقاته، الأزمة الفكرية ومناهج التغيير في الواقع العربي، ط1، بحث مقدم إلى ندوة مناهج التغيير في الفكر الاسلامي المعاصر، المنعقدة في الكويت في الفترة من 12-16/شعبان/1415هـ الموافق 24-28/يناير/1994م.ط1. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص 40 .

82-الأسمر، أحمد رجب، 1417هـ/1997م، فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء، ط1. الأردن، عمان دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص 314.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نستنتج مما سبق أن التغيير عملية نابعة من الفرد نفسه، حين يشعر بالحاجة للتغيير وبذلك يكون هو قائد التغيير والمحرك الأساس لهذه العملية، إلا أن عملية التغيير لا تتوقف عند الفرد فهي عملية مستمرة وتتميز بالتدرج فحينما يتغير الأفراد ما يلبث أن يتغير المجتمع ككل نتيجة لتغير أفراده، هذا التدرج الظاهر في عملية التغيير من الفرد إلى المجتمع متوافق تماما مع سنة إلهية مهمة وهي (سنة التدرج).

وفي ذلك يقول الغزالي رحمه الله تعالى " والتدرج سنة قرآنية، لها أبعاد تربوية لا بد من إدراكها حتى يمكن تبليغ دعوة وإقامة حضارة"[83]

83-الغزالي، محمد، 1412هـ-1992م، كيف نتعامل مع القرآن؟ مدارسة أجراها: عمر عبيد حسنة، ط2، مصرالمنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، أمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص119.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سابعاً– مفهوم الخطوات والأثر.

أهل اللغة :

(**خطو**(أ)) : الخاء والطاء والحرف المعتل والمهموز يدل على تعدي الشيء ، والذهاب عنه يقال : خطوت أخطو خُطوة ، الخُطوة : ما بين الرجلين ، والخطوة : المرة الواحدة . والخطأ من هذا ، لأنه مجاوزة حد الصواب ، يقال أخطأ إذا تعدى الصواب ، وخطئ يَخطأ : إذا أذنب ...[84].

وقال الزجاج : خطوات الشيطان : طرقه وآثاره ، وقال الفراء : معناه لا تتبعوا أثره فإن اتباعه معصية ، وقال الليث : معناه لا تقتدوا به "[85].

هذا طرف من أقوال أهل اللغة في الخطوات كما أرادها التعبير القرآني ، ونلاحظ من خلال هذه الأقوال أنها تركزت على مفهومين هما : " الأثر والطريقة " ونحن إذ نذكر هذين المفهومين هنا لا نقصد أن نرجّح أحدهما على الآخر ، أو أن نوفق بينهما في مثل هذه المرحلة المتقدمة

84–معجم المقاييس في اللغة ، لابن فارس ، ص 322 ، 323.

85–لسان العرب، لابن منظور ، ج 14 ، ص 232.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من المبحث ، بل يجدر بنا أن نعرض لأقوال المفسرين في قديم و حديث وقبل أن نخلص إلى الرؤية القرآنية لهذا التعبير وسيتضح لك في السطور القادمة كيف اختلف المفسرون في تحديد مفهوم الخطوات بين هذين المعنيين الذَين خلصنا بهما عند أهل اللغة

أهل التفسير :

- ينقل الطبري بسنده عن بعض الصحابة والتابعين من أرباب التفسير ما أثر عنهم في تعريف " خطوات " : فعن ابن عباس : خطواته : أي عمله ، مجاهد : خطيئته ، قتادة ، خطاياه ، الضحاك : خطايا الشيطان التي يأمر بها ، السدي : طاعته ، ابن مجلز : النذور في المعاصي "[86] ثم يعلق على هذه الأقوال ذاكراً ما يرجحه في معنى الخطوات فيقول : " وهذه الأقوال التي ذكرناها فيمن ذكرناها عنه في تأويل قوله (خطوات) قريب معنى بعضها من بعض ، لأن لكل قائل منهم قول في ذلك ، فإنه أشار إلى نهي اتباع الشيطان

86–جامع البيان ، للطبري ، مرجع سابق، م 1 ، ج 2 – ص 102.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في آثاره وأعماله ،غير أن حقيقة تأويل الكلمة هو ما بيَّنتُ من أنها بُعدُ ما بين قدميه ، ثم تستعمل في جميع آثاره وطرقه[87].

- ويبيّن صاحب الكشاف معنى هذا التعبير فيقول : يقال اتبع خطواته ووطئ على عقبه إذا اقتدى به واستن بسنته[88].
- ويقول أبو السعود : أي لا تقتدوا بها في اتباع الهوى[89].
- ويسهب الألوسي في تبيان معنى الخطوات فيقول : أي آثاره كما حُكِي عن الخليل ، أو أعماله كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ، أو خطاياه كما نقل عن مجاهد – وحاصل المعنى لا تقتدوا به وتستنوا بسنته فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام ، وعن الصادق : من خطوات الشيطان الحلف بالطلاق ، والنذور في المعاصي ، وكل يمين بغير الله تعالى

87– جامع البيان ، للطبري ،مرجع السابق ، م1 ، ج 2 ، ص 103.

88– الكشاف ، للزمخشري ، مرجع سابق، ج 1 – ص 195.

89– إرشاد العقل السليم ،لأبي السعود ، ج 1 – ص 187.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

، وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة (خطْوات) بتسكين الطاء ، وهما لغتان في جمع خطوة ، وهي ما بين قدمي الماشي ،[90].

- ويقول الطاهر بن عاشور في هذا التعبير : " واتباع خطواته استعارة تمثيلية أصلها أن السائرإذا رأى آثار خطوات السائرين تبِع ذلك المسلك، علماً منه بأنه ما سار فيه السائر قبله إلا لأنه موصل للمطلوب ، فشبه المقتدي الذي لا دليل له سوى المقتدى به وهو يظن مسلكه موصلاً ، بالذي يتبع خطوات السائرين ، وشاعت هذه التمثيلية حتى صاروا يقولون : هو يتبع خطا فلان بمعنى يقتدي به ويتمثل له[91].

---

[90]–روح المعاني ، للألوسي ، ج 2 ، ص 58 ، 59 .

91–التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، م 2 ، ج 2 ، ص 103.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

منهجية البحث

تمهيد:-

سوف تتناول الباحثة في هذا الفصل منهج البحث، و حدوده وأدوات جمع البيانات ومصادر البيانات وطريقة جمع البيانات، كما ستتطرق فيه إلى أسلوب تحليل البيانات .

أ- منهج البحث:-

انطلاقاً من طبيعة البحث والأهداف التي يسعى لتحقيقها، وهي معرفة التغيير الذي حدث في زمن الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الوقوف على تلك الأساسيات.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وللوصول الى دراسة علمية تحقق أهداف هذا البحث فان الباحث سوف يستخدم المناهج التالية نظرا لأهميتها في هذه الدراسة :

المنهج الوصفي: – وهو والذي يعرّف بأنه الأسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع، أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وبما أن للمنهج الوصفي أشكالاً عدة فسوف يعتمد الباحث على أحد فروعه ، وهو المنهج الوثائقي الذي يهتم بدراسة وتحليل المصادر الأساسية والثانوية، ذات العلاقة بموضوع البحث ، من أجل استنتاج الأدلة والبراهين المطلوبة للإجابة على أسئلة البحث .

وسوف يستخدم الباحث هذا المنهج عند جمع المعلومات من المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع الدراسة، من أجل إيضاح مفهوم التغييرفي إدارة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المنهج الإستنباطي:-وهو الذي يبذل فيه الباحث الجهد العقلي والنفسي الممكن عند دراسة النصوص لاستخراج المبادئ التربوية منها والأدلة المدعمة لها. 92

وفي ضوء هذا المنهج سوف يقوم الباحث بتحليل المواضيع ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتفسيرها وعرضها على وجهة نظر أدارة التغيير، لاستنباط أهداف و معايير أدارة التغيير عند عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-

وكذلك سوف يستخدم الباحث **المنهج التحليلي المكتبي**وهو المنهج الذييهتم باستقراء الأجزاء ليستدل منها على حقائق تعم على الكل، باعتبار أن ما يسري على الجزء يسري على الكل، فجوهر المنهج الإستقرائي هو الإنتقال من الجزئيات إلى الكليات أو من الخاص إلى العام.

92-مندر الضامن،أساسيات البحث العلمي ، دار الالمسرة، عمان ، ط 1 2007، ص25-26.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويرتبط هذا المنهج بدراسة الماضي وأحداثه من خلال وصف الظاهرة المراد دراستها والرجوع إلى أصلها ثم تحليلها وتفسيرها فهو لا يهتم بالماضي من أجل الماضي فقط ، ولكن من أجل الإستفادة لفهم جيد للحاضر والمستقبل والإستفادة من التاريخ ، وذلك عند تناولي لموضوع إدارة التغيير في خلافة ابن الخطاب من خلال تحليل 93الاحداث التاريخية المرتبطة بموضوع البحث .

ومن خلال ما ذكرنا ءانفاً فسوف يتبع الباحث لتحقيق هذه الدراسة الخطواتِ الآتية :-

2- يرجعُ الباحث الي أمهات كتب التاريخ للوقوف علي معني الآيات مستنبطاً منها ما استطعتُ من الموضوعات التي لها علاقة بعنوانِ البحثِ مع الإنتباهِ لسياق الآيات.

3-ربطُ المعاني الجزئيةِ بعضها ببعض والخروج بمفاهيم حول الموضوع ثم قمتُ بترتيب وتبويب تلك النصوص علي ذلك الفهم .

93-أحمد بدر،أصول البحث العلمي ومناهجة، وكاله المطبوعات ،الكويت ، ط6، ص 257.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

4-يقوم الباحث أيضا باستنباط التوجهات والدروس من خلال كتب التاريخ، وربطها بالواقع الحالي ، وذلك للإستفادةِ من تطبيقها في الواقع العملي في حياة الناس .

5-الرجوع إلي المعاجمِ اللغوية لتوضيح معاني المفردات المتعلقة بالمعاني.

6-الإلتزامُ بالأمانةِ العلميةِ في نقل المعلومة وعزوها إلي مصدرها الأصلي.

7-ترتيبُ المراجع حسب اسم الشهرة للمؤلف مع مراعاة الترتيب الأبجدي.

8-وأخيراً جعل الباحثُ للدراسة خاتمةً ضمنتها الإستنتاجات والتوصيات التي خلص إليها الباحث.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب- حدود البحث :

حدد هذا البحث بعدد من المحددات المكانية والزمانية والموضوعية التالية:

1-**الحدود الزمانية**:سوف يتم جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، خلال الموسم الدراسي 2014-2015 .

2-**الحدود الموضوعية**:سوف يقتصر البحث على تناول كتب التاريخ المحققة، والدراسات السابقة من الرسائل الماجستير والدكتوراه ومن خلالها يُكوِّن قاعدة بيانات عن الموضوع وما هو المستهدف من الدراسة.

ج-أدوات جمع البيانات:-

حيث يقوم الباحث بدراسة الكتب والوثائق من كتب التاريخ وكتب محققة ودراسات سابقة من رسائل ماجستير ودكتوراه ومن خلالها يُكوِّن قاعدة بيانات عن الموضوع وما هو المستهدف من الدراسة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأداةُ البحثِ هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته، وليس هناك تصنيفُ لهذه الأدوات حيث تتحكمُ طبيعة فرضية البحث في اختيار الأدوات التي سوف يستعملها الباحث.

ومن الأدواتِ التي اعتمدها الباحث كوسيلةٍ أو أداةٍ لجمع المعلومات كتب التاريخ والدراسات الوصفية والكتب العلمية المحققة وشبكة الانترنت.

د- مصادر البيانات:-

مصادر بيانات البحث تتبعُ من أمهاتِ كتبِ التاريخ وجمع جميع الأقوالِ المتعلقةِ بالعنوان ومن أمثلةِ هذه الكتب ما يأتي :-

1- أسس الحكم في الشريعة الإسلامية، صالح غانم السدلان، دار المسلم للنشر، الرياض، 1995م.

2- إعلام الموقعين، ابن القيم، دار الجيل – بيروت، د.ت .

3- أوليات الفاروق السياسية، د. غالب عبدا لكافي القرشي، دار الوفاء- المنصورة، 1990م.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

4- البداية والنهاية، للإمام ابن كثير، ط2، مكتبة المعارف-بيروت، 1974م.

5- بين يدي عمر، خالد محمد خالد، ط8، دار ثابت للنشر-القاهرة، 1978م.

6- تاريخ الخلفاء، الإمام السيوطي، مطبعة السعادة، مصر.

7- تاريخ الصف السابع، هيئة المعاهد العلمية اليمنية، صنعاء، 1990م.

10- حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية- بيروت،1988م.

11- رياض الصالحين، للإمام النووي، ط5، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1986م.

12-السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، د. عبدا لرحمن تاج، دار التأليف- القاهرة، بدون.

13- السياسة الشرعية، عبدا لوهاب خلاف، دارا لأنصار-القاهرة، بدون.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

15- الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق:محمدعبدالقادرعطا،ط3، دار الكتب العلمية – بيروت،1990م.

16- عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون.

17- عمر بن الخطاب، علي أحمد الخطيب، عالم الكتب – بيروت، 1986م.

هـ- طريقة جمع البيانات:-

يستخدم الباحث طريقة لجمع مصادره لكتابة هذا البحث الاتي :-

1-**الطريقة الوثائقية** :- وهي طريقة عملية لجمع المعلومات عن طريقِ أمهاتِ الكُتُبِ وفروعها وهذا المنهجُ يتطلب عادةً تحديد المشكلة ويجمع كل ما يتعلق بالبحث .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

2-**التحليل:**- وهو متفرعٌ من الأولِ وممتدٌ له وناتجٌ لما يقوم بدراسته من خلال الطريقة الوثائقية وينتهي بالوصول إلي نتائج مختلفة ومفيدة في الدراسة المكلف بها.

و- **أسلوب تحليل البيانات**

بعد جمع المادة المستهدفةُ من البحث بعرضها علي كتب التاريخ وكتب اللغة وتحليلها من هذا المنظور ليتبين سليمها من عليلها، وهو ما يُعرفُ في المنهجيةِ العلمية المتبعةِ في كتابة البحث العلمي بالمنهج التحليلي وهو المنهج المهيمنُ علي كافةِ البحث .

-ثم يقوم الباحث باتباع الطرق التاليةِ لتحليل البيانات :-

-**تجميع المعلومات.**

وهي إذا كان المنهج العلمي هو العمود الفقري لمقدار الثقة بتلك الحقائق ،فإن نوع المعلومات وطريقة وأوعية جمعها، تعد المادة الأولية التي يتعامل بها الباحث في التوصل لهذه الحقائق ، فلا جديد بغير ارتكاز

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قديم ،ولاعلم بغير معلومات مصنفة ومجهزة للتحليل والعرض العلمي، ومن هنا تقسم عملية جمع المعلومات في الغالب الى قسمين أساسين (النظري) جمع المعلومات المرتبطة بالجانب النظري من المصادر الوثائقية(أي بالرجوع للمصادر).

جمع المعلومات ميدانياً من المستهدفين (باستخدام أدوات مناسبة لأغراض الدراسة أو البحث).

-تبويب المعلومات إلي فصول ثم مباحث.

وهي إذا عمل الباحث مسحاً كشفياً للمراجع والدوريات، فإنه وقت ذاك قد حصر أو حدد بعض العناوين ورؤوس الموضوعات والفصول التي قد يستعين بها(افتراضاً) وبعد بناء خطته البحثية يقوم الباحث بعملية تبويب المعلومات.

-تحليل المعلومات والاجابةُ علي أسئلة البحث .

يحلل الباحث البيانات ويربط بينها ويفسرها، مستنداً على ما جمعه من حقائق ومعلومات عن متغيرات الدراسة وموضوعها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وإجرائياً قد يستشهد الباحث برأي عالم أو نظرية علمية ويدعمهما بالأدلةوالمعلومات التي جمعها مؤكداً بذلك صحة الفرضية التي وضعها، قد يحث العكس إذ يقدمالباحث أدلته التي جمعها ثم يدعمها برأي عالم أو حقيقة أو نظرية علمية.

- **الإستنتاجات والتوصيات وعرض النتائج.**

تأتي الإستنتاجات في نهاية البحث وليس في الجزء الخاص بتحليل البيانات أو أي مكان آخر، وعدد الإستنتاجات ينسجم مع عدد الفرضيات ،وكل استنتاج يرتبط بفرضية،وكل توصية تبنى على استنتاج ، ومعلوم أن التوصيات مستقبلية ولا ترتبط بالفرضيات مباشرة، وتختلف التوصيات عنالإستنتاجات في أنها مستقبلية ولا ترتبط بالفرضيات مباشرة.

ويمكن أن تتطرق التوصيات لأشياء لم يغطها الباحث في بحثه ، وتتطرق التوصيات بعناصرأوعوامل ذات علاقة بموضوع البحث ولكنها تحتاج لمزيد من البحث، وتتماشى التوصيات مع نتائج البحث(داخل نطاق الاستنتاجات)، وطبعاً توضع التوصيات بعد الإستنتاجات.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ز- هيكل البحث :-

سوف يقوم الباحث فيالفصل الأول وهوما يتضمن علي الاطار العام مفصلاُ فيه خلفية البحث وما يقوم عليه من ركائز مهمه جعلت منه أهمية واضحة المعالم وبعدها بيان الأسئلة التي عليها مدار المشكلة التي تنبع من جعل الباحث له مرجعيه ، يرجع لها وواقع يلتمس فه الحلول ، ومنثم اهدافه التي هي عماده الأول ومنبته الآخر، وكذلك الأهمية والحدود الموضوعية والزمانية وهي مجرد بيان وتوضيح وتوسيع للباحث ، ومصطلحاته الأساسية ودراساته السابقة التي اعتمد علي البحث من خلال داستها والتمعن فيها ووصفها كما جاءت عند كتابها.

أما الفصل الثاني وهو الإطار النظري ويشمل تمهيداً ومبحثين الأول يتحدث عن مفهوم التغيير في اللغة، ومفهوم التغيير فيالإصطلاح،وأهميةالتغيير، وأنواعالتغيير، وأساليبالتغيير، وأهداف إدارة التغيير،وأنواع التغيير.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والمبحث الثاني يتحدث عنالتغييرفيالقرآنالكريم، والتغييرفيالسنةالنبويةالمطهرة ،ومفهوم التغيير عند بعض علماء الإدارة، والتغيير والسنن التشريعية والكونية، والإسلام ومواكبة التغيير والتطوير، والتغيير في الفكر الإداري، ثم عناصر عملية التغيير، مفهوم الخطوات والأثر عند أهل اللغة والتفسير.

أما الفصل الثالث فهو يتحدث عن منهجية البحث من أدوات ومصادر وطرق لجمع البيانات وأسلوب تحليل البيانات ثم قائمة المصادر والمراجع.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

المبحث الأول:- شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أولاً :-ترجمة حياة عمر.

1-نسبه وصفاته:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، القرشي العدوى، ويكنى أبا حفص، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومي، وكان له من الولد : عبد الله وعبد الرحمن وحفصة وزينب وعياض94.

94-الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية – بيروت،1990م ،ج3 ص 201-202.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وبنو عدي بطن من عشرة أبطن من قريش، انتهى إليها الشرف قبل الإسلام ... فهو كريم النسب، يجتمع مع النبي ρ في الجد السابع من جهة أبيه، ولد بمكة قبل حرب الفجار95 .

أما وصفه: فكان ضخماً طويلاً، شديداً، مهيباً، جسيماً، أصلع، شديد الحمرة، أعسر، كان يصارع في سوق عكاظ ويبارز أنداده، يجهربرأيه، ويسرع في مشيته، ولا يهاب أحداً96،أسلم في السنة السادسة للنبوة وهو ابن ست وعشرين سنة97.

قالت الشفاء ابنة عبد الله : ورأت فتياناً يقصدون في المشي ويتكلمون رويداً فقالت: ما هذا ؟ فقالوا: نسّاكٌ، فقلت: كان والله عمر إذا تكلم أسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك حقاً98.

(قال معاوية بن أبي سفيان لصعصمة بن صولان: صف لي عمر بن الخطاب؟ فقال : كان عالماً برعيته، عدلاً في قضيته، عارياً من الكبر،

95-عمر الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، مكتبة الحياة، بيروت،1966م، ص 162

96-عمر الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، مرجع سابق، ص 162 ، والفاروق عمر بن الخطاب لمحمد رضا ، مرجع سابق، ص10 .

97-الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ، ص204 .

98-الطبقات الكبرى، ابن سعد، مرجع السابق ، ص204 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قبولاً للعذر، سهل الحجاب، مصون الباب، متحرياً للصواب، رفيقاً بالضعيف، غير محابٍ للقريب ولا جافٍ للغريب)99 .

2-مكانته الإجتماعية والقيادية:

عمر بن الخطاب رجل مهيب في قومه ذو رأي سديد، وشجاعة نادرة، ومواقف صعبة، يهابه الأعداء ثم الأصدقاء (وكانت له السفارة في الجاهلية، فكانت قريش إذا وقعت الحرب بينهم أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وإذا ناخرهم مناخر أو فاخرهم بعثوه مناخراً ومفاخراً)100.

(ولما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل فقال: يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر)101.

وبعد إسلامه نادى بالإسلام جهراً، وكان من المهاجرين الأولين، وشهد كل المشاهد مع النبي، بقوة وثبات، وكان له رأي سديد في غزوة بدر وموقفشهيرفي غزوة الحديبية، وذلك عندما وافق النبي صلى الله عليه

99-السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب ، ط26، مطبعة السعادة- مصر،1965م،ج1 ص359 .

100-عمر الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، مكتبة الحياة، بيروت،1966م. ص162

101-الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية - بيروت،1990م ص204 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وسلم على شروط أهل مكة المفضية للصلح معهم، وتسمى في كتب السيرة بشروط صلح الحديبية والتي تنص على :

1- أن يعود المسلمون إلى المدينة دون عمرة.

2- أن يوقف الحرب بين الطرفين لعشرة أعوام.

3- أن يرد المسلمون من أسلم من قريش خلال هذه الفترة، ولا يقبلوا إسلامه، دون التزام أهل مكة برد من جاءهم مرتداً من المسلمين.

4- ألا يعتدي أحد الطرفين على أي قبيلة متحالفة مع الطرف الآخر.

فبرز عمر رضي الله عنه أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال:

أو ليسو بالمشركين؟- أي أهل مكة -

قال صلى الله عليه وسلم: بلى .

قال عمر: ألسنا بالمؤمنين ؟

قال صلى الله عليه وسلم: بلى.

قال عمر : فعلامًا نعطى الدنيّة في ديننا ؟

قال صلى الله عليه وسلم: أنا عبد الله ورسوله فلن أخالف أمره ولن يضيعني.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فانقاد عمر– رضي الله عنه– عند ذلك للأمر وسكن.

علماً بأن هذا الأمر الذي خاض فيه عمر– رضي الله عنه– كان يخالج نفوس كثير من الصحابة الحاضرين للواقعة حينذاك دون أن يعربوا عنه. وقد نزل القرآن مؤكداً لسلامة رأي عمر بن الخطاب في أكثر من الموطن، وأعز الله به الإسلام ، وسماه النبي ρ عبقرياً ومحدثاً وفاروقاً، وتفانى رضي الله عنه في خدمة الإسلام قبل وبعد خلافته،

(قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كان إسلام عمر فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا)102.

وهكذا ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقماً قياسياً في عزة الإسلام ونصرته، وأظهر قدراً من الإخلاص والجد والاجتهاد في سبيل الحق، قلَّ أن تجد لها مثيلاً في تاريخ الكسب البشري والمجاهدات الإنسانية، وذلك بفضل شخصيته القيادية، ومكانته الاجتماعية، وجرأته في الحق، ومجاهداته في سبيله، (قال ابن مسعود رضي الله عنه : ما

102–الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية – بيروت،1990م ص204 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

زلنا أعزة منذ أسلم عمر) 103، ولما حضرت أبو بكر- رضي الله عنه- الوفاة استخلف عمر، فقيل له: ماذا قائل لربك ؟ قال: أقول استخلفت عليهم خيرهم104.

3- أوليّات عمر:

فهو أول من:

1- جهر بالإسلام . 2- هاجر جهراً.

3- عمل بالتاريخ الهجري . 4- مصر الأمصار.

5- أوقف وقفاً في سبيل الله. 6- دون الدواوين.

7- جمع الناس على صلاة القيام. 8- درأ الحد بالضرورة

9- استقضى القضاة في الأمصار.

10- ضرب في الخمر ثمانين جلدة.

11 - أوقف تقسيم الأرض المفتوحة.

103-الطبقات الكبرى، ابن سعد، مرجع سابق، ط3، دار الكتب العلمية - بيروت،1990م ص204 .

104-الطبقات الكبرى، ابن سعد، مرجع سابق ، ص 207.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

12- جمع القرآن الكريم في المصحف.

13- اجتهد في تفصيل ما لم يرد فيه نص.

14- منع الصدقات عن المؤلفة قلوبهم.

15- أمضى طلاق الثلاث بكلمة واحدة.

16- عس في المدينة وحمل الدرة وأدب بها.[105]

وهكذا نجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد جمع المجد من أطرافه، فكان ملء السمع والبصر في حياته، وملء صفحات التاريخ بعد مماته، وهو الذي قال عنه النبي ρ (لم أر عبقرياً يفري فريه) أي يعمل عمله.

4-زهده:

وصل عمر رضي الله عنه من خلال معايشته للقرآن الكريم، ومصاحبته للنبي الأمين صلي الله عليه وسلم إلى حقائق استقرت في قلبه ساعدته على الزهد في هذه الدنيا ومن هذه الحقائق:

105-طبقات ابن سعد ، ص213-214 ، وأوليات الفاروق السياسية، د. غالب عبدا لكافي القرشي، دار الوفاء، المنصورة،1990م، ص70-128 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ- اليقين التام بأننا في هذه الدنيا أشبه بالغرباء، أو عابري سبيل كما قال النبي صلي الله عليه وسلم: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل106.

ب- وأن هذه الدنيا لا وزن لها ولا قيمة عند رب العزة إلا ما كان منها طاعة لله -تبارك وتعالى- إذ يقول النبي صلي الله عليه وسلملو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء107، (الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه، أو عالماً، أو متعلماً)108.

ج- وأن عمرها قد قارب على الانتهاء، إذ يقول r بعثتُ أنا والساعة كهاتين بالسبّابة والوسطى109.

د- وأن الآخرة هي الباقية، وهي دار القرار، كما قال مؤمن آل فرعون:(**يَاقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الأخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ(39) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ**

106- الترمذي، ك الزهد رقم 2333 وهو حديث صحيح.

107-الترمذي، ك الزهد رقم 2320.

108-الترمذي، ك الزهد رقم 2322 حسن غريب قاله الترمذي.

109-مسلم، ك الفتن وأشراط الساعة رقم 132- 135.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

حِسَابٍ)111110، كانت الحقائق قد استقرت في قلب عمر فترفع رضي الله عنه عن الدنيا وحطامها وزهد فيها وإليك شيئاً من مواقفه التي تدل على زهده في هذه الفانية، فعن أبي الأشهب112قال: مرّ عمر رضي الله عنه على مزبلة فاحتبس عندها، فكأن أصحابه تأذوا بها، فقال: هذه دنياكم التي تحرصون عليها، وتبكون عليها113.

وعن سالم بن عبد الله: أن عمر بن الخطاب كان يقول: والله ما نعبأ بلذات العيش أن نأمر بصغار المعزى أن تسمط114لنا، ونأمر بلباب115الخبز فيخبز لنا، ونأمر بالزبيب فينبذ لنا في الأسعان116حتى إذا صار مثل عين اليعقوب117، أكلنا هذا وشربنا هذا، ولكنا نريد أن نستبقي طيباتنا، لأنا سمعنا الله يقول: **(أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ**

110–سورة غافر39، 40

111–من أخلاق النصر في جيل الصحابة د. السيد محمد نوح ص48،49.

112–جعفر بن حيان السعدي.

113–الزهد للإمام أحمد ص118.

114–السمط: سمط الجدي: سمطه: نتف صوفه بالماء الحار.

115–اللباب: الخالص من كل شيء.

116–الأسعان: جمع سعن، والسعن: قربة تقطع من نصفها وينتبذ فيها.

117–اليعقوب: الحجل.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الدُّنْيَا)118، وقد خطب رضي الله عنه الناس، وهو خليفة، وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة119، وطاف ببيت الله الحرام وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة، إحداهن بأدم أحمر120، وأبطأ على الناس يوم الجمعة، ثم خرج فاعتذر إليهم في احتباسه، وقال: إنما حبسني غسل ثوبي هذا، كان يغسل، ولم يكن لي ثوب غيره121.

لقد بسطت الدنيا بين يدي عمر رضي الله عنه وتحت قدميه، وفتحت بلاد الدنيا في عهده، وأقبلت إليه الدنيا راغمة، فما طرف لها بعين، ولا اهتز لها قلبه، بل كان كل سعادته، في إعزاز دين الله، وخضد شوكة المشركين، فكان الزهد صفة بارزة في شخصية الفاروق122، يقول سعد

118- سورة الأحقاف 20.

119- الزهد للإمام أحمد ص124 له طرق تقويه.

120- الطبقات الكبرى، مرجع سابق،ج3ص328 إسناده صحيح.

121- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، مرجع سابق،ج2ص566.

122-الفاروق أمير المؤمنين د. لماظة، مرجع سابق، ص11.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بن أبي وقاص رضي الله عنه: والله ما كان عمر بن الخطاب بأقدامنا هجرة، وقد عرفت بأي شيء فضلنا، كان أزهدنا في الدنيا123..

5-مقتل عمر رضي الله عنه:

قال عمرو بن ميمون: إني لقائم124، ما بيني، وبينه إلا عبد الله بن عباس، غداة أصيب وكان إذا مرّ بين الصفين، قال استووا، فإذا استووا ، تقدّم فكبّر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى، حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبَّر، فسمعته يقول: قتلني – أو أكلني – الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمرُّ على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرْنساً، فلما ظنّ العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدّمه – للصلاة بالناس – فمن يلي عمر، فقد رأى الذي أرى، وأما

123-إسناده جيد: أخرجه ابن أبي شيبة ج8 ص149، في مصنفه، وابن عساكر ج52ص244.

124-إني لقائم: أي: في الصف ينتظر صلاة الفجر.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نواحي المسجد فإنهم لا يدرُون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال عمر: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصَّنَع[125]، قال: نعم، قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل منيّتي بيد رجل يدّعي الإسلام قد كنت أنت وأبوك يريد العباس، وابنه عبد الله تحبّان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً، فقال عبد الله إن شئت، فعلت، أي: إن شئت قَتَلنا. قال: كذبت – أي: أخطأت – بعدما تكلموا بلسانكم، وصلّوا قبلتكم، وحجوا حجّكم. فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فأُتي بنبيذ[126] فشربه، فخرج من جوفه، ثمّ أتي بلبن فشربه فخرج من جُرْحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه.. وقال: يا عبد الله بن عمر انظر، ما عليّ من الدَّين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفى له

125–الصَّنَع: يشير إلى غلام المغيرة بن شعبة، أبو لؤلؤة، فيروز.

126–المراد بالنبيذ المذكور، تمرة نبذت في ماء، أي نقعت فيه. كانوا يفعلون ذلك، لاستعذاب الماء.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مال آل عمر، فأدّه من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم، فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدّ عني هذا المال، وانطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل، يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يبقى مع صاحبيه.. فسلّم عبد الله بن عمر، واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السَّلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنّه به اليوم على نفسي، فلما أقبل، قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت، قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهمُّ إليّ من ذلك.. فإذا أنا قضيت فاحملني ثم سلم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذن لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين. قال: فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلّم عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت عائشة: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

صاحبيه127، وجاءت روايات أخرى فصلت بعض الأحداث التي لم تذكرها رواية عمرو بن ميمون .

=

6-ورعه:

ومما يدل على ورعه رضي الله عنه ما أخرجه أبو زيد عمر بن شبة من خبر معدان بن أبي طلحة اليعمري أنه قدم على عمر رضي الله عنه بقطائف وطعام، فأمر به فقسم، ثم قال: اللهم إنك تعلم أني لم أرزقهم ولن أستأثر عليهم إلا أن أضع يدي في طعامهم، وقد خفت أن تجعله ناراً في بطن عمر، قال معدان: ثم لم أبرح حتى رأيته اتخذ صحفة من خالص ماله فجعلها بينه وبين جفان العامة، فأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يرغب في أن يأكل مع عامة المسلمين لما في ذلك من المصالح الإجتماعية، ولكنه يتحرج من أن يأكل من طعام صنع من مال المسلمين العام، فيأمر بإحضار طعام خاص له من خالص ماله، وهذا مثال رفيع في العفة والورع إذ أن الأكل من مال المسلمين العام

127- البخاري، ك فضائل الصحابة رقم 3700.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

معهم ليس فيه شبهة تحريم لأنه منهم ولكنه قد أعف نفسه من ذلك ابتغاء مما عند الله تعالى، ولشدة خوفه من الله تعالى خشي أن يكون ذلك من الشبهات فحمى نفسه منه128،وعن عبد الرحمن بن نجيح قال: نزلت على عمر رضي الله عنه، فكانت له ناقة يحلبها، فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبنا أنكره، فقال: ويحك من أين هذا اللبن لك؟ قال: يا أمير المؤمنين إن الناقة انفلت عليها ولدها فشربها، فخليت لك ناقة من مال الله، فقال ويحك تسقيني ناراً، واستحل ذلك اللبن من بعض الناس، فقيل هو لك حلال يا أمير المؤمنين ولحمها129، فهذا مثل من ورع أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، حيث خشي من عذاب الله جل وعلا لما شرب ذلك اللبن مع أنه لم يتعمد ذلك، ولم تطمئن نفسه إلا بعد أن استحل ذلك من بعض كبار الصحابة رضي الله عنهم الذي يمثلون المسلمين في ذلك الأمر، وهذا الخبر وأمثاله يدل على أن ذكر الآخرة بما فيها من حساب ونعيم أو شقاء أخذ بمجامع عمر وملأ عليه تفكيره،

128–التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، 19ص37.

129–تاريخ المدينة المنورة ، طارق بن عبد الله حجار ،الناشر :الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،الطبعة :العدد 120 – السنة 35 – 1423هـ/2003م ،عدد الأجزاء1، ص702.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

حتى أصبح ذلك موجهاً لسلوكه في هذه الحياة130، لقد كان عمر رضي الله عنه شديد الورع، وقد بلغ به الورع فيما يحق له ولا يحق، أنه مرض يوماً، فوصفوا له العسل دواء، وكان في بيت المال عسل جاء من بعض البلاد المفتوحة، فلم يتداو عمر بالعسل كما نصحة الأطباء، حتى جمع الناس، وصعد المنبر واستأذن الناس: إن أذنتم لي، وإلا فهو علي حرام، فبكى الناس إشفاقاً عليه وأذنوا له جميعاً، ومضى بعضهم يقول لبعض، لله درك يا عمر! لقد أتعبت الخلفاء بعدك131.

130–التاريخ الإسلامي، مرجع سابق،ج19ص28.

131– الفاروق للشرقاوي، مرجع سابق، ص275.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المبحث الثاني:-

أسباب إدارة التغيير عند عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-.

تمهيد:

لا شك أن إدارة الأفراد والبلاد لهي من أصعب الإدارات وأشقها، وتحتاج لرجل صبور وحكيم ومجتهد، يتقي الله في اجتهاده وسعيه لتدبير أمر الرعية ورعاية مصالحها، كأمثال عمر رضي الله عنه وأرضاه، ولا يعبأ لما يقوله الناس هنا وهناك، من اعتراض غير مؤسس، أو إسهاب في مدح أو إعساف في ذم، أو غير ذلك.

وبما أن الرسول صلي الله عليه وسلم قد وضع اللبنات الأولى لنظام الدولة وطرق إدارتها، وترك المسلمين على المحجة البيضاء، إلا أننا نجد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قد اجتهد في مواطن كثيرة، واتخذ إجراءات عديدة ومنهجًا خاصًا ، وأسساً مهمة لمعالجة إدارة تغيير الدولة الإسلامية في عهد خلافته، ومن هنا نذكر بعض الأساسيات التي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كانت سبباً من أسباب فكرة التغيير للأصلح وهذا كان شأن رئيسيا عند الخليفة رضي الله عنه.

أولاً- شدة خوفه من الله تعالى كان دافعاً له لجعل التغيير ناجحاً:

كان عمر رضي الله عنه يقول: أكثروا من ذكر النار، فإن حرّها شديد، وقعرها بعيد، ومقامها حديد[132].

وكان رضي الله عنه من شدة خوفه من الله تعالى يحاسب نفسه حساباً عسيراً، فإذا خيل إليه أنه أخطأ في حق أحد طلبه، وأمره بأن يقتص منه، فكان يقبل على الناس يسألهمعن حاجاتهم، فإذا أفضوا إليه بها قضاها، ولكنه ينهاهم عن أن يشغلوه بالشكاوى الخاصة إذا تفرغ لأمر عام، فذات يوم كان مشغولاً ببعض الأمورالعامة[133]، فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، انطلق معي فأعني على فلان، فإنه ظلمني، فرفع

132- فرائد الكلام للخلفاء الكرام، قاسم عاشور دار طويق - الرياض -1419 هـ - 1998م. ص155.

133-الفاروق للشرقاوي،مرجع سابق ، ص222.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عمر الدرة، فخفق بها رأس الرجل، وقال: تتركون عمر وهو مقبل عليكم، حتى إذا اشتغل بأمور المسلمين أتيتموه، فانصرف الرجل متذمراً، فقال عمر علَيَّ بالرجل: فلما أعادوه ألقى عمربالدرة إليه، وقال، أمسك الدرة، واخفقني كما خفقتك قال الرجل: لا يا أمير المؤمنين، أدعها لله ولك قال عمر: ليس كذلك: إما أن تدعها لله وإرادة ما عنده من الثواب، أو تردها عليّ، فأعلم ذلك، فقال الرجل: أدعها لله يا أمير المؤمنين، وانصرف الرجل، أما عمر فقد مشى حتى دخل بيته.134

كان من شدة خشيته لله ومحاسبته لنفسه يقول: لو مات جدْي بطف135 الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر136، وعن علي رضي الله عنه قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قتب يعدو، فقلت: يا أمير المؤمنين أين تذهب؟ قال: بعير ندَّ137من إبل الصدقة أطلبه فقلت:

134–الفاروق للشرقاوي،مصدر السابق، ص222.

135–طف: الشاطئ.

136– مناقب عمر، مرجع سابق، ص160، 161.

137– ندَّ: شرد وهرب.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أذللت الخلفاء بعدك، فقال يا أبا الحسن لا تلمني فوالذي بعث محمداً بالنبوة لو أن عناقاً[138]

وعن الحسن البصري أنه قال: بينما عمر رضي الله عنه يجول في سكك المدينة إذ عرضت له هذه الآية **(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)** فانطلق إلى أبي بن كعب فدخل عليه بيته وهو جالس على وسادة فانتزعها أبي من تحته وقال: دونكها يا أمير المؤمنين قال: فنبذها برجله وجلس، فقرأ عليه هذه الآية وقال: أخشى أن أكون أنا صاحب الآية، أوذي المؤمنين، قال: لا تستطيع إلا أن تعاهد رعيتك، فتأمر وتنهى فقال عمر: قد قلت والله أعلم[139]، وكان عمر رضي الله عنه ربما

138–العناق: الأنثى من المعز ما لم يتم له سنة.

139– مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ط. ابن خلدون، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج المحقق: حلمي محمد إسماعيل، الناشر: دار ابن خلدون،سنة النشر: 1996، عدد المجلدات: 1، ص162، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (المتوفى: 909هـ) المحقق :عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ،الناشر :عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ،الطبعة :الأولى، 1420هـ/2000 م ،عدد الأجزاء :3 ،ج2ص623.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

توقد النار ثم يدلي يده فيها، ثم يقول: ابن الخطاب هل لك على هذا صبر140.

ومواقفه في هذا الباب كثيرة جداً وهذا كما ذكرنا كان لصاحب شخصية التغيير لابد من وجود هذا الأمر حتي يعقد العزم ويسوي المخلوط ويغير ويستحدث الجديد .

ثانياً: كثرة النزاع والتشاجر بعد انتشار الإسلام وعدم استقلال القضاء .

عندما انتشر الإسلام، واتسعت رقعة الدولة في عهد عمر، وارتبط المسلمون بغيرهم من الأمم، دعت حالة المدنية الجديدة إلى تطوير مؤسسة القضاء، فقد كثرت مشاغل الخليفة، وتشعبت أعمال الولاة في الأمصار، وزاد النزاع والتشاجر، فرأى عمر رضي الله عنه أن يفصل الولايات بعضها عن بعض وأن يجعل سلطة القضاء مستقلون، حتى

140–محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، مصدر السابق،ج2 ص62.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يتفرغ الوالي لإدارة شؤون ولايته، فأصبح للمؤسسة القضائية قضاة مستقلين، عن الولايات الأخرى، كولاية الحكم والإدارة فكان عمر بهذا أول من جعل للقضاء ولاية خاصة، فعين القضاة في الأمصار الإسلامية، في الكوفة والبصرة والشام، ومصر، وجعل القضاء سلطة تابعة له مباشرة، سواء كان التعيين من الخليفة، أو كان بتفويض أحد ولاته بذلك نيابة عنه، وهذا يدل على أن القيادة الإسلامية متمثلة في شخصية الفاروق، لم تكن عاجزة عن وضع قواعد أصلية، في تنظيم الدولة وترتيب شؤونها، وتحديد سلطاتها وقد كان هذا الأصل من زمن الرسول صلي الله عليه وسلم حين أرسل معاذاً إلى اليمن وسأله رسول الله صلي الله عليه وسلم بما تقضي يا معاذ؟ فبين معاذ أنه يقضي بكتاب الله، فإن لم يجد فبسنة رسول الله، فإن لم يجد يجتهد رأيه ولا يألو، فأقره الرسول صلي الله عليه وسلم على ذلك141.

141–نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، الظاظر القاسمي، دار النفائس،سنة 1407 – 1987عدد، المجلدات 2، رقم الطبعة: 3،ج2ص53.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأما الفاروق، فقد قام بتطوير المؤسسة القضائية وما يتعلق بها من أمور، وأصبح في عهده مبدأ فصل القضاء عن غيره من السلطات واضحاً في حياة الناس ولم يكن استقلال ولاية القضاء مانعاً لعمر رضي الله عنه من أن يفصل في بعض القضايا، وربما ترك بعض ولاته يمارسون القضاء مع السلطة التنفيذية، ويراسلهم في الشؤون القضائية، فقد راسل المغيرة بن شعبة في أمر القضاء وكان واليه على البصرة ثم الكوفة، وراسل معاوية واليه على الشام في النزاع القضائي، وراسل أبا موسى الأشعري في شأن بعض القضايا، وكان القاضي يعين للولاية كلها، سواء أكان تعيينه من قبل الخليفة أم كان من قبل الوالي بأمر الخليفة، وكان مقر القاضي حاضرة الولاية وإليه ترجع السلطة القضائية في ولايته[142]، وقد تم فصل السلطة القضائية في الولايات الكبيرة على الغالب، مثل الكوفة، ومصر، وقد جمع لبعض ولاته بين الولاية والقضاء إذا كان القضاء لا يشغلهم عن شؤون الولاية، وراسلهم بهذا الوصف في شؤون القضاء، وأنه كان يقوم بالقضاء في بعض الأحيان مع وجود

142–القضاء في الإسلام، عطية مصطفى، مرجع سابق، ص77 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قضاة له بالمدينة143، ومن القضاة الذين قصرهم الفاروق في خلافته على القضاء وحده:

عبد الله بن مسعود: ولاه عمر قضاء الكوفة، فقد روى قتادة عن مجلز أن عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر على صلاة أهل الكوفة، وبعث عبد الله بن مسعود على بيت المال والقضاء144.

وجعل للقاضي صفات خاصةلكي يتم تعيينه كما يجب أن يعتمد علي الأمور التيجاءت في الأحكام في العهد الراشدي على نفس المصادر التي اعتمدها رسول الله صلي الله عليه وسلم وقضاته، وهي الكتاب والسنة والاجتهاد ولكن ظهر في العهد الراشدي أمور استجدت فكان لابد من الاعتماد عليها كتطوير معنى الاجتهاد والعمل به، فظهرت المشاورة والشورى، والإجماع، والرأي والقياس.

143-النظام القضائي في العهد النبوي والخلافة الراشدة، القطان، القاهرة : مكتبة وهبة،1993 الطبعة، ط. 1، ص47 .

144-أخبار القضاة، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَالضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ"وَكِيع" (المتوفى: 306هـ)المحقق :صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي ،الناشر :المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد ،الطبعة :الأولى، 1366هـ=1947م،صورتها عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المدائن – الرياض، عدد الأجزاء3،ج2ص188.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكذلك ظهور مصادر جديدة لم تكن في العهد النبوي، وهي السوابق القضائية التي صدرت عن الصحابة من عهد خليفة إلى خليفة آخر، فصارت مصادر القضاء في العهد الراشدي هي؛ الكتاب، والسنة، والاجتهاد والإجماع، والقياس، والسوابق القضائية ويظلل ذلك كله الشورى والمشاورة في المسائل والقضايا والأحكام

قال الشعبي عن شريح: قال لي عمر: اقض بما استبان لك من كتاب الله، فإن لم تعلم كلٌ كتابِ الله، فاقض بما استبان لك من قضاء رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فإن لم تعلم كلٌ أقضيةِ رسول الله فاقض بما استبان لك من أئمة المهتدين، فإن لم تعلم كلٌ ما قضى به أئمة المهتدين، فاجتهد رأيك، واستشر أهل العلم والصلاح145.

145–أعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)تحقيق :محمد عبد السلام إبراهيم ،الناشر :دار الكتب العلمية –بيروت ، الطبعة :الأولى، 1411هـ – 1991م ،عدد الأجزاء4،ج1ص224،وتاريخ القضاء في الإسلام، مرجع سابق، ص119 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال ابن القيم: فلما استخلف عمر قال: إني لأستحي من الله أن أردّ شيئاً قاله أبو بكر146، وأكد ذلك عمر أيضاً في كتاب آخر إلى شريح قال فيه: أن اقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله فبسنة رسول الله، فإن لم يكن في سنة رسول الله فاقض بما قضى به الصالحون147.

وأما الإجماع: فإن لم يجد القاضي نصاً في القرآن والسنة، رجع إلى العلماء واستشار الصحابة والفقهاء، وعرض عليهم المسألة، وبحثوا فيها، واجتهدوا، فإن وصل اجتهادهم إلى رأي واحد، فهو الإجماع، وهو اتفاق مجتهدي عصر من أمة محمد صلي الله عليه وسلم على أمر شرعي، وهو المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي باتفاق العلماء .

146–أعلام الموقعين، مرجع السابق ،ج1ص224.

147–تاريخ القضاة في الإسلام ، مرجع سابق، ص120 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثالثاً: قيود حقوق الملكية وطريقة استعمالها للعامة :

ومن أساسيات عمر التي كانت تدل على تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وتفرض قيوداً على الملكية الخاصة حتى لا يقع مشاكل في استعمالها ما رواه مالك في الموطأ: عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أن الضحاك بن خليفة ساق خليجاً له من العريض فأراد أن يمر به في أرض محمد بن مسلمة، فأبى محمد، فقال له الضحاك، لم تمنعني وهو لك منفعة تشرب به أولاً وآخراً ولا يضرك، فأبى محمد، فكلم فيه الضحاك عمر بن الخطاب، فدعا عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة، فأمره أن يخلي سبيله، فقال محمد لا فقال عمر لم تمنع أخاك ما ينفعه وهو لك نافع تسقي به أولاً وآخراً وهولا يضرك، فقال محمد لا والله، فقال عمر: والله ليمرن به ولو على بطنك، فأمره عمر أن يمر به، ففعلَ الضحاك148.

148-راجع الموطأ وكتاب إسعاف المبطأ برجال الموطأ ص638 – 639 ، الموطأ ج2ص746.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكان هذا قياساً من عمر على حديث أبي هريرة الذي قال فيه: إن النبي صلي الله عليه وسلمقال: لا يمنع أحدكم جاره خشبة يغرزها في جداره، ثم قال أبو هريرة: مالي أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم149.

ويظهر لنا أن ما فعله عمر هو قياس أولى، لأن نهي النبي صلي الله عليه وسلم الجار أن يمنع جاره غرز خشبة في جداره، هذه العملية وإن كانت لا تضر الجار فإنها في ذات الوقت لا تنفع هذا الجار، في حين أن مرور الماء اجتمع فيه الأمران معاً، نفع الجار، وعدم إلحاق الضرر به، فهو قياس أولى، فعمر قضى في هذه النازلة بما يعرف اليوم بقواعد العدالة150، وهناك من يرى أنها تدخل فيما يعرف اليوم في الفقه الغربي بنظرية التعسف في استعمال الحق هذه النظرية التي سبق إليها

149-سبل السلام ،محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم،عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، دار الحديثالطبعة :بدون طبعة وبدون تاريخ ،عدد الأجزاء2 ،ج3ص 60.

150-علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع ،عبد الوهاب خلاف (المتوفى: 1375هـ) ،مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، عدد الأجزاء1،ص39.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المسلمون الفقه الغربي بعدة قرون، وقد استمدت من حديث أبي هريرة سالف الذكر، الذي عممه عمر في كل ما يحتاج الجار إلى الانتفاع به من دار جاره وأرضه وذهب آخرون إلى أنه لا يجوز ذلك إلا بإذن جاره151.

رابعاً: طريقة فقه وتفهمه للتغيير من خلال واقع عايشه جعل من أساسياته التغيير والحسم في الأمور الظاهرة .

أ-عام الرمادة وانتشار السرقة:

سرق غلمان حاطب بن أبي بلتعة في عام الرمادة ناقة لرجل مزني فنحروها وأكلوها ورفع الأمر إلى الفاروق، فطلب الغلمان فاعترفوا أنهم سرقوها من حرز والذين سرقوا عقلاء مكلفون ولم يدعوا ضرورة ملجئة للسرقة، فأمر كثير بن الصلت أن يقطع أيديهم – ولكنه – وهو يعيش

151-الإجتهاد في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص140، 141.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عام الرمادة ويرى حال الناس التمس لهم عذراً فقال لمولاهم: إني أراك تجيعهم؟ واكتفى بذلك وأوقف القطع وأمر للمزني بثمن ناقته مضاعفة152 (800 درهم)، فقد درء الحد عنهم للضرورة153.

ب- مجنونة زنت:

أتي عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار الناس فأمر بها عمر أن ترجم، فمر بها علي بن أبي طالب فقال: ارجعوا بها ثم أتاه فقال: أما علمت أن القلم قد رفع، فذكر الحديث وفي آخره قال: بلى قال فما بال هذه ترجم؟ فأرسلها154، وجعل عمر يكبر155.

152-المنتقى شرح الموطأ للباجي المنتقى شرح الموطإ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ) ، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى، 1332 هـ، ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة الثانية، بدون تاريخ،عدد الأجزاء7،ج6ص63.

153-عصرالخلافة الراشدة ،محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، أكرم بن ضياء العمري ، الناشر : مكتبة العبيكان ، فريق عمل المكتبة الشاملة ص148

154-الخلافة الراشدة، يحيى اليحيى ص351، وعصر الخلافة الراشدة، مرجع السابق ص148

155-عصر الخلافة ، مرجع سابق ، ص148 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج- استكراه غلمانالنساء على الزنا:

أتي عمر بإماء من إماء الإمارة استكراههن غلمان من غلمان الإمارة فضرب الغلمان ولم يضرب الإماء156، وأتي عمر بامرأة زنت فقالت: إني كنت نائمةً فلم أستيقظ إلا برجل قد جثم علي فخلى سبيلها ولم يضربها157، فهذه شبهة والحدود تدرأ بالشبهات ولا فرق بين الإكراه بالإلجاءوهو أن يغلبها على نفسها وبين الإكراه بالتهديد بالقتل، فقد حدث في عهد عمر: أن امرأة استسقت راعياً فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت فرفع ذلك إلى عمر فقال لعلي: ما ترى فيها؟ قال: إنها مضطرة فأعطاها عمر شيئاً وتركها.158

156-السنن الكبرى للبيهقي السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)المحقق محمد عبد القادر عطاالناشر :دار الكتب العلمية، بيروت – لبناتالطبعة الثالثة، 1424 هـ - 2003 م،ج8ص35 ، والمغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) ، مكتبة القاهرةالطبعة :بدون طبعة ،عدد الأجزاء 10 ، تاريخ النشر1388هـ - 1968م، ج12ص217.

157-السنن الكبرى، المرجع سابق،ج8ص236، والمغني، مرجع سابق ،ج12ص218.

158-المغني،مرجع سابق ،ج12ص232

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د-رجل سرق من بيت المال بالكوفة :

لم يقطع عمر من سرق من بيت المال، فقد سأل ابن مسعود عمر عمن سرق من بيت المال فقال: أرسله فما من أحد إلا وله في هذا المال حق[159]، وجلده تعزيراً[160].

هـ- حكم من جهل تحريم الزنا:

عن سعيد بن المسيب: أن عاملاً لعمر بن الخطاب كتب إلى عمر يخبره: أن رجلاً اعترف عنده بالزنى؟ فكتب إليه عمر، أن سله: هل كان يعلم أنه حرام، فإن قال: نعم، فأقم عليه الحد، وإن قال: لا، فأعلمه أنه حرام، فإن عاد فأحدده[161].

159-المغني، مرجع سابق ،ج12ص386.

160-عصر الخلافة الراشدة، مرجع سابق، ص148 .

161-المحلى بالآثار ،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)دار الفكر، بيروتالطبعة :بدون طبعة وبدون تاريخ ،عدد الأجزاء 12،ج12ص107، رقم 2198 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و- جعل حد الخمر ثمانين جلدة:

لما تولى الفاروق الخلافة وكثرت الفتوحات الإسلامية وتحسنت أحوال الناس، وتباعدت الديار ودخل كثير من الناس الإسلام ولم يأخذوا التربية الإسلامية الكافية ، والتفقه في الدين كمن سبقهم من المسلمين، فكثر في الناس شرب الخمر وكانت مشكلة أمام عمر، فجمع كبار الصحابة وشاورهم في الأمر، فاتفقوا على أن يبلغ هذا الحد ثمانين وهو أدنى الحدود، فعمل به ولم يخالفه أحد من الصحابة في عهده[162]، فقد ذكر ابن القيم: أن خالد ابن الوليد بعث وبرة الصليتي من الشام إلى عمر قال فأتيته وعنده طلحة والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف متكئون في المسجد فقلت له إن خالد بن الوليد يقرأ عليك السلام ويقول لك إن الناس قد انبسطوا في الخمر وتحاقروا العقوبة فما ترى. فقال عمر: هم هؤلاء عندك. قال: فقال عليّ: أراه إذا سكر هذى وإذا هذى افترى وعلى

162-أعلام الموقعين ، مرجع سابق،ج1ص211 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المفتري ثمانون فأجمعوا على ذلك فقال عمر: بلغ صاحبك ما قالوا، فضرب خالد ثمانين وضرب عمر ثمانين163.

163- أعلام الموقعين، مرجع سابق، ج1ص 211.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المبحث الثالث:-

خطوات التغيير التي قام بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

من المعلوم أن دولة الإسلام في عهدها الأول – قبل عهد عمر رضي الله عنه– لم تكن لها قوة وقواعد محددة، بل كان واجب الدفاع يقع على عاتق المسلمين كافة وبمشاركة جماعية، فعمر كان دوره أن يجعل التغيير حقيقياً أو عملياًفسلك مسلك الشورى الجميل فإنه كان يستشير العامة أول أمره فيسمع منهم ، وكانت مجالات الشورى في عهد عمر متعددة منها في المجال الإداري والسياسي كاختيار العمال والأمراء، والأمور العسكرية، وأمور الترتيب الأساسية من شوؤن الدولة ورعايتها تتطلب لخطط وضوابط وقواعد وهو يدخل تحت النظام الإسلامي الذي يلزم أن يتقيد به الجميع من عدل ومساواة واحترام الحريات بما يتماشى مع الواقع وبما يحترم عامة الناس .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فكان لابد من أخذ طابع جديد لظروفٍ طرأت وأحوالٍ تغيرت، مما أستدعى اتخاذ معالجات أساسية في الأمور الأساسية والتي تتمثل في مايلي :

أولاً: ترسيخ مبدأ الشورى بين المسلمين لترسيخ قاعدة وشاورهم في الأمر:

إن من قواعد الدولة الإسلامية حتمية تشاور قادة الدولة وحكامها مع المسلمين والنزول على رضاهم ورأيهم، وإمضاء نظام الحكم بالشورى قال تعالى:(**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**)[164]

وقال تعالى: (**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**)[165]لقد قرنت الآية الكريمة الشورى بين

164–سورة آلعمران 159.

165–سورة الشورى 28.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المسلمين بإقامة الصلاة، فدل ذلك على أن حكم الشورى كحكم الصلاة، وحكم الصلاة واجبة شرعاً، فكذلك الشورى واجبة شرعاً[166]، وقد اعتمد عمر رضي الله عنه مبدأ الشورى في دولته، فكان رضي الله عنه لا يستأثر بالأمر دون المسلمين ولا يستبد عليهم في شأن من الشؤون العامة، فإذا نزل به أمر لا يبرمه حتى يجمع المسلمين ويناقش الرأي معهم فيه ويستشيرهم.

ومن مأثور قوله: لا خير في أمر أبرم من غير شورى[167] ، وقوله الرأي الفرد كالخيط السحيل والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض[168]، وقوله: الرجال ثلاثة: رجل ترد عليه الأمور فيسددها برأيه، ورجل يشاور فيما أشكل عليه وينزل حيث يأمره أهل الرأي ورجل حائر بائر، لا يأتمر رشداً ولا يقطع مرشداً[169].

166-النظام السياسي في الإسلام لأبي فارس، مرجع سابق، ص9.

167-الخلفاء الراشدون، للنجار، مرجع سابق، ص246.

168-سراج الملوك ، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (المتوفى: 520هـ) الناشر :من أوائل المطبوعات العربية – مصر،تاريخ النشر1289هـ، 1872م،عدد الأجزاء 1ص132.

169-نفس المصدر، مرجع السابق،ج1ص273.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكان يحث قادة حربه على الشورى، فعندما بعث أبا عبيد الثقفي لمحاربة الفرس بالعراق قال له: أسمع وأطع من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وأشركهم في الأمر وخاصة من كان منهم من أهل بدر[170]، وكان يكتب إلى قادته بالعراق يأمرهم أن يشاوروا في أمورهم العسكرية عمرو بن معديكرب وطلحة الأسدي قائلاً: استشيروا واستعينوا في حربكم بطلحة الأسدي وعمرو بن معديكرب ولا تولهما من الأمر شيئاً فإن كل صانع أعلم بضاعته[171].

وكان مسلك الفاروق في الشورى جميلاً: فإنه كان يستشير العامة أول أمره فيسمع منهم، ثم يجمع مشايخ أصحاب رسول الله وأصحاب الرأي منهم ثم يفضي إليهم بالأمر ويسألهم أن يخلصوا فيه إلى رأي محمود، فما استقر عليه رأيهم أمضاه: وعمله هذا يشبه الأنظمة الدستورية في

170–مروج الذهب ومعادن الجوهرالمؤلف :أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعوديوصف الكتاب :الكتاب:مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ)تحقيق: أسعد داغر ،عدد الأجزاء: 4، دار الهجرة – قم ، تاريخ النشر: 1409هـ،ج2ص315 .

171–سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)المحقق :مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985 م ،عدد الأجزاء 25:23ومجلدان فهارس،ج1ص317.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كثير من الممالك النظامية إذ يعرض الأمر على مجلس النواب مثلاً ثم بعد أن يقرر بالأغلبية يعرض على مجلس آخر يسمى في بعضها مجلس الشيوخ وفي بعضها مجلس اللوردات فإذا انتهى المجلس من تقريره أمضاه الملك. والفرق بين عمل عمر وعمل هذه الممالك أن هنا الأمر كان اجتهاداً منه وبغير نظام متبع أو قوانين مسنونة[172].

وكثيراً ما كان عمر يجتهد في الشيء ويبدي رأيه فيه ثم يأتي أضعف الناس فيبين له وجه الصواب وقوة الدليل فيقبله ويرجع عن خطأ ما رأى إلى صواب ما استبان له[173].

وكان لأشياخ بدر لهم مكانتهم الخاصة في الشورى لفضلهم وعلمهم وسابقتهم إلا أن عمر رضي الله عنه أخذ يشوبهم بشباب، فإنهم على دربهم ماضون لأجلهم ورحمة ربهم ومغفرته والدولة لابد لها من تجديد رجالاتها وكان عمر العبقري الفذ قد فطن إلى هذه الحقيقة فأخذ يختار من شباب الأمة من علم منهم علماً وورعاً وتقى فكان عبد الله بن عباس من أولهم، وما زال عمر يجتهد متخيراً من شباب الأمة مستشارين له

172–الخلفاء الراشدون، للنجار، مرجع سابق، ص246 .

173–الخلفاء الراشدون ،مرجع سابق، ص247 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

متخذاً القرآن فيصلاً في التخير حتى قال عبد الله بن عباس: وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً[174]، وقد قال الزهري لغلمان أحداث: لا تحتقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم[175].

وقال محمد بن سيرين: إن كان عمر رضي الله عنه ليستشير في الأمر حتى إن كان ليستشير المرأة فربما أبصر في قولها الشيء يستحسنه فيأخذه وقد ثبت أنه استشار مرة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها[176] وكانت مجالات الشورى في عهد عمر متعددة منها في المجال الإداري والسياسي كاختيار العمال والأمراء، والأمور العسكرية، ومنها في المسائل الشرعية المحضة، كالكشف في الحكم الشرعي من حيث الحل والحرمة والمسائل القضائية[177]

174–الخلفاء الراشدون، للنجار ،مرجع سابق، ص147 .

175–عصرالخلافة الراشدة، مرجع سابق، ص90.

176–عصر الخلافة الراشدة ، مرجع سابق ،ص90.

177–القيود الواردة على سلطة الدولة في الإسلام ص167، 168.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثانياً: إقامة العدل والمساواة بين المجتمع الإسلامي للحفاظ علي قواعد النظام الإسلامي:

إن من أهداف الحكم الإسلامي الحرص على إقامة قواعد النظام الإسلامي التي تساهم في إقامة المجتمع المسلم ومن أهم هذه القواعد العدل والمساواة، ففي خطاب الفاروق للأمة أقر هذه المبادئ، فعدالته ومساواته تظهر في نص خطابه الذي ألقاه على الأمة يوم توليه منصب الخلافة؛ ولا شك أن العدل في فكر الفاروق هو عدل الإسلام الذي هو الدعامة الرئيسية في إقامة المجتمع الإسلامي والحكم الإسلامي فلا وجود للإسلام في مجتمع يسوده الظلم ولا يعرف العدل.

إن إقامة العدل بين الناس أفراداً وجماعات ودولاً ليست من الأمور التطوعية التي تترك لمزاج الحاكم أو الأمير وهواه، بل إن إقامة العدل بين الناس في الدين الإسلامي تعد من أقدس الواجبات وأهمها، وقد اجتمعت الأمة على وجوب العدل[178].

178–فقه التمكين في القرآن الكريم للصلابي،مرجع سابق، ص455.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ما فعله الفاروق في دولته، فقد فتح الأبواب على مصاريعها لوصول الرعية إلى حقوقها، وتفقد بنفسه أحوالها، فمنعها من الظلم المتوقع عليها، وأقام العدل بين الولاة والرعية، في أبهى صورة عرفها التاريخ فقد كان يعدل بين المتخاصمين ويحكم بالحق ولا يهمه أن يكون المحكوم عليهم من الأقرباء أو الأعداء، أو الأغنياء أو الفقراء، قال تعالى: (**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**)[179]

فالعدل في نظره دعوة عملية للإسلام به تفتح قلوب الناس للإيمان، وقد سار على ذات نهج الرسول صلي الله عليه وسلم، فكانت سياسته تقوم على العدل الشامل بين الناس، وقد نجح في ذلك على صعيد الواقع والتطبيق نجاحاً منقطع النظير لا تكاد تصدقه العقول حتى اقترن اسمه بالعدل وبات من الصعب جداً على كل من عرف شيئاً يسيراً من سيرته أن يفصل ما بين الاثنين، وقد ساعده على تحقيق ذلك النجاح الكبير

179–سورة المائدة 8.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إنه كان شديد التمسك بالحق حتى إنه كان على نفسه وأهله أشد منه على الناس كما سنرى.

فمن بعض مواقفه في إقامته للعدل والقسط بين الناس فقد حكم بالحق لرجل يهودي على مسلم، ولم يحمله كفر اليهودي على ظلمه والحيف عليه.[180]

وجاء رجل من أهل مصر يشكو ابن عمرو بن العاص واليه على مصر قائلاً: يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم، قال عذت معاذا قال: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته، فجعل يضربني بالسوط ويقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عمر إلى عمرو رضي الله عنهما يأمره بالقدوم ويقدم بابنه معه: فقدم عمر فقال عمر: أين المصري؟ خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الأكرمين؟ قال أنس: فضرب، فوالله، لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فما رفع عنه حتى تمنينا أن يرفع عنه، ثم قال عمر للمصري: اصنع على صلعة عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه، فقال

180–الوسطية في القرآن الكريم، للصلابي، مرجع سابق، ص96.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عمر لعمرو: مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ قال: يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني[181].

لقد قامت دولة الخلفاء الراشدين على مبدأ العدل ، وأما مبدأ المساواة الذي اعتمده الفاروق في دولته، فيعد أحد المبادئ العامة التي أقرها الإسلام قال تعالى:(**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)[182].

إن الناس جميعاً في نظر الإسلام سواسية، الحاكم والمحكوم، الرجال والنساء، العرب والعجم، الأبيض والأسود، لقد ألغى الإسلام الفوارق بين الناس بسبب الجنس واللون أو النسب أو الطبقة، والحكام والمحكومون كلهم في نظر الشرع سواء.

ولم يقتصر مبدأ المساواة في التطبيق عند خلفاء الصدر الأول على المعاملة الواحدة للناس كافة، وإنما تعداه إلى شؤون المجتمع الخاصة، ومنها ما يتعلق بالخادم والمخدوم، فعن ابن عباس أنه قال: قدم عمر بن

181–وسطية أهل السنة بين الفرق، محمد باكريم، مرجع سابق، ص170.

182–سورة الحجرات 13.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الخطاب حاجاً، فصنع له صفوان بن أمية طعاماً، فجاؤوا بجفنه يحملها أربعة، فوضعت بين يدي القوم يأكلون وقام الخُدّام فقال عمر: أترغبونه عنهم؟ فقال سفيان بن عبد الله: لا والله يا أمير المؤمنين، ولكنا نستأثر عليهم، فغضب عمر غضباً شديداً، ثم قال: ما لقوم يستأثرون على خدامهم، فعل الله بهم وفعل، ثم قال للخدام: اجلسوا فكلوا، فقعد الخدام يأكلون، ولم يأكل أمير المؤمنين183.

ولم يكن عمر ليطبق مبدأ المساواة في المدينة وحدها، من غير أن يعلمه لعماله في الأقاليم، حتى في مسائل الطعام والشراب184فعندما قدم عتبة بن فرقد أذربيجان أتى بالخبيص، فلما أكله وجد شيئاً حلواً طيباً، فقال: والله لو صنعت لأمير المؤمنين من هذا، فجعل له سفطين عظيمين، ثم حملهما على بعير مع رجلين، فسرّح بهما إلى عمر. فلما قدما عليه فتحهما، فقال: أي شيء هذا؟ قالوا: خبيص فذاقه، فإذا هو شيء حلو. فقال: أكل المسلمين يشبع من هذا في رحله؟ قال: لا. قال:

183–مناقب أمير المؤمنين ،لابن الجوزي، مرجع سابق ، ص101.

184–نفس المصدرالسابق،ج1ص 188 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما لا فارددهما، ثم كتب إليه: أما بعد، فإنه ليس من كد أبيك ولا من كد أمك. أشبع المسلمين مما تشبع منه في رحلك185.

لقد كان لتطبيق مبدأ المساواة أثره في المجتمع الراشدي فقد أثر الشعور بها على نفوس ذلك الجيل فنبذوا العصبية التقليدية، من الادعاء بالأولية والزعامة، والأحقية بالكرامة، وأزالت الفوارق الحسبية الجاهلية، ولم يطمع شريف في وضيع، ولم ييأس ضعيف من أخذ حقه، فالكل سواء في الحقوق والواجبات، لقد كان مبدأ المساواة في المجتمع الراشدي نوراً جديداً أضاء به الإسلام جنبات المجتمع الإسلامي وكان لهذا المبدأ الأثر القوي في إنشائه186.

ثالثاً: كفالة الحريات العامة للناس وتأمينها.

مبدأ الحرية من المبادئ الأساسية التي قام عليها الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، ويقضى هذا المبدأ بتأمين وكفالة الحريات العامة للناس كافة

185–مناقب أمير المؤمنين ،لابن الجوزي، مرجع سابق، ص147.

186–المجتمع الإسلامي دعائمه وآدابه،د.محمد أبو عجوة، ص165 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ضمن حدود الشريعة الإسلامية وبما لا يتناقض معها، فقد كانت دعوة الإسلام لحرية الناس، جميع الناس دعوة واسعة وعريضة قلما تشتمل على مثلها دعوة في التاريخ، وكانت أول دعوة أطلقها في هذا المجال هي دعوته الناس في العديد من الآيات القرآنية لتوحيد الله والتوجه له بالعبادة وحده دون سائر الكائنات والمخلوقات، وفي دعوة التوحيد هذه كل معاني الحرية والاستقلال لبني الإنسان، أضف إلى ذلك أنّ الإسلام عرف الحرية بكل معانيها ومدلولاتها ومفاهيمها، فتارة تكون فعلاً إيجابياً كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتارة فعلاً سلبياً كالامتناع عن إكراه أحد في الدخول في الدين، وفي أحيان كثيرة يختلط معناها بمعنى الرحمة، والعدل والشورى والمساواة لأن كل مبدأ من هذه المبادئ التي نادى بها الإسلام لا يستقيم أمره ولا يمكن تحقيقه إلا بوجود الحرية، وقد أسهم مبدأ الحرية مساهمة فعالة إبان حكم الخلفاء الراشدين خاصة بانتشار الدين الإسلامي، وبتسهيل فتوحات المسلمين واتساع رقعة دولتهم لأن الإسلام كرم الإنسان وكفل حرياته على أوسع نطاق .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إن دين الإسلام لم يكره أحداً من الناس على اعتناقه، بل دعا إلى التفكر والتأمل في كون الله ومخلوقاته وفي هذا الدين وأمر اتباعه أن يجادلوا الناس بالتي هي أحسن، وهناك ءايات تدل علي هذه الأمور قال تعالى: {**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**}[187] وقال تعالى: {**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاَغُ** }[188] وقال تعالى: {**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**}[189].

عمر سار على هدي النبي والخليفة الراشد أبي بكر فقد: أقرّ أهل الكتاب على دينهم؛ وأخذ منهم الجزية وعقد معهم المعاهدات كما سيأتي تفصيله، وخططت معابدهم ولم تهدم وتركت على حالها وذلك لقول الله تعالى: {**وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا**}[190].

187–سورة البقرة256.

188–سورة الشورى48.

189–سورة النحل125.

190–سورة الحج40.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

حتى إن الفاروق نفسه جاءته ذات يوم امرأة نصرانية عجوز كانت لها حاجة عنده فقال لها: أسلمي تسلمي؛ إن الله بعث محمداً بالحق، فقالت: أنا عجوز كبيرة، والموتإليَّ أقرب، فقضى حاجتها، ولكنه خشي أن يكون في مسلكه هذا ما ينطوي على استغلال حاجتها لمحاولة إكراهها على الإسلام، فاستغفر الله مما فعل وقال: اللهم إني أرشدت ولم أكره[191]، وكان لعمر رضي الله عنه عبد نصراني اسمه (أشق) حدّث فقال: كنت عبداً نصرانياً لعمر، فقال أسلم حتى نستعين بك على بعض أمور المسلمين، لأنه لا ينبغي لنا أن نستعين على أمورهم بمن ليس منهم، فأبيت فقال: (لا إكراه في الدين). فلما حضرته الوفاة أعتقني وقال: اذهب حيث شئت[192].

وكتب والي عمر بمصر عمرو بن العاص لأهل مصر عهداً جاء فيه؛ بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم

191–معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي إدوارغالي، مرجع سابق، ص41.

192–نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي ، مرجع سابق،ج1ص58 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأكد ذلك العهد بقوله: على ماضي هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذمم المؤمنين[193].

ومن ذلك حق الأمن، وحرمة المسكن، وحرية الملكية ،إن الإسلام أقر حق الأمن في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، قال تعالى:(**فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ**)[194] وقال أيضاً: (**فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ** [195]).

وقد عرف الإسلام أيضاً حق الحياة الذي هو أوسع من حق الأمن، لأن هذا الأخير يتضمن فعلاً سلبياً من جانب الدولة يعبرعنه بالامتناع عن الاعتداء أو التهديد في حين أن حق الحياة يتضمن علاوة على ذلك فعلاً إيجابياً وهو حماية الإنسان ودمه من أي اعتداء أو تهديد ويجعل هذه الحماية مسؤولية عامة ملقاة على عاتق الناس كافة، لأن الاعتداء

193–البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)تحقيق :عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلانالطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997 م ، سنة النشر1424هـ / 2003م ،عدد الأجزاء :20-21ومجلد فهارس،ج7ص 98.

194–سورة البقرة 193.

195–سورة البقرة 194.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بدون حق على أحدهم هو بمثابة الاعتداء عليهم جميعاً[196]، قال تعالى: **(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأرض فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)**[197].

ومن المنطلق القرآني والممارسة النبوية تكفل الفاروق في عهده للأفراد بحق الأمن وحق الحياة وسهر على تأمينهما وصيانتهما من أي عبث أو تطاول وكان الفاروق رضي الله عنه يقول: (إني لم أستعمل عليكم عمالي ليضربوا أبشاركم ويشتموا أعراضكم ويأخذوا أموالكم، ولكن استعملتهم ليعلموكم كتاب ربكم وسنة نبيكم فمن ظلمه عامله بمظلمة فليرفعها إليَّ حتى أقصه منه[198]، وجاء عن عمر أيضاً قوله: ليس الرجل بمأمون على نفسه أن أجعته أو أخفته أو حبسته أن يقر على نفسه[199]، وقوله هذا يدل على عدم جواز الحصول على الإقرار والاعتراف من مشتبه به في جريمة تحت الضغط أو التهديد سواء أكانت الوسيلة المستعملة بذلك مادية

196- نظام الحكم في عهد الراشدين، مرجع سابق، ص163.

197-سورة المائدة32.

198-نظام الحكم في عهد الراشدين ، مرجع سابق، ص164.

199-نفس المصدر السابق،ص165.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وفيما يتعلق بحرمة المسكن، فإن الله سبحانه حرم دخول البيوت والمساكن بغير موافقة أهلها أو بغير الطريقة المألوفة لدخولها، فقال سبحانه بهذا الشأن(**لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**(27) **0فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلاَ تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ**)[200].

وقد كانت حرمة المسكن مكفولة ومصانة في عهد الفاروق وعصر الخلفاء الراشدين[201].

200–سورة النور 27–28.

201–نظام الحكم في عهد الراشدين ، مرجع سابق،ص 168.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

رابعاً: بيان خدمات الدولة للمجتمع الإسلامي :

فتعتبر الخدمات التي كان لابد لها من الظهور علي الوقع بعد ما تم من انجازات في النواحي العملية والعلمية والسفلوجية الاساسية

ومن خلال ما ظهر للمجتمع من مزايا وبروز مسألة تقسيم الأقاليم في عهد عمر امتداداً في بعض نواحيه، لما كانت عليه في عهد أبي بكر إقليمياً، مع وجود تغيرات في المناصب القيادية لهذه الولايات في كثير من الأحيان فكانت هناك ولاية مكة المكرمة الذي تولاها في عهد عمر رضي الله عنه مُحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد شمس ثم ولي مكة لعمر فُنقُذ بن عمير بن جدعان التميمي، وبعده تولى مكة لعمر (نافع بن الحارث الخزاعي) وقد توفي عمر رضي الله عنه وهو على مكة .

وقد ورد أيضاً أن نافعاً لقي عمر بـ (عُسْفَان) أثناء قدومه للحج فقال له عمر من استعملت على الوادي يعني مكة؟ قال نافع: ابن (أبْزى) قال: ومن ابن أبْزى؟ قال: مولى من موالينا، فقال: استعملت عليهم مولى؟

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فقال: إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض قال عمر: أما إن نبيكم قال: الله يرفع بهذا الكتاب قوماً ويضع به آخرين202.

أما المدينة النبوية فيعتبر الخليفة هو الوالي المباشر للمدينة، نظراً لأنه كان يقيم فيها وبالتالي كان يتولى شؤونها ويسوس أمورها، وخلال غياب الخليفة عمر عن المدينة كان يولي عليها من يقوم مقامه في إدارة شؤون المدينة المختلفة، فكان عمر أحيانا يولي على المدينة خلال بعض أسفاره أو حجه ، زيد بن ثابت رضي الله عنه203، كما ولى عمر علي بن أبي طالب على المدينة عدة مرات أثناء غيابه204وهكذا فإن عمر رضي الله عنه سار على سياسة الرسول صلي الله عليه وسلم وأبي بكر في الإستخلاف على المدينة في حال غيابه

وأما الطائف فهي تعتبرإحدى أهم المدن الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه، وكانت تمد حركة الجهاد بالمقاتلين الأشداء، وكان واليها منذ عهد الرسول صلي الله عليه وسلم عثمان بن

202–الولاية على البلدان عبد العزيز العمري، مرجع سابق، ج 1ص67.

203–الولاية على البلدان، مرجع سابق،ج1ص68.

204–تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي تاريخ ، موقع الوراق http://www.alwarraq.comج2ص147.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أبي العاص وأقره أبو بكر على ما كان عليه، واستمرت ولايته على الطائف لمدة سنتين من خلافة عمر، وقد تاقت نفس عثمان بن أبي العاص إلى الجهاد، فكتب إلى عمر يستأذنه في الغزو فقال له عمر: أما أنا فلا أعزلك، ولكن استخلف من شئت فاستخلف رجلاً من أهل الطائف مكانه، وعين عمر عثمان على عُمان والبحرين205وقد ورد أن والي عمر على الطائف حين وفاته هو (سفيان بن عبد الله الثقفي) 206وولاية الشام واليمن والمدائن وغيرها من الامصار والأقطار.

وكان من واجبات الولاة المناطة لهم بما بوأهم الله من مكانة، قد ألقى على كاهلهم أعباءً ثقالاً، وواجبات جساماً، أثر منها عن عمر بن الخطاب لإظهاره للمجتمع فكان منها إقامة أمور الدين: كنشر الدين الإسلامي بين الناس، وإقامة الصلاة، وحفظ الدين وأصوله، وبناء المساجد وتيسير أمور الحج، وإقامة الحدود الشرعية منها:

205–تاريخ خليفة بن خياطأبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ)المحقق :د. أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروتالطبعةالثانية، 1397، عدد الأجزاء1، ص134 .

206–تاريخ الطبري، مرجع سابق،ج5ص239.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

1-نشر الدين الإسلامي:

حيث اختص ذلك العصر بفتوحات عظيمة اقتضت من الولاة العمل على نشر الدين في البلاد المفتوحة مستعينين بمن معهم من الصحابة207، وفي زمن عمر كتب إليه يزيد بن أبي سفيان وكان والياً على الشام: إن أهل الشام قد كثروا وملؤوا المدائن واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم فأعني برجال يعلمونهم، فأرسل إليه عمر خمسة من فقهاء الصحابة208.

2-إقامة الصلاة:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب لولاته: إن أهم أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أشد إضاعة209، كما كان عمر يؤكد لولاته أهمية إقامة الصلاة في

207-أعلام الموقعين، مرجع سابق،ج2ص247.

208-سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،ج2ص247.

209-الطريقة الحكمية، مرجع سابق، ص240 ، الولاية على البلدان، مرجع سابق،ج2ص67

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الناس بقوله: وإنما نوليكم لتقيموا الصلاة وتعلموهم العلم والقرآن210، وكان عمر رضي الله عنه ينص في قرار التعيين أن فلاناً أمير الصلاة والحرب كالقرار الذي عين فيه عمار بن ياسر على الصلاة والحرب وعبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال211، وقد تحدث الفقهاء الذين كتبوا في السياسة الشرعية عن أهمية الصلاة بالنسبة للأميروما يتضمنه ذلك الأمر من معان عظيمة دنيوية وأخروية212.

3-حفظ الدين وأصوله:

حرص الفاروق على حفظ الدين على أصوله الصحيحة التي نزلت على رسول الله، وكان يعمل جاهداً على إحياء سنة الرسول صلي الله عليه وسلم والقضاء على البدع والعمل على احترام دين الله وإحياء سنة رسول

210-التبر المسبوك في نصيحة الملوك ،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)ضبطه وصححه :أحمد شمس الدينا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنانالطبعة الأولى، 1409 هـ - 1988 م ،عدد الأجزاء 1،ص72 .

211-الأحكام السلطانية، مرجع سابق، ص33 .

212-الولاية على البلدان، مرجع سابق، ج 2ص67.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الله صلي الله عليه وسلم ، فقد أمر بطرد رجل وتغريبه نتيجة كثرة إثارته لمواضيع من المتشابه من القرآن213.

4-تخطيط وبناء المساجد:

وتذكر بعض الإحصاءات أنه أنشئ في عهد عمر 4000 مسجد في بلاد العرب وحدها وقد اشتهر الولاة بنشر المساجد وتأسيسها في مختلف مناطق حكمهم مثل عياض بن غنم الذي أنشأ مجموعة من المساجد في النواحي المختلفة من الجزيرة214.

5-تيسير أمور الحج:

كان الولاة في عهد الخلافة الراشدة مسؤولين عن تيسير أمور الحج في ولاياتهم وتأمين سلامة الحجاج منها، فقد كان الولاة يعينون الأمراء على قوافل الحج، ويحددون لهم أوقات السفر حيث لا يغادر الحجاج بلدانهم إلا بإذن الوالي وقد أكد الفقهاء بعد ذلك على أن تسيير الحجاج عمل

213-الولاية على البلدان، مرجع سابق ، ج 2ص68.

214-فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ) لناشر :دار ومكتبة الهلال، بيروت ،عام النشر :1988م ،عدد الأجزاء1، ص182، الولاية على البلدان، مرجع سابق،ج2ص69.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من مهام الوالي على بلده يقول الماوردي: أما تسيير الحجيج من عمله فداخلة في أحكام إمارته لأنه من جملة المعونات التي تنسب لها215.

6- تأمين الناس في بلادهم:

إن المحافظة على الأمن في الولاية من أعظم الأمور الموكلة إلى الوالي، وفي سبيل تحقيق ذلك فإنه يقوم بالعديد من الأمور أهمها إقامة الحدود على العصاة والفساق، مما يجد من الجرائم التي تهدد حياة الناس وممتلكاتهم216 وقد كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري: أخيفوا الفساق واجعلوهم يداً يداً ورجلاً رجلاً217، كما أن إقامة فريضة الجهاد ضد الأعداء كان له دور كبير في تأمين البلاد الإسلامية وأمصارها218.

215-الأحكام السلطانية، مرجع سابق ، ص33 .

216-الولاية على البلدان ،مرجع سابق،ج2ص71.

217-عيون الأخبارعيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 27هـ) دار الكتب العلمية -بيروت، تاريخ النشر:1418 هـ ،عدد الأجزاء4،ج1 ص11.

218-الولاية على البلدان، مرجع سابق،ج2ص71.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

7-الجهاد في سبيل الله:

إذا استعرضنا أسماء الأمراء منذ بداية خلافة أبي بكر إلى خلافة عمر لوجدنا لهم باعاً طويلاً في الفتوحات، بل إنهم كانوا يتوجهون أمراء إلى بلدان لم تفتح بعد فيعملون على فتحها ومن ثم تنظيمها كأمراء الشام أبي عبيدة، وعمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة، وأمراء العراق كالمثنى بن حارثة وخالد بن الوليد وعيّاض بن غنم وغيرهم219، وقد كان الولاة في عهد الخلفاء الراشدين مع إدارتهم لبلادهم مجاهدين لنواحي العدو، ولم يمنعهم ذلك من القيام بأعمالهم الموكلة إليهم.

8- تعيين العمال والموظفين:

كان تعيين العمال والموظفين في الوظائف التابعة للولاية في كثير من الأحايين من مهام الوالي حيث إن الولاية في الغالب تتكون من بلد رئيسي إضافة إلى بلدان وأقاليم أخرى تابعة للولاية، وهي بحاجة إلى تنظيم أمورها، فكان الولاة يعينون من مثلهم عمالاً وموظفين في تلك

219-نفس المصدر، مرجع سابق،ج2ص72.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المناطق، سواء كانوا في مستوى أمراء، أو عمال خراج، وفي الغالب فإن هذا التعيين يتم بالاتفاق بين الخليفة والوالي220.

٧- **عدم التفريق بين العربي وغيره:**

يجب على الولاة أن يقوموا بالمساواة بين الناس وأن لا يفرقوا بين العربي وغيره من المسلمين، فقد قدم قوم على عامل لعمر بن الخطاب، فأعطى العرب وترك الموالي، فكتب إليه عمر: أما بعد: فبحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم وفي رواية، كتب إليه: ألا سويت بينهم221.

220-الولاية على البلدان، مرجع سابق،ج2ص79.

221-الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، مرجع سابق، ص523.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

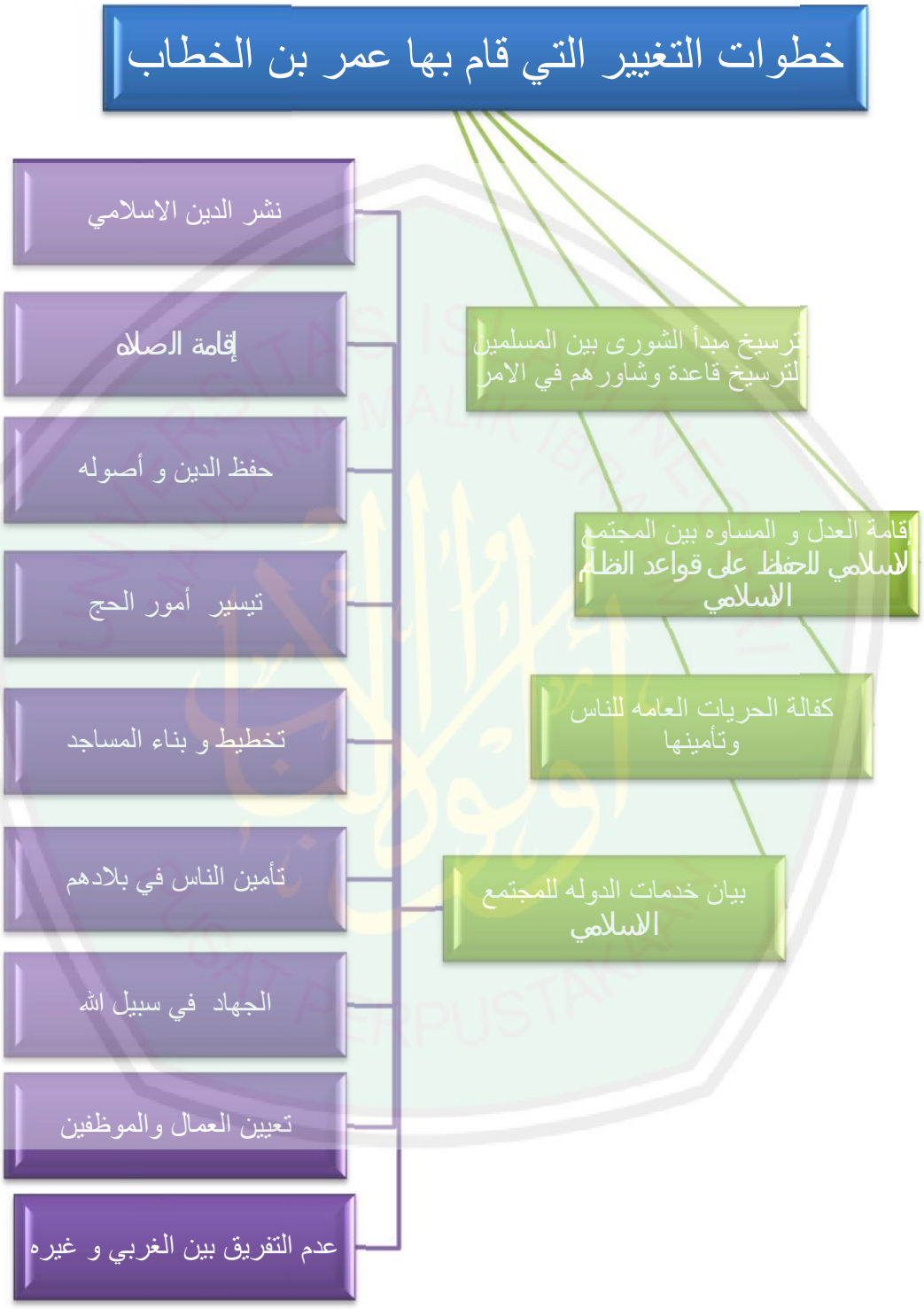

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المبحث الرابع

التغيير وأثره علي الأمة الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–

عندما اتسعت الدولة وشغل عمر رضي الله عنه بكثرة المتابعة مع بعضها من حفظ الأموال وترتيبها واستحداث جهاز جديد لتدوين الدواوينوترتيب نظام القضاء وتطويره وتكليف القضاة في الأمصار والولايات والبلدان، وهو أن عمر رضي الله عنه قد طور نظم الحكم وهياكل الإدارة التي ورثها عن صاحبيه وكثرة الفتوحات الاسلامية وانتشار الامن وتطوير صيغ جديده لانتخاب الخليفة لتكون تشريعها لمن يأتي بعده .

كانت من تغييرات علي تلك الدولة في طور ازدهارها ما عايشه المسلمون آنذاك من آثاره المترتبة عليه وعلي الأمة الاسلامية العميقة وسوف نحاول أن نستخلص بعض التغييرات التي كانت لها دوراً بارزاً

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في جعل لهذه الأمة مكانتها وصورتها أمام البشرية في تلك الحقبة من عصره رضي الله عنه وفيما يلي بعضاً منها .

أولاً: تأسيس المعسكرات وترتيبيها وفرض التجنيد الإجباري وإطلاق الفتوحات الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه.

بعد اتساع رقعة الدولة إثر الفتوحات الإسلامية، وجد الخليفة عمر رضي الله عنه نفسه أمام مستجدات في أمر الحرب، تحتاج إلى اجتهاد وترتيب شأن القتال، وتخطيط لمواجهة الأعداء والأحداث في المواقع الجديدة، ومن حينها سعى جاداً في تكوين قوة عسكرية رسمية تتكون من أفراد بعينهم، وتحديد مناطق عسكرية، (فكان من أوليات عمر إقامة المعسكرات المتعددة ليتجمع في كل معسكر جند معينون مزودون بكل ما يحتاجون إليه من الرزق والسلاح، وتكون هذه المعسكرات قواعد حربية ثابتة ينطلق منها جند الله في وقت النفير)222بل تجاوز ذلك وقام بتكوين قوات احتياطية لتكون تحت الاستعداد لكل طارئ، (كان عمر

222–غالب عبد الكافي القرشي، أوليات فاروق السياسية، ص276 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قد أعد في الأمصار خيولاً للطوارئ وتتحرك بإنذار قصير للأماكن المهددة بالخطر من دار الإسلام، وقد حمى عمر بعض المراعي لتلك الخيول، فحمى الربذة مثلاً لخيول المسلمين، وكانت عنده خيل موسومة على أفخاذها "حبيس في سبيل الله يحمل الغزاة عليها223.

وأقام الثغور والمسالح – أي نقاط عسكرية – واتخذ قوات احتياطية وأمر قادة الجبهات الجهادية أن يوافوه بالتقارير المفصلة في أوقات منتظمة، وخصص للجيوش الأطباء والقضاة والمرشدين224.

أما التوجيه المعنوي فقد أولاه غاية اهتمامه، باعتباره عاملاً حاسماً ومؤثراً في ميزان الحرب وإدارتها، كتب إلى سعد بن أبي وقاص ومن معه في الطريق إلى القادسية فقال: أما بعد: فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى العدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وإنما يُنصر المسلمون بمعصية عدوِّهم لله، ولولا ذلك لم يكن لنا بهم

223–محمود شيت خطاب ، مرجع سابق ، ص112 .

224–الهيئة العامة للمعاهد العلمية اليمنية، مرجع سابق، ص51.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوة، لأن عددنا ليس كعددهم ولا عددتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا225.

فهذه توجيهات عسكرية تصدر بصيغة الأمر، وبالتالي ليس أمام القائد وجنوده خيار غير تنفيذها، وهي تعكس مدى اهتمام القائد عمر رضي الله عنهِ، بهذه المؤسسة الحيوية، ومدى فهمه واستيعابه للحياة السياسية، والضرورات الظرفية، ثم إصدار اللوائح والأوامر والتشريعات المناسبة لكل حال وكل موقف وكل ظرف.

وأما المقصود بالتجنيد الإجباري: إلزام كل مستطيع من أفراد الرعية بالدخول في الجندية تلبية لواجبٍ عامٍ، كرد عدوان أو إخماد فتنة أو تكوين قوة احتياطية لمواجهة النوازل، وفي كل حالة يكون فيها الجهاد فرض عين على كل مسلم لم يشمله استثناء أصلي أو عارض- أي غير المعوقين والمعذرين- وهي مسألة لا خلاف بين علماء الإسلام في

225-محمود شيت خطاب ، مرجع سابق ، ص94 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وجوبها وحتميتها، إذ أنها ضرورة دينية ووطنية، ويقع أمر تنفيذها على عاتق الحاكم أو ولي الأمر عند نشوء سببها.

ويعتبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول من طبقها عملياً في ظل الدولة المسلمة، وإلزامه للناس بضرورة المشاركة فيها دورياً، لحماية الثغور والرباط هناك، فهو الذي (أقام الثغور والمسالح- أي نقاط عسكرية- وأخذ قوات احتياطية، وأمر بالتجنيد الإجباري، وأمر قادة الجبهات الجهادية أن يوافوه بالتقارير المفصلة في أوقات منتظمة)226 .

عندما خشي المثنى بن الحارث- قائد الجند بالعراق- من جموع الفرس واستنجد، كتب إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: (ولا تدعوا في ربيعة أحداً ولا مضر ولا حلفائهم أحداً من أهل النجدات ولا فارساً إلا اجتلبوه، فإن جاء طائعاً، وإلا حشرتموه، أحملوا العرب على الجد إذا جد العجم، فلتلقوا جدهم بجدكم، ثم كتب إلى

226-الهيئة العامة للمعاهد اليمنية ، مرجع سابق ، ص51 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عمال العرب على الكُوَرِ – أي المدن– والقبائل: ألا تدعوا أحداً له سلاح أو فرس أو نجدة أو رأي إلا انتخبتموه إليَّ والعجل العجل 227.

وللأسف فإن ظاهرة التجنيد الإجباري معمول بها وبجدية متناهية في بلاد غير المسلمين، وبنسبة قليلة في بلاد المسلمين، بل ويستنكرها بعضهم غفلة أو تغافلاً.

وإذا خلصنا إلى مشروعية التنجيد الإجباري وحتميته بلا نزاع، باعتباره أحد المسلمات الشرعية والضرورات العصرية والبدهيات العقلية.

مما نتج عنه الفتوحات الاسلامية والتي كانت في عهد الصديق رضي الله عنه في العراق بقيادة خالد بن الوليد المرحلة الأولى من الفتوحات الإسلامية التي انطلقت نحو المشرق ، فلما مات الصديق أصبح عمر فندب الناس وحثهم على قتال أهل العراق وحرضهم ورغبهم في الثواب على ذلك، فلم يقم أحد لأن الناس كانوا يكرهون قتال الفرس لقوة سطوتهم، وشدة قتالهم، ثم ندبهم في اليوم الثاني والثالث فلم يقم أحد، وتكلم المثنى بن حارثة فأحسن وأخبرهم بما فتح الله تعالى على يدي

227–غالب عبد الكافي القرشي، مرجع سابق، ص281.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

خالد من معظم أرض العراق ومالهم هناك من الأموال والأملاك والأمتعة والزاد، فلم يقم أحد في اليوم الثالث فلما كان اليوم الرابع كان أول من انتدب من المسلمين أبو عبيد بن مسعود الثقفي ثم تتابع الناس في الإجابة228، وكان سليط بن قيس الأنصاري قد استجاب لنداء عمر بعد أبي عبيد الثقفي وقال: يا أمير المؤمنين إنما كان عن هؤلاء الفرس إلى وقتنا هذا شقشقة من شقاشق الشيطان، ألا وإني قد وهبت نفسي لله أنا ومن أجابني من بني عمي ومن اتبعني229، فكان لكلام سليط هذا أثر قوي في تشجيع الناس ورفع معنوياتهم وزيادة رغبتهم في جهاد الفرس، وطالبوا الخليفة أن يولي عليهم رجلاً من المهاجرين أو الأنصار فقال عمر: والله ما أجد لها أحق من الذي ندب الناس بدءاً ولولا أن سليطاً عجولٌ في الحرب لأمرته عليكم ولكن أبو عبيد هو الأمير وسليط هو الوزير فقال الناس سمعاً وطاعة230.

228–البداية والنهاية، مرجع سابق، ج7ص26.

229–الفتوح ابن أعثم،ج1ص 164، الأنصار في العصر الراشدي ص216.

230–الأنصار في العصر الراشدي، مرجع سابق، ص216.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سار المسلمون إلى أرض العراق وهم سبعة آلاف رجل، وكثرت الانتصارات، وتعددت الوقعات التي كانت منه وقعة النمارق، ومعركة السقاطيةبكسكر ومعركة باروسماوقعة جسْر أبي عبيد 13هـ ،ومعركة القادسية الشهيرة ومعركة ناهاوند (فتح الفتحوح) وفتوح الشام ومصر وليبيا التي كانت من أسباب انتشار الاسلام هنا وهناك ورفعة شوكة الأمة وجعلتها مهابة أمام الحضارات السائدة آنذاك.

ثانياً- وحدة الاتجاه باتخاذ تاريخ واحد لصالح المسلمين.

يعد التاريخ بالهجرة تطوراً له خطره في النواحي الحضارية، وكان أول من وضع التاريخ بالهجرة عمر، ويحكى في سبب ذلك عدة روايات، فقد جاء عن ميمون بن مهران أنه قال: دُفع إلى عمر رضي الله عنه صَكٌ محله في شعبان، فقال عمر: شعبان هذا الذي مضى أو الذي هو آت أو الذي نحن فيه، ثم جمع أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لهم: ضعوا للناس شيئاً يعرفونه، فقال قائل: اكتبوا على تاريخ الروم فقيل: إنه يطول وإنهم يكتبون من عند ذي القرنين، فقال قائل: اكتبوا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تاريخ الفرس قالوا: كلما قام ملك طرح ما كان قبله، فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله بالمدينة فوجدوه أقام عشرة سنين فكتب أو كتب التاريخ على هجرة رسول الله صلي الله عليه وسلم231، وعن عثمان بن عبيد الله232، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والأنصاررضي الله عنهم فقال: متى نكتب التاريخ؟ فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: منذ خرج النبي صلي الله عليه وسلم من أرض الشرك، يعني من يوم هاجر، قال: فكتب ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه233، وعن ابن المسيب قال: أول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسنتين ونصف من خلافته، فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة على بن أبي طالب رضي الله عنه234، وقال أبو الزناد235: استشار عمر في التاريخ فأجمعوا على

231–محض الصواب، مرجع سابق ،ج1ص316.

232–ابن أبي رافع مولى النبي يروي عن أبيه.

233–المستدرك ،ح3ص14، وصححه ووافقه الذهبي.

234–تاريخ الإسلام للذهبي، مرجع سابق، ص163.

235–عبد الله بن ذكوان القرشي، ثقة فقيه، التقريب ص302.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الهجرة236، وروى ابن حجر في سبب جعلهم بداية التاريخ في شهر محرم وليس في ربيع الأول الشهر الذي تمت فيه هجرة النبي صلي الله عليه وسلم أن الصحابة الذين أشاروا على عمر وجدوا أن الأمور التي يمكن أن يؤرخ بها أربعة، هي مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، ووجدوا أن المولد والمبعث لا يخلو من النزاع في تعيين سنة حدوثه، وأعرضوا عن التأريخ بوفاته لما يثيره من الحزن والأسى عند المسلمين، فلم يبق إلا الهجرة، وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان من المحرم، إذ وقعت بيعة العقبة الثانية في ذي الحجة، وهي مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هو هلال محرم، فناسب أن يُجعل مبتدأ.. ثم قال ابن حجر: وهذا أنسب ما وقعت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم237.

وبهذا الحدث الإداري المتميز أسهم الفاروق في إحداث وحدة شاملة بكل ما تحمله الكلمة من معنى في شبه الجزيرة، حيث ظهرت وحدة العقيدة

236–محض الصواب ، مرجع سابق، ج1ص317.

237– فتح الباري، مرجع سابق،ج7ص268، الخلافة الراشدة، يحيى اليحيى، مرجع سابق، ص286.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بوجود دين واحد، ووحدة الأمة بإزالة الفوارق، ووحدة الاتجاه باتخاذ تاريخ واحد، فاستطاع أن يواجه عدوه وهو واثق من النصر238.

ثالثاً: تأسيس بيت مال المسلمين وحفظ تدوين الدواوين:

بيت المال: هو المكان الذي ترد إليه جميع موارد الدولة، وهو كذلك المكان الذي تصرف منه جميع مصروفاتها من أعطيات الخلفاء والجيش والقضاة والعمال والمرافق العامة والخاصة للدولة وهكذا239.

وأما الدواوين: فهي السجلات والدفاتر التي تسجل فيها أمور الدولة وقد أطلقت كلمة ديوان على المكان الذي يجتمع فيه الكتاب والموظفون العاملون بتلك السجلات عند الفرس240.

عندما اتسع سلطان الدولة شرقاً وغرباً، فبدأ بالتفكير في طريقة يدبر فيها ما تجمع لدى الخليفة من أموال الفتوحات وغنائمها، وإيرادات

238–جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، محمد الوكيل ص90.

239–سياسة المال في الإسلام ، عبد القادر عودة، الناشر: الدار السعودية للنشر والتوزيع، سنة النشر: 1984 ، عدد المجلدات: 1، رقم الطبعة 5 ، ص155 .

240–مقدمة ابن خلدون، مرجع سابقص243، سياسة المال في الإسلام، مرجع سابقص155.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الجزية والخراج والصدقات فكثرت الجيوش واحتاجت إلى ضبط احتياجاتها وأسماء رجالها خوفاً من ترك أحدهم دون عطاء، أو تكرار العطاء للآخرين وتوالت حملات الفتح وانتصاراتها، فكثرت الأموال بشكل لم يكن معروفاً لدى المسلمين من قبل، فرأى أمير المؤمنين عمر أنلا طاقة للخليفة وأمرائه بضبطها، وأنه ليس من الحكمة الاقتصادية أن يترك زمام الأمور المالية بيد العمال والولاة دون أن يضبطها عداً أو يحصيها حساباً، فكان نتيجة ذلك التفكير ملياً في وضع قواعد ثابتة لهذه الأموال، ومن هنا نشأ الديوان، وكان عمر رضي الله عنه هو أول من وضع الديوان في الدولة الإسلامية241وقصة ذلك كما تناقلها المؤرخون: أن أبا هريرة قال: قدمت من البحرين بخمسمائة ألف درهم فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسألني عن الناس، فأخبرته، ثم قال لي: ماذا جئت به؟ قال: قلت: جئت بخمسمائة ألف، قال: ويحك. هل تدري ما تقول؟ قلت: نعم، مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف. قال: إنك ناعس، ارجع إلى أهلك، فنم، فإذا أصبحت

241–سياسة المال في الإسلام، مرجع سابق، ص157 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فائتني، فلما أصبحت أتيته، فقال: ماذا جئت به؟ قلت جئت بخمسمائة ألف، قال: ويحك! هل تدري ما تقول؟! قلت: نعم، مائة ألف، حتى عدها خمس مرات، يعدها بأصابعه الخمس قال أطيب؟ قلت: لا أعلم إلا ذلك. قال: فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه قد جاءنا مال كثير، فإن شئتم أن نكيلكم كيلاً، وإن شئتم أن نعدكم عداً فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديواناً لهم242، فاشتهى عمر ذلك243.

وقد استشار عمر المسلمين في تدوين الدواوين، فأشار بعضهم بما يراه إلا أن الوليد بن هشام بن المغيرة، قال: جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنداً، فدون ديواناً وجند جنداً وفي بعض الروايات أن الذي قال ذلك هو خالد بن الوليد244، وذكر بعض المؤرخين أنه كان بالمدينة بعض مرازبة الفرس، فلما رأى حيرة عمر قال له: يا أمير المؤمنين: إن للأكاسرة شيئاً يسمونه ديواناً جميع دخلهم وخرجهم

242–الطبقات لابن سعد، مرجع سابق، ج3ص300، 301 .

243–مقدمة ابن خلدون ص244، الخراج لأبي يوسف، مرجع سابق ص48، 49.

244–الأحكام السلطانية، مرجع سابق، ص226، 227 فتوح البلدان،مرجع سابق،ص436.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مضبوطة فيه لا يشذ منه شيء، وأهل العطاء مرتبون فيه مراتب لا يتطرق عليها خلل، فتنبه عمر وقال: صفه لي، فوصفه المرزبان فدون الدواوين وفرض العطاء245، وقد حبذ عثمان التدوين فأشار برأيه: أرى مالاً كثيراً يسع الناس وإن لم يحصوا حتى يُعرف من أخذ ممن لم يأخذ، خشية أن ينتشر الأمر246.

وكذلك بدأ عمر رضي الله عنه تسجيله بديوان سجل فيه أصحاب الأعطيات ومقدار أعطياتهم، وسمَّى ديوان الجند على أساس أن جميع العرب المسلمين جنود للجهاد في سبيل الله، فبدأ سجله للجيش ببني هاشم الأقرب فالأقرب من رسول الله ثم بمن بعدهم طبقة بعد طبقة، وجعل لكل واحد من المسلمين مبلغاً محدداً، وفرض لزوجات النبي صلي الله عليه وسلم وسراريه، وسائر المسلمين من الرجال والنساء والأطفال منذ الولادة والعبيد بمقادير مختلفة247.

245–الأحكام السلطانية ،مرجع سابق، ص226 ، تاريخ الإسلام السياسي ج1ص456.

246–الأحكام السلطانية ،مرجع سابق، ص226 ، سياسة المال ص158 .

247–سياسة المال في الإسلام، مرجع سابق، ص160 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وبإخراج هذا الديوان أظهر عمر اهتمامه بأمر الجهاد في سبيل الله، واعتنى بأمر المجاهدين حفظاً لحقوقهم، وعمل سجل الجند باللغة العربية بالمدينةالمنورة على يد نفر من نوابغ قريش وعلماء الأنساب منهم، ثم أمر بعمل الدواوين في أقاليم الدولة الإسلامية، فدونت بلغة البلاد المفتوحة، ولم يتم تعريبها إلا في خلافة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد، وبعد تدوين الدواوين صار عمر يجمع المال مدة سنة ثم يقسمه بين الناس، لأنه يرى أن جمعه أعظم للبركة، فكان جمع المال يستلزم أن يكون له أمناء فكان زيد بن أرقم على بيت المال في عهد عمر248، وروى أبو عبيد بسنده عن عبد القاري من قبيلة القارة قال: كنت على بيت المال زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه249.

248–صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ)دار الكتب العلمية، بيروت ،عددالأجزاء: 15،ج1ص89

249–فقه الزكاة، ج1ص318، هذا المصدر والذي فوقه من سياسة المال ص160.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

رابعاً: انتشار للأمن والإستقراروالمساهمة في حفظ الدين واستقرار الدولة والمحافظة علي هيبتها :

الأمن والإستقرار من مقومات الحياة الأساسية، التي بدونها لا يجد الناس للحياة معنى ولا لأنفسهم راحة ولا سعادة، فقد امتن الله تعالى على قريش بنعمة الأمن التي اكتسبها أهل مكة بسبب حرمة البيت الحرام وقدسيته فقال:{ **فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ** }[250].

كما أن رسول صلي الله عليه وسلم قد اهتم ببسط الأمن بمفهومه السائد اليوم، ومن ذلك قيامه بتعيين حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في هذه الوظيفة ليأتيه بخبر الأحزاب يوم الخندق، كما كلف نعيم بن مسعود الأشجعي أيضا أن يكتم إيمانه ويخذل الناس عن المؤمنين في يوم الأحزاب، وفعل الأمر نفسه مع عمه العباس الذي أثبتت الروايات أنه كان يكتم إيمانه بين قريش ليعرف سرها، وأخر هجرته لأجل أداء هذه

250–سورة قريش 3–4.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المهمة، وهو الذي كشف لرسول صلي الله عليه وسلم حجم قوة قريش عند مخرجهم إلى أُحدٍ مباغتة، بكتاب أرسله للمدينة خفية.

أما عمر رضي الله عنه فقد أثرى الموضوع، ووضع له الأسس الضوابط، وعمَّم الاهتمام به على كافة ولاته وقادته، طبقاً لسياسته الشرعية في كافة المجالات، وهو القائل – لست بالخب ولا الخب يخدعني– وهي عبارة تعكس ذكاءه وفطنته وحذره فهو ليس ذكاء هجوم ولا ذكاء مراوغة أو مقاومة، إنما ذكاء تفوق يتفجر من شخصية متفوقة ويعمل في خدمة مبادئ متفوقة 251.

كتب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو في طريقه إلى القادسية يقول: (إذا وطئت أدنى أرض العدو فاذك العيون بينك وبينهم– أي بثها – حتى لا يخفى عليك أمرهم، وأختر لهذا من تطمئن إلى نصحه وصدقه، فإن الكذوب لا ينفعك خبره وإن صدق في بعضه، والغاش عين عليك وليس عيناً لك) 252 .

251– خالد محمد خالد ثابت، بين يدي عمر، (1920 – 1996م)، مرجع سابق، ص128.

252– خالد محمد خالد ثابت، بين يدي عمر،مرجع السابق ، ص142.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فإن عمر رضي الله عنه يؤكد في هذا السياق والكلمات، اهتمامه برجل الأمن ،وبدوره الحيوي في الحياة كافة، وإن ذلك من أسباب النجاح والانتصار في كل الميادين، وجزء هام من عوامل الاستقرار والتمكين بعد النصر، بل يذهب لأكثر من ذلك حين يحدد سمات ومميزات رجل الأمن التي تمكنه من أداء مهمته بنجاح .

كالذكاء،والصدق والأمانة والحذر والانضباط وحسن السلوك والتصرف.

كما يكشف رضي الله عنه عن تطبيقاته العملية في هذا المجال: من إحسان اختيار العيون، ثم بثها في موطن العدو لتحديد طبيعة المعركة، وكشف خططهم وتدابيرهم، ثم اتخاذ ما يلزم من الحيطة والحذر، تحاشياً لمباغتة الأعداء وغدرهم المعهود دوماً، ثم يقول (وإذا دنوت من أرض العدو فأكثر الطلائع وبث السرايا، أما السرايا فتقطع إمدادهم ومرافقهم، وأما الطلائع فتبلوا أخبارهم، وانتق للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك) 253.

253–خالد محمد خالد ثابت، بين يدي عمر ،مرجع السابق، ص142.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولا يكتفي عمر رضي الله عنه بمعرفة أحوال الناس وصدق نواياهم ثم الاطمئنان إليهم، بل كان عليماً بأحوال الناس، فطناً، لا ينظر إليهم من جانب واحد- خيراً أو شراً- بل علم الدنيا وعلم كيف يتقلب الإنسان، وراح في علمه هذا يراقب الناس مراقبة الحذر، ويقيم عليهم الأرصاد، مراقبة الرجل الذي لا يفوته أن ينتظر منهم ما ينتظر من خير وشر وقوة وضعف وصلاح وفساد 254.

سئل ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم فقال: (كان كالطير الحذر يرى أن له بكل طريق شركاً يأخذ) 255 .

ولابد لنا أن نذكر أن القائم على مثل هذا العمل لهو قائمٌ على ثغرةٍ عظيمةٍ ، ينبغي أن يستعين عليها بالتقوى والطاعة والاعتماد على الله أولاً، ثم ليعلم أنها عمل عظيم، ومهمة كبيرة تحتاج لانضباط أكبر، قال تعالى:{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** }

[256]وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ... وإلاَّ نُنصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا) 257 .

254- محمود شيت خطاب ، مرجع سابق ، ص160 .

255- المرجع نفسه، ص156.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما استغلال المنصب والتعدي على حرمات الآخرين، وهتك أسرارهم دون حجة أو مسوغ مقبول، فهو من مثبطات الأمة ومحبطاتها.

خامساً–تأميم الأراضيالمفتوحة وجعلها مورداً من موارد الدولة وخاصةً بالمسلمين لتقوية أركان الدولة :

أصبح الأمريحتاج لفقه يستوعب تلك المستجدات، من حيث إدارة المناطق المفتوحة، ووضعية أهلها– من أسلم منهم ومن لم يسلم وقد سالم– وتقسيم الغنائم والفيء بين المجاهدين والمسلمين كافة... الخ.

ومن المقرر شرعاً أنه يجب تقسيم الغنائم والفيء– بما في ذلك الأرض المفتوحة – على جملة المشاركين في الجهاد، قال تعالى: {**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى**

256–سورة محمد 7.

257–محمود شيت خطاب ، مرجع سابق ، ص94 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [258]

ولكن عمر رضي الله عنه يتبع سياسة مغايرة في هذا الأمر، طبقاً لمقتضيات الظروف وضرورة الحال، ويجعل الأرض المفتوحة وقفاً عاماً للمسلمين، ويمنع تقسيمها من بين الغنائم الأخرى، ويستجيب المستشارون من الصحابة – رضي الله عنهم – في طاعة وتسليم، رغم علمهم بفقه الغنائم وما ورد فيها من نصوص قطعية، ولكنه دأبهم في أدب الاختلاف والتعامل مع المستجدات الفقهية، والاجتهادات التي تتماشى مع حكمة التشريع.

ورد أن عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد فتح مصر كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بفتحها وشأنها وأن المسلمين طلبوا قسمها، فكتب عمر: (لا تقسمها وذرها يكون خرجها فيئا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم)259.

258–سورة الأنفال41.

259–محمود شيت خطاب ، مرجع سابق ، ص129 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن يومها أصبحت الأرض المفتوحة من موارد الدولة الثابتة، وتصرف عوائدها في صالح الإسلام والمسلمين، تقويةً لأركان الدولة، وصداً للأعداء، وعوناً للرعية، ولم يكن ذلك تشويهاً للإسلام ولا تحايلاً على نصوصه، بل هو الفهم الصحيح للإسلام والاستيعاب الكامل لنصوصه، والتعامل معها بمرونة وثبات.

إذ نظر عمر رضي الله عنه لمستقبل الدولة والأجيال اللاحقة، فاتخذ قراراً يؤمن ذلك، ويحفظ للدولة قوتها، ولم يخرج عن روح النص، إذ أن أحدأهداف توزيع الغنائم دفع المجاهدين وتحفيزهم لحماية دولة الإسلام، فالحماية والقوة والمنعة هي الأصل في هذا المقام.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سادساً–تطوير حكم القضاء الاداري واستخدام العقاب لصالح المجتمع الاسلامي ورد المظالم لمستحقيها :

من المعلوم أن عمر رضي الله عنه قد طور نظم الحكم وهياكل الإدارة التي ورثها عن صاحبيه وأسس بعض الدواوين التي لم يسبق لها وجود في هيكل الدولة الإسلامية.

فقام بوضع المبادئ العامة لإجراءات القضاء وسير المحكمة، وأروع مثال لذلك كتابة لأحد قضاته بالأمصار، موضحاً فيه منهج القضاء الذي يجب أن يتبع، والإجراءات التي ينبغي أن يسير على نهجها القاضي، إذ يقول: (من عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس ... سلام عليك. أما بعد. فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة، فأفهم إذا أدلي إليك وأنفذ إذا تبين لك، فإنه لا ينفع حق لا نفاذ له)[260].

260–القاضي أبو بكر بن العربي، مرجع سابق ، ص90

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وفي مجال الإجراءاتالأولية كاستقبال الدعوة والمساواة بين المتخاصمين عند النظر في القضايا وسيرها، وإمكانية التصالح خارج إطار المحكمة، يقول :

(آسي بين الناس في مجلسك ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً).[261]

وعن عدم سقوط الحق بالتقادم وإمكانية استئنافه، يقول:

(ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك وهديت لرشدك أن ترجع إلى الحق: فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل).[262]

وعن الشهود وشروطهم، يقول:(المسلمون عدول في الشهادة بعضهم على بعض، إلا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً في ولاءٍ أو قرابةٍ، فإن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات). [263]

261–مناقب أمير المؤمنين ،لابن الجوزي، مرجع سابق ، ص101.

262– خالد محمد خالد، مرجع سابق، ص123.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وعن هيئة المحكمة وأدب القاضي أمام الخصوم وضرورة حرصه على إنجاز العدالة ، يقول : (وإياك والقلق والضجر، و التأذي بالناس، والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الأجر، ويحسن الذخر، فإنه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى يكفيه الله ما بينه وبين الناس ... الخ.

فليس من قولٍ يصلح أن يكون تعليقاً على هذا المشهد الرائع والتخطيط الفذ، فلندعه ليعبر عن نفسه دون تعليق، إذ لربما التعليق يفسده)264 .

نري مدي فصله السريع والدقيق في خصومة المدعى عليه فيها ابن أحد ولاته.

يتقدم إلى أمير المؤمنين أحد أفراد الرعية يشتكي من اعتداء ابن الوالي عليه دون ذنب، فيسمع عمر رضي الله عنه إلى تفاصيل الشكوى، ويصدر أمرا بإحضار الوالي وابنه، ويمثلان أمامه في وقت وجيز، ينظر في القضية ثم يصدر حكمه بإنزال العقوبة على ابن الوالي، ويعزم على تعزير الوالي نفسه لانحيازه إلى جانب ابنه وعدم إنصافه الرعية، ثم

263–خالد محمد خالد، مرجع سابق، ص 132.

264–خالد محمد خالد، مرجع سابق، ص139–140.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يطلقها صيحة تدوي في عالم العدالة إلى يوم العدل والجزاء: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وقد ورد أن عمر رضي الله عنه مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب المساجد، فقال: ما أنصفناك. كنا أخذنا منك الجزية في شبابك ثم ضيعناك في كبرك. ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه265.

(فقد روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سجن بن مسعود في نفرمن الصحابة سنة بالمدينة)266 وورد أنه – أي عمر– عاقب نصر بن حجاج لأنه يتعرض لنساء المدينة في الشوارع ويفتنهن بجماله، فأمر عمر رضي الله عنه بحلق رأسه تعزيراً له، فلم تُجد تلك العقوبة شيئاً، إذ صار نصر بن حجاج أكثر جمالاً وأشد فتنةً بعد حلق رأسه، فقرر عمر رضي الله عنه نفيه إلى خارج المدينة–والنفي كالسجن في وقتنا الحاضر أو أشد

265–حياة الصحابة، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: 1384هـ) حققه، وضبط نصه، وعلق عليه :الدكتور بشار عوّاد معروف ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الأولى 1420 هـ – 1999 م ،عدد الأجزاء :5، ج2 ص80 .

266–القاضي أبو بكر بن العربي، مرجع سابق ، ص87 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(روى أن عمر رضي الله عنه كان يتعسس ذات ليلة فسمع امرأة تقول:هل من سبيل إلى خمرٍ فأشربها أم هل من سبيل إلى نصر بن حجاج فقال: أما في عهد عمر فلا، فلما أصبح استدعى نصر بن حجاج فوجده أجمل الناس وجهاً، فأمر بحلق شعره فازداد جمالاً، فنفاه إلى الشام)267وقيل البصرة .

فقال نصر بن حجاج: (ما ذنبي يا أمير المؤمنين ؟ فقال: لا ذنب لك، وإنما الذنب لي حيث لا أطهر دار الهجرة منك، فقد نفاه لافتتان النساء به وإن لم يكن بصنعه، فهو فعل لمصلحةٍ، وهي إزالة الافتتان بسببه في دار الهجرة التي هي من أشرف البقاع،ففيه ردٌوردعٌ عن منكر واجب الإزالة)268، وسدٌ لذريعةٍ قد تجلب الفساد،(ففي جمال نصر وغياب الجنود عن نسائهم، وتوفر الأمن والراحة في المدينة: ذريعةٌ إلى الوقوع

267– فقه السنة، ،سيد سابق (المتوفى: 1420هـ) دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة :الثالثة، 1397 هـ - 1977 م، ج2 ص183 .

268–يوسف القرضاوي ، شريعة الإسلام ، ص31 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في الفتنة، فنقله إلى بلدةٍ هي أشبه بالمنطقة العسكرية يعتبر سداً للذريعة وتربيةً له)269.

هذه سياسة عمر الشرعية في التصدي للأحداث ومعالجة القضايا في إطار المصلحة العامة وحماية الرعية، ولو أدى الأمر إلى التضييق على بعض أفراد الرعية، في سبيل استقرار وأمن وسكينة الآخرين، حيث كان المضيق عليه هو المؤثر سلباً على تلك المعاني، وعلى هذا نقيس بقية الأشباه والنظائر.

(عن أنس قال: أُتي رسول الله صلي الله عليه وسلم برجل شرب الخمر فضربه بالنعال نحواً من أربعين، ثم أُتي به أبو بكر رضي الله عنه فصنع مثل ذلك، ثم أُتي به عمر رضي الله عنه فاستشار الناس في الحدود. فقال ابن عوف: أقلَّ الحدود ثمانون، فضربه عمر ثمانون)[270](ورد في رواية مسلم أن علياً رضي الله عنه جلد الوليد بن

269–غالب عبد الكافي القرشي ، مرجع سابق ، ص82

270–السيد سابق ، فقه السنة ، مرجع سابق، ج2 ص330

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عقبة أربعين، ثم قال جلد رسول الله صلي الله عليه وسلم أربعين، وأبو بكر أربعين، وعمر ثمانين وكلٌ سنة وهذا أحب إليّ)271.

وفعل رسول الله صلي الله عليه وسلم حجة لا يجوز تركه بفعل غيره، ولا ينعقد الإجماع على ما خالف فعل النبي صلي الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعلى، فتحمل زيادة العقوبة هنا على أنها تعزير يجوز فعله إذا رآه الإمام.

فعمررضي الله عنه وجد نفسه أمام ظاهرة تقتضي الحسم، وهي ظاهرة تفشي الخمر وعدم المبالاة بالحد، فاجتهد لحسمها.

والذي ينبغي التأمل فيه والتأسي به، موقف علي رضي الله عنه من هذا فهو يخالف عمر الرأي، ولكنه ينعته بما هو خير، ولا يتطاول عليه ويسفه اجتهاده، بل يسمي ذلك "سنة" فهو لا يلتزم به لأن العمل الأول أحب إليه، ولكنه لا يستنكر الثاني ولا يقلل من شأنه.

تلك هي المعاني التي غابت عن الكثير من المسلمين اليوم، وتاهت عن إدراك كنهها عقولهم، وذلت في سبيلها أقدامهم، وشتان ما بين السلف

166–سيد سابق ، فقه السنة ، مرجع سابق، ج2 ص336 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والخلف في هذا المقام الكبير، والمنعرج الخطير، نعم إن النصوص الشرعية القطعية والأحكام المنبثقة عنها لها قدسيتها ومكانتها في نفوس المؤمنين، واتباعها والتزامها واجب، ولكن الأوجب من ذلك هو إعمالها، ومعالجة الأحداث على ضوئها، ومجابهة المشكلات في محيط حكمتها، إذ أنها لم تنزل للتبرك والترنم بها فحسب، بل جاءت لحسم قضايا المجتمع، وحل مشكلاته، وتبصيره بطريق النجاة في الدنيا والآخرة، فتعليقها على صحائف ملساء، والترفع بها عن ميادين الأحداث وتقلبات الحياة خوفاً عليها، لعمري هو من أول مظاهر الإعتداء عليها والإنتقاص منها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سابعاً: ابتكار طريقة جديدة في انتخاب خليفة جديد لمن يأتي بعده من حيث عدد المنتخبين والمدة المقررة للانتخاب.

استمر اهتمام الفاروق عمر رضي الله عنه بوحدة الأمة ومستقبلها، حتى اللحظات الأخيرة من حياته، رغم ما كان يعانيه من آلام جراحاته البالغة، وهي بلا شك لحظات خالدة، تجلى فيها إيمان الفاروق العميق وإخلاصه وإيثاره[272]، وقد استطاع الفاروق في تلك اللحظات الحرجة أن يبتكر طريقة جديدة لم يسبق إليها في اختيار الخليفة الجديد وكانت دليلاً ملموساً، ومعلماً واضحاً على فقهه في سياسة الدولة الإسلامية ، لقد مضى قبله الرسول صلي الله عليه وسلم ولم يستخلف بعده أحداً بنص صريح، ولقد مضى أبو بكر الصديق واستخلف الفاروق بعد مشاورة كبار الصحابة ولما طلب من الفاروق أن يستخلف وهو على فراش الموت، فكر في الأمر ملياً وقرر أن يسلك مسلكاً آخر يتناسب مع المقام؛ فرسول الله صلي الله عليه وسلم ترك الناس وكلهم مقر بأفضلية أبي بكر وأسبقيته عليهم فاحتمال الخلاف كان نادراً وخصوصاً أن النبي

272–الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب، للعاني، مرجع سابق، مرج ص161 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

صلي الله عليه وسلم وجه الأمة قولاً وفعلاً إلى أن أبا بكر أولى بالأمر من بعده، والصدّيق لما استخلف عمر كان يعلم أن عند الصحابة أجمعين قناعة بأن عمر أقوى وأقدر وأفضل من يحمل المسؤولية بعده، فاستخلف بعد مشاورة كبار الصحابة ولم يخالف رأيه أحد منهم، وحصل الإجماع على بيعة عمر273.

وأما طريقة انتخاب الخليفة الجديد تعتمد على جعل الشورى في عدد محصور، فقد حصر ستة من صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم كلهم بدريون وكلهم توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض وكلهم يصلحون لتولي الأمر ولو أنهم يتفاوتون وحدد لهم طريقة الانتخابومدته، وعدد الأصوات الكافية لانتخاب الخليفة وحدد الحكم في المجلس والمرجح إن تعادلت الأصوات وأمر مجموعة من جنود الله لمراقبة سير الانتخابات في المجلس وعقاب من يخالف أمر الجماعة

273–أوليات الفاروق، مرجع سابق، ص122 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومنع الفوضى بحيث لا يسمحون لأحد يدخل أو يسمع ما يدور في مجلس أهل الحل والعقد274.

أما العدد فهو ستة وهم؛ علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم جميعاً. وترك سعيد بن زيد بن نفيل وهو من العشرة المبشرين بالجنة ولعله تركه لأنه من قبيلته بني عدي275.

أمرهم أن يجتمعوا في بيت أحدهم ويتشاوروا وفيهم عبد الله بن عمر يحضرهم مشيراً فقط وليس له من الأمر شيء ويصلي بالناس أثناء التشاور صهيب الرومي وأمر المقداد بن الأسود وأبا طلحة الأنصاري أن يرقبا سير الانتخابات276.

274–أوليات الفاروق، مرجع سابق، ص124 .

275–البداية والنهاية، مرجع سابق،ج7ص142.

276–أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسياسة ، رفيق العظم ،ص648 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

حددها الفاروق رضي الله عنه بثلاثة أيام وهي فترة كافية وإن زادوا عليها فمعنى ذلك أن شقة الخلاف ستتسع ولذلك قال لهم: لا يأتي اليوم الرابع إلا وعليكم أمير277.

لقد أمرهم بالاجتماع والتشاور وأوصاهم في حال الاختلاف بأن يحضر عبد الله بن عمر معهم في المجلس وأن ليس له من الأمر شيء، ولكن قال لهم: فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكّموا عبد الله بن عمر فأي الفريقين حكم له، فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، ووصف عبد الرحمن بن عوف بأنه مسدد رشيد فقال عنه: ونعم ذو الرأي عبد الرحمن بن عوف مسدد رشيد له من الله حافظ فاسمعوا من278 وطلب عمر أبا طلحة الأنصاري وقال له: يا أبا طلحة إن الله عز وجل أعز الإسلام بكم فاختر خمسين رجلاً من الأنصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم279، وقال للمقداد بن الأسود: إذا

277–الطبقات لابن سعد، مرجع سابق،ج3ص364.

278–تاريخ الطبري، مرجع سابق،ج5 ، ص225.

279–المصدر نفسه،ج5 ، ص225.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم280.

هكذا ختم حياته –رضي الله عنه– ولم يشغله ما نزل به من البلاء ولا سكرات الموت عن تدبير أمر المسلمين، وأرسى نظاماً صالحاً للشورى لم يسبقه إليه أحد، ولا يشك أن أصل الشورى مقرر في القرآن والسنة القولية والفعلية وقد عمل بها رسول الله –صلي الله عليه وسلم – وأبو بكر ولم يكن عمر مبتدعاً بالنسبة للأصل ولكن الذي عمله عمر هو تعيين الطريقة التي يختار بها الخليفة وحصر عدد معين جعلها فيهم وهذا لم يفعله الرسول صلي الله عليه وسلم ولا الصديق –رضي الله عنه– بل أول من فعل ذلك عمر ونعم ما فعل فقد كانت أفضل الطرق المناسبة لحال الصحابة في ذلك الوقت281.

280– تاريخ الطبري، مرجع سابق ،ج5، ص225.

281–أولّيات الفاروق السياسة، مرجع سابق، ص127.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- عملية التغيير الإداري عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الخامس

مناقشة البحث

إن التغيير سنة وتوثيق للإنسان ليوقن أن الحياة متقلبة فلا يركن إلى السكون والدعة بل يسعى إلى العمل الجاد الدؤوب ويكون على استعداد دائم لمواجهة كافة التحديات التي تفرزها هذه التغيرات السريعة،فالمسلم أكثر من غيره تأهيلاَ لمجابهة المتغيرات كونه على علم ويقين بأن هذه الحياة الدنيا ما هي إلا دار اختبار وتمحيص يختبر بها الله عباده ليعلم المحسن من المفسد..

، فالنظرية في التغييرعبارة عنعمليةإدخال وتحسينأوتطويرعلىالمنظمةتكونمختلفةعنوضعهاالحالي،وبحيثتتمكنمنتحقيقأهدافهابشكلأفضل ، فتحقيق التغيير يكون بوجود إرادة فعل وقدرة على الفعل، يعني وجود أركان لهذه العملية القيمة[282] .

282--عارف ، حسين ناجي. السلوك التنظيمي، دار يافاالعلمية، عمان ، ط١ ، ٢٠٠١ م

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فبعد أن يتم التخطيط للتغيير التنظيمي ينبغي وضع هذه الخطة في التنفيذ، وحتى تنفذ الخطة يستلزم الأمر شرح خطة التغيير للعاملين الذين سينفذونها، ثم تجربة جزء منها على نطاق ضيق قبل تعميم التغيير[283].

وهذا ما بدأ به عمر بن الخطاب رضي الله عنه منأسس إدارة التغيير فتسارع إلي حل النزاع والشقاق الذي انتشر بعد انتشار الإسلام وإلي تغيير القضاء واستقلاله ، ووضع للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

وتنفيذ التغييرعلى نطاق أوسع وعلى مراحل، وعملياتالإصلاحومواجهةالمشكلاتومعالجتها ، لتضمننجاحالتغييرالإداري.

فالأفكار الجديدةالتيبجبأنتشجعمابينالعامليتوصل للرؤساءالذينعليهممكافأتهاإنكانتجيدةوقابلةللتطبيق.

283-الخضري، محسن أحمد ،إدارةالتغيير(مدخل اقتصادي للسيكلوجياالإدارية للتعامل مع متغيرات الحاضر لتحقيق التفوق) دار الرضا، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م ص12-22

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فالقيادة الإدارية لها دور القيام بنشر وتبني قيم سليمة بينها وبين العاملين تقوم على الصراحة التعاون، الثقة والمصلحة المتبادلة، مما سيساعد على توجيه التغيير وجهة سليمة وتحقيق النتائج الإيجابية المرغوب فيها[284].

وعمر بن خطاب رضي الله عنه نجح بمتياز في تعاونه وربطه بين عماله علي الأقاليم وجعل بينهم الصراحة والثقة والتعاون ، وهذا كله ساعد علي التغيير وحقق النتائج التي كانت متوقعه كما حاولنا دراستها في هذا البحث ، وهذا كله يصب في القيادة الحكيمة والمدبرة لما يصلح للأمة وما يضر بها .

وكان علي قدركبيرمنالمرونةوالقدرةعلىالتغيير،فكان يتميز بها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ، وهو لابد أنتتوفرفيالمديرينمهاراتقيادية ،ومهاراتفنية ، ومهاراتتنظيمية،ومهاراتإنسانةومهاراتفكرية.[285]

284–عامر، سعيديس،الإدارة وسرعة التغيير، مركز وايدسيرفس للاستشارات والتطوير الإداري القاهرة ، مصر،١٩٩٥ م ص 77.

285–الجابري، بشيرشكيب، القيادةوالتغيير وبحوث قياديةأخرى، دار الحافظ، جدة ، ط١، ١٩٩٤،ص32

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن مميزات التغيير الذي حدث في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنالمشاركينأو الموجودين كانوا علي التزام بتنفيذالتغيير[286].

فتم تطبيق مبدأ الشورى بين المسلمين جعل لهذا الصنيع أثره ومستواه ، بين المجتمع الإسلامي للحفاظ علي قواعد النظام الإسلامي ، وحرصهم علي الحفاظ علي نسيج الحريات العامة للناس.

وقد راعي كذلك قضايا طويلة الأجل التي تشغل المؤسسة وهو خطي خطوة للمستقبل وكانت رؤية استراتيجية[287]،لتوفير عدة أمور منها البيئة الخارجية المتمثلة في الفتوحات الإسلامية والقوة التي جعلت للدولة هيبتها ونفوذها بين الأقاليم المجاورة لها ، والموارد الداخلية للمؤسسة والإمكانيات والأنظمة ، والتي كانت متمثلة في المعسكرات واستتباب الإستقراروالإمن ووضع خدمات للمجتمع تبرز للدولة مدي إدارتها وتنفيذ التغيير فيها، فعملية التغييرلا تتوقف عند الفرد فهي عملية مستمرة

286–السحيم، خالد بن سعيد ، إدارةالتغيير، مجلة القافلة ، العدد ١٢، ص٤٤–٤٢، ١٩٩٨م. ص 44.

287–مؤتمن ، منى (2004) ، آفاق تطوير الإدارة و القيادة التربوية في البلاد العربية، عمان : مركز الكتاب الاكاديمي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وتتميز بالتدرج فحينما يتغيرالأفراد ما يلبث أن يتغير المجتمع ككل نتيجة لتغيرأفراده.[288]

وقد حرص الخليفة الفارق علي أمر مهم وهو توزيعالإختصاصات؛ وتجنب المركزية المتسلطة؛ مع الرقابة الواعيةاليقظة ؛والمتابعات المستمرة لتحقيقالوفاء بمتطلبات العمل في جو من العلاقات الإنسانيةالصحيحة ، وهذا هو دور القيادةالإدارية الراشدة التي تؤمن بالعمل الجماعي المنظم؛ مع الإحترامللقيمةالإنسانية؛ والحرص على أهداف الجماعة وعلى احترام النظم والقواعد الموضوعة مع المرونة الكاملة اللازمة لمواجهة كل المواقف الطارئة ،والتغيرات المتجددة[289]، وقد تغير حال الأمة، كتأسيس المعسكرات وترتيبيها وفرض التجنيد الإجباري، وإطلاق الفتوحات الاسلامية وتأسيس بيت مال المسلمين

288–العطيات، محمد يوسف، إدارةالتغييروالتحدياتالعصريةللمدير، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط الأولى، ٢٠٠٦م،ص56.

289–العمري، ظافر مناع ، تحدياتالتغييراستراتجياتإدارتها: دراسة تطبيقيه على شركة الاتصالات السعودية، رسالة ماجستيرغير منشورة ،كلية العلوم الإدارية جامعة الملك سعود الرياض،١٤٢١ هـ،ص67 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وحفظ تدوين الدواوين، وانتشار للأمن والإستقرار والمساهمة في حفظ الدين واستقرار الدولة والمحافظة علي هيبتها ، وتطوير حكم القضاء الإداري ، ورد المظالم لمستحقيها.

ومن العوامل الأخرى التي لها دور في إنجاح أو فشل التغيير هناك دوافع العاملين والتي يقصد بها تلك القوى والحاجات الداخلية التي يسعى الفرد لإشباعها والتي تساهم في توجيه سلوكياته، ولذا يتوجب على الإدارة التعرف على هذه الدوافع والحاجات وتحضير مجموعة من الحوافز الملائمة محاولة منها لإشباعها[290]،وهذا ما قام به ابن الخطاب من وضع آليات للتوجيه ، وهو كان بدوريه الإداري الذي يضع الملاحظات ويكون دوافع وحوافز للمجتمع وهذا عامل أساسي مهم لماذا ؟ لغرض كسب ولاء الفرد وتوجيهه للاقتناع بالتغيير وتقديم ما بوسعه لإنجاحه ، مع العلم أن هذه العملية أي إشباع الحاجياتعن طريق تقديم الحوافز المناسبة هي عملية مستمرة، حيث أنّ دوافع ورغبات الأفراد غير

193–الجابري، بشير شكيب،،القيادة والتغيير وبحوث قيادية أخرى، الطبعة الأولى،1414هـ/1994م، جدة دار الحافظ ، للنشر والتوزيع، ص 26.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

متناهية ، وإذا توقف المسؤولون عن تلبيتها يمكن أن تصدر عن الفرد سلوكيات في غير صالح المنظمة.

فتقديم الأفكار الجديدة والإبداعات التي يمتلكها البعض منهم، لكن هذا لن يأتي تلقائياً بل يتطلب من المنظمة مجهودات كبيرة ابتداءً بالتقرب من العاملين وكسب ولائهم وثقتهم وتحسيسهم بأن المصلحة مشتركة بينهما، ثم حثهم على التفكير والإبداع بتقديم الحوافز المناسبة وإعداد برامج تدريبية تساعدهم على تطوير وتحسين أفكارهم وبعد ذلك منحهم الفرصة بتوفيرالإمكانيات اللازمة لتحقيق وتجسيد هذه الأفكار في الواقع[291]، وهكذا ستنتفع المنظمة وتحقق مكاسب أفضل من أن تقوم باقتناء الأفكارالجديدة من الخارج فهذا سيكلفها أكثر، بالإضافة إلى ذلك الذييقومعليهاالفكرالإداريالإسلامي،

ومنهجالإدارةالإسلاميةيؤكدعلىوجودقائدومجموعة

291–الخضري، محسن أحمد، إدارةالتغيير، مدخل اقتصادي للسيكلوجياالإدارية للتعامل مع متغيرات الحاضر لتحقيق التفوق ، دار الرضاللنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م ص12–22.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

منالناسمقتنعينبنفسالمبادئ ،ويسعونلنفسالهدفاللازمةإندعتالحاجةلذلك292،

وهذا كان متمثلاً في وجود قيادة طاهرة لراعت جميع الشرائح والمستويات الموجودة ينها ، وهذه المجتمعات تواصلة واتفقت علي صنع الجديد ، وتبروز التغيير والأصلاح فهما ركان لابد من توافرهما ولن يتم التغيير بنقص أحدهما عن الأخر ، إذا كانت هذه الأفكار الجديدة متميزة ولا يمتلكها المنافسون ونجحت في التطبيق، فستحقق للمنظمة نجاحاً كبيراً وتفوقاً تنافسياً.

292–هيجان ،عبد الرحمن. نموذج لاستراتيجية المملكة في إدارةالتغيير، مجلة جامعة أم القرى، السنة ٩، العدد الثاني عشر، ١٤١١هـ، ص25.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل السادس

خاتمة البحث

أ- نتائج البحث :-

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وتُسرج بنورعلمه الظلمات ، أن سهل لي إكمال هذا البحث–**إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه** – الذي حاولت فيه – قدر استطاعتي –توضيحه ، كي يكون هذا البحث – إن شاء الله – نبراساً يُبرِز إدارة التغيير عند أمير المؤمنين ، ويكشف حبائله، في قالب علمي بيّن المعالم، واضح الأركان .

فقد ظهر لنا من الإستعراض السالفة الذكر الآتي:–

1- إنأسباب إدارة التغيير عند عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–كانت أولاً في شدة خوفه من الله تعالى فقد كان دافعاً له لجعل التغيير ناجحاً ،وكثرة النزاع والتشاجر بعد انتشار الإسلام وعدم استقلال القضاء وقام بتطوير

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المؤسسة القضائية وما يتعلق بها من أمور، ووضع قيود حقوق الملكية وطريقة استعمالها للعامة فغلب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وفرض قيوداً على الملكية الخاصة ، حتى لا يقع مشاكل في استعماله، ومن الأسباب أيضاً طريقة فقه وتفهمه للتغيير من خلال واقع عايشه جعل من أساسياته التغيير والحسم في الأمور الظاهرة ، ذكرنا منها أمثله ليست للحصر، فعام الرمادة وانتشار السرقة فيها،ومجنونة زنت ، واستكراه غلمانالنساء على الزنا، ورجل سرق من بيت المال بالكوفة ، وحكم من جهل تحريم الزنا ، وجعل حد الخمر ثمانين جلدة.

2- أما خطوات التغيير التي قام بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي أخذت طابعاً جديداً لظروفٍ طرأت وأحوالٍ تغيرت، مما استدعى اتخاذ خطوات أساسية في الأمور المهمة والتي تتمثل في ما يلي :

من ترسيخ مبدأ الشورى بين المسلمين لترسيخ قاعدة وشاورهم في الأمر،فتشاور قادة الدولة وحكامها مع المسلمين والنزول على رضاهم ورأيهم، وإمضاء نظام الحكم بالشورى، وإقامة العدل والمساواة بين المجتمع الإسلامي للحفاظ علي قواعد النظام الإسلامي ففي خطاب

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفاروق للأمة أقر هذه المبادئ، فعدالته ومساواته تظهر في نص خطابه الذي ألقاه على الأمة يوم توليه منصب الخلافة، وكفالة الحريات العامة للناس وتأمينها، فمبدأ الحرية من المبادئ الأساسية التي قام عليها الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، ويقضى هذا المبدأ بتأمين وكفالة الحريات العامة للناس كافة ضمن حدود الشريعة الإسلامية وبما لا يتناقض معها، وبيان خدمات الدولة للمجتمع الإسلامي، أثر منها عن عمر بن الخطاب لإظهاره للمجتمع فكان منها إقامة أمور الدين، كنشر الدين الإسلامي بين الناس، وإقامة الصلاة، وحفظ الدين وأصوله، وبناء المساجد ، وتيسير أمور الحج، وإقامة الحدود الشرعية ،والجهاد في سبيل الله، وتعيين العمال والموظفين، عدم التفريق بين العربي وغيره.

3-أما التغيير وأثره علي الأمة الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-فكان منها تأسيس المعسكرات وترتيبها وفرض التجنيد الإجباري، وإطلاق الفتوحات الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه، ووحدة الإتجاه باتخاذ تاريخ واحد لصالح المسلمين، وتأسيس بيت مال المسلمين وحفظ تدوين الدواوين، وانتشار للأمن والإستقرار والمساهمة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فـي حفـظ الـدين واسـتقرار الدولـة والمحافظـة علـي هيبتهـا ،وتـأميم الأراضيالمفتوحة وجعلها مورد من موارد الدولة وخاصةً بالمسلمين لتقوية أركان الدولة ، وتطوير حكم القضاء الإداري واستخدام العقاب لصالح المجتمع الإسلامي ورد المظالم لمستحقيها، وابتكار طريقة جديدة في انتخاب خليفة جديد لمن يأتي بعده من حيث العدد المنتخبين والمدة المقررة للإنتخاب.

ب- توصيات البحث :

يوصي الباحث :

1-علي علماء الأمة الإسلامية ، ومربّي الأجيال فيها ، والقائمين على وضع المناهج التعلمية ، بإيلاء موضوع إدارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهتماماً أكبر في دروسهم ومناهجهم، وذلك سيراً على الطريقة العلمية ،ولما في هذه الموضوع من أهمية بالغة في إبراز أصولالتغيير

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والإدارة القائمة في ذلك الوقت وكيف استفاد منها المسلمون إلي تاريخنا المعاصر ..

2-اختياروتعيين القيادات الإدارية فلدينا مثال واضح لعمر بن الخطاب في تغييره من الناحية الإدارية ، ونري في عدم اختيار القيادات الإدارية يسبب زيادة التعقيد في الأعمال الإدارية في المجالات المختلفة، فإنه ينبغي بذل الجهد للبحث عن القيادات الإدارية واختيارها لتقود مسيرة النجاح في المؤسسات الإدارية.

3-وأختم هذه الوصايا بوصية تحليل مواقف بعض الشخصيات الإسلامية والإستفادةمنها في الحياة اليومية،وربط الناشئة بالشخصيات الإسلامية ،وتوضيح تاريخ الأمة المسلمة، والإلتزام بهذا التاريخ خاصة في جوانب التطبيق والقدوة الحسنة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج- مقترحات البحث:-

وأخيراً نختم بحثنا هذا ببعض المقترحات :-

1- استمرارهذا الجهد المتواضع ويساهم علي التحليل والتصحيح في هذه الدراسة – إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه – لأنه يساهم في بيان إدارة التغيير وربطه من خلال الواقع الحاضر.

2- وضع دراسةٍ تُتَبِّعْأثارعمربنالخطاب رضي الله عنه فيالنواحيالأخربالتيلميتطرق إليهاالبحث،وتتبعأثارالخلفاءالآخرينللخروجبقواعدواستنتاجاتمنشأنهاايضاحال صورةالطيبةللإسلاممنخلالتطبيقهمله،وهلأحدثواتجديداً علياجتهاداتعمر بن الخطابمنبعدهأولا.

3-وضع دراسةلفقهعمربنالخطابفيجميعالمجالات والمصالحودفعالمفاسدبشرطالتقيدبالقواعدالعامةالأساسيةللإسلام.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل السادس

خاتمة البحث

أ- نتائج البحث :-

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وتُسرج بنورعلمه الظلمات ، أن سهل لي إكمال هذا البحث–**إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه** – الذي حاولت فيه – قدر استطاعتي –توضيحه ، كي يكون هذا البحث – إن شاء الله – نبراساً يُبرِز إدارة التغيير عند أمير المؤمنين ، ويكشف حبائله، في قالب علمي بيّن المعالم، واضح الأركان .

فقد ظهر لنا من الإستعراض السالفة الذكر الآتي:–

1- إنأسباب إدارة التغيير عند عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–كانت أولاً في شدة خوفه من الله تعالى فقد كان دافعاً له لجعل التغيير ناجحاً ،وكثرة النزاع والتشاجر بعد انتشار الإسلام وعدم استقلال القضاء وقام بتطوير

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المؤسسة القضائية وما يتعلق بها من أمور، ووضع قيود حقوق الملكية وطريقة استعمالها للعامة فغلب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وفرض قيوداً على الملكية الخاصة ، حتى لا يقع مشاكل في استعماله، ومن الأسباب أيضاً طريقة فقه وتفهمه للتغيير من خلال واقع عايشه جعل من أساسياته التغيير والحسم في الأمور الظاهرة ، ذكرنا منها أمثله ليست للحصر، فعام الرمادة وانتشار السرقة فيها،ومجنونة زنت ، واستكراه غلمانالنساء على الزنا، ورجل سرق من بيت المال بالكوفة ، وحكم من جهل تحريم الزنا ، وجعل حد الخمر ثمانين جلدة.

2- أما خطوات التغيير التي قام بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي أخذت طابعاً جديداً لظروفٍ طرأت وأحوالٍ تغيرت، مما استدعى اتخاذ خطوات أساسية في الأمور المهمة والتي تتمثل في ما يلي :

من ترسيخ مبدأ الشورى بين المسلمين لترسيخ قاعدة وشاورهم في الأمر،فتشاور قادة الدولة وحكامها مع المسلمين والنزول على رضاهم ورأيهم، وإمضاء نظام الحكم بالشورى، وإقامة العدل والمساواة بين المجتمع الإسلامي للحفاظ علي قواعد النظام الإسلامي ففي خطاب

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفاروق للأمة أقر هذه المبادئ، فعدالته ومساواته تظهر في نص خطابه الذي ألقاه على الأمة يوم توليه منصب الخلافة، وكفالة الحريات العامة للناس وتأمينها، فمبدأ الحرية من المبادئ الأساسية التي قام عليها الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، ويقضى هذا المبدأ بتأمين وكفالة الحريات العامة للناس كافة ضمن حدود الشريعة الإسلامية وبما لا يتناقض معها، وبيان خدمات الدولة للمجتمع الإسلامي، أثر منها عن عمر بن الخطاب لإظهاره للمجتمع فكان منها إقامة أمور الدين، كنشر الدين الإسلامي بين الناس، وإقامة الصلاة، وحفظ الدين وأصوله، وبناء المساجد ، وتيسير أمور الحج، وإقامة الحدود الشرعية ،والجهاد في سبيل الله، وتعيين العمال والموظفين، عدم التفريق بين العربي وغيره.

3-أما التغيير وأثره علي الأمة الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-فكان منها تأسيس المعسكرات وترتيبها وفرض التجنيد الإجباري، وإطلاق الفتوحات الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه، ووحدة الإتجاه باتخاذ تاريخ واحد لصالح المسلمين، وتأسيس بيت مال المسلمين وحفظ تدوين الدواوين، وانتشار للأمن والإستقرار والمساهمة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فـي حفـظ الـدين واسـتقرار الدولـة والمحافظـة علـي هيبتهـا ،وتـأميم الأراضيالمفتوحة وجعلها مورد من موارد الدولة وخاصةً بالمسلمين لتقوية أركان الدولة ، وتطوير حكم القضاء الإداري واستخدام العقاب لصالح المجتمع الإسلامي ورد المظالم لمستحقيها، وابتكار طريقة جديدة في انتخاب خليفة جديد لمن يأتي بعده من حيث العدد المنتخبين والمدة المقررة للإنتخاب.

ب- توصيات البحث :

يوصي الباحث :

1-علي علماء الأمة الإسلامية ، ومربّي الأجيال فيها ، والقائمين على وضع المناهج التعلمية ، بإيلاء موضوع إدارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهتماماً أكبر في دروسهم ومناهجهم، وذلك سيراً على الطريقة العلمية ،ولما في هذه الموضوع من أهمية بالغة في إبراز أصولالتغيير

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والإدارة القائمة في ذلك الوقت وكيف استفاد منها المسلمون إلي تاريخنا المعاصر ..

2-اختياروتعيين القيادات الإدارية فلدينا مثال واضح لعمر بن الخطاب في تغييره من الناحية الإدارية ، ونري في عدم اختيار القيادات الإدارية يسبب زيادة التعقيد في الأعمال الإدارية في المجالات المختلفة، فإنه ينبغي بذل الجهد للبحث عن القيادات الإدارية واختيارها لتقود مسيرة النجاح في المؤسسات الإدارية.

3-وأختم هذه الوصايا بوصية تحليل مواقف بعض الشخصيات الإسلامية والإستفادةمنها في الحياة اليومية،وربط الناشئة بالشخصيات الإسلامية ،وتوضيح تاريخ الأمة المسلمة، والإلتزام بهذا التاريخ خاصة في جوانب التطبيق والقدوة الحسنة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج- مقترحات البحث:-

وأخيراً نختم بحثنا هذا ببعض المقترحات :-

1- استمرارهذا الجهد المتواضع ويساهم علي التحليل والتصحيح في هذه الدراسة – إدارة التغيير في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه – لأنه يساهم في بيان إدارة التغيير وربطه من خلال الواقع الحاضر.

2- وضع دراسةٍ تُتَبِّعْأثارعمربنالخطاب رضي الله عنه فيالنواحيالأخربالتيلميتطرق إليهاالبحث،وتتبعأثارالخلفاءالآخرينللخروجبقواعدواستنتاجاتمنشأنهاايضاحال صورةالطيبةللإسلاممنخلالتطبيقهمله،وهلأحدثواتجديداً علياجتهاداتعمر بن الخطابمنبعدهأولا.

3-وضع دراسةلفقهعمربنالخطابفيجميعالمجالات والمصالحودفعالمفاسدبشرطالتقيدبالقواعدالعامةالأساسيةللإسلام.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

غانم ،صالح غانم السدلان ،أسس الحكم في الشريعة الإسلامية، دار المسلم للنشر، الرياض،1995م.

البَغْدَادِيّ ،أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ"وَكِيع" (المتوفى: 306هـ)،أخبار القضاة،المحقق :صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي ،الناشر :المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد ،الطبعة :الأولى، 1366هـ=1947م،صورتها عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المدائن – الرياض، عدد الأجزاء 3.

القلقشندي،أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ)صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،الناشر :دار الكتب العلمية، بيروت ،عدد الأجزاء 15 .

الشحود،علي بن نايف الشحود ، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة،جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة.

الصلابي ،علي محمد الصلابي، الناشر مكتبة التابعين ، عين شمس القاهرة ، الطبعة الاولي ، سنة 2002.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الصلابي،علي محمد محمد الصلابي، فصل الخطاب في سيرة أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب،دار الفجر للتراث، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1424هـ- 2003م.

العقاد ،عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون.

الخطيب، عمر بن الخطاب، علي أحمد الخطيب، عالم الكتب – بيروت ،1986م.

الخطيب،محمود شيت خطاب، عمر الفاروق القائد، مكتبة الحياة، بيروت،1966م.

الصنعاني ،محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسنيالكحلاني ثم الصنعانيأبو إبراهيم عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)سبل السلام ، الناشر دار الحديث،الطبعة :بدون طبعة وبدون تاريخ ،عدد الأجزاء2.

الطرطوشي،أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (المتوفى: 520هـ)،سراج الملوك ، الناشر :من أوائل المطبوعات العربية – مصرتاريخ النشر1289 :هـ، 1872م ،عدد الأجزاء 1

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى بن: 748هـ)سير أعلام النبلاء، المحقق :مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة ،الطبعة :الثالثة، 1405 هـ / 1985 م ،عدد الأجزاء :25:23ومجلدان فهارس

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مصدر الكتاب: موقع الوراقhttp://www.alwarraq.com

الشيباني ،أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ) ،تاريخ خليفة بن خياطالمحقق، دأكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروتالطبعة :الثانية، 1397عدد الأجزاء1 .

السيوطي ،تاريخ الخلفاء، الإمام السيوطي، مطبعة السعادة، مصر، ب،ت.

القرضاوي ،د. يوسف القرضاوي،شريعة الإسلام، ط3،المكتب الإسلامي– بيروت،1983م.

العمري،أكرم بن ضياء العمري، عصرالخلافة الراشدة – محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، الناشر : مكتبة العبيكان ، مصدر الكتاب : فريق عمل المكتبة الشاملة.

القرطبي،أبوالوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ)،المنتقى شرح الموطإ، الناشر :مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصرالطبعة الأولى، 1332 هـ،ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – الطبعة الثانية، بدون تاريخعدد الأجزاء7.

البيهقي ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، السنن الكبرى، المحقق :محمد عبد

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القادر عطا،الناشر دارالكتب العلمية، بيروت – لبناتالطبعة الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

القرطبي ،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) ،المحلى بالآثار ،الناشر دار الفكر – بيروتالطبعة :بدون طبعة وبدون تاريخ ،عدد الأجزاء12.

القرشي، غالب عبدا لكافي القرشي، أوليات الفاروق السياسية ، دار الوفاء– المنصورة،1990م.

البخاري ، محمد بن إسماعيل أبوعبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح المختصر، الناشر دار ابن كثير اليمامة ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1407–1987 ، تحقيق مصطفي ديب البغا، جامعة دمشق.

الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفي :310هـ) تاريخ الطبري ، وتاريخ الملوك وصلة تاريخ الطبري ، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي المتوفي 369هـ الناشر دار التراث ، بيروت ،الطبعة الثانية 1387هـ.

السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفي 911هـ)، تاريخ الخلفاء ، المحقق: حمدي الدمرداش ، مكتبة نزتر مصطفي الباز، الطبعة الاولي 1425هـ2004م.

الشعراني ، عبد الوهاب بن احمد بن علي الحنفي نسبه إلي محمد ابن الحنفية الشعراني أبو محمد المتوفي (973هـ)الطبقات الكبرى ، لوافحالأموار في طبقات الأخيار ، مكتبة محمد المليجي الكتبي واخيه ، مصر ،عام النشر 1315هـ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأصبهاني، أبونعيم اخمد بن إسحاق بن موسي بن مهران الاصبهاني (المتوفي 430هـ)، دلائل النبوة حققه الدكتور محمد رواس قلعه جي ،عبد البر عباس ، الناشر دار النفائس ، بيروت الطبعة الثانية 1406هـ 1986م.

الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيقصفوان عدنان داوودي، 1412هـ1992م، ط1، دمشق: دار القلم، بيروت، الدار الشامية.

الدجاني، أحمد صدقي، 1415هـ-1995م، أفكار في التغيير، بحث مقدم إلى ندوة مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر، المنعقدة في الكويت في الفترة من 12-16شعبان1415هـ الموافق 24-28يناير1994م. ط1، الكويتوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

الجابري، بشير شكيب،،القيادة والتغيير وبحوث قيادية أخرى، الطبعة الأولى،1414هـ1994م، جدة دار الحافظ ، للنشر والتوزيع.

العطيات، محمد بن يوسف النمران، إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير(رؤية معاصرة لمدير القرن الحادي والعشرين)، الطبعة الأولى، عمان الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2005م.

العلواني، طه جابر،1415هـ-1995م. آفاق التغييرومنطلقاته، الأزمة الفكرية ومناهج التغيير في الواقع العربي، ط1، بحث مقدم إلى ندوة مناهج التغيير في الفكر الاسلامي المعاصر، المنعقدة في الكويت في الفترة من 12-16شعبان1415هـ الموافق 24-28يناير1994م،ط1،الكويتوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأسمر، أحمد رجب، 1417هـ/1997م، فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء، ط1، الأردن، عمان دار الفرقان للنشر والتوزيع.

الغزالي، محمد، 1412هـ-1992م، كيف نتعامل مع القرآن؟ مدارسة أجراها عمر عبيد حسنة، ط2، مصرالمنصورة، دارالوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

الحمادي،علي الحمادي، التغيير الذكي، دار ابن حزم، بيروت،1999م.

الفيروز ،القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1986م.

الهاشمي ،السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، ط26، مطبعة السعادة مصر، 1965م.

السيوطي ،عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ،الديباجشرح صحيح مسلم بن الحجاج الأجزاء 6.

الأزهري، محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (المتوفى : 1367هـ)، الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ،الناشر دار ابن كثير دمشق، بيروت ، مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمي

السحيم، خالد بن سعيد،إدارةالتغيير، مجلة القافلة ،العدد ١٢، ١٩٩٨م.

العطيات، محمد يوسف،إدارةالتغييروالتحدياتالعصريةللمدير، دار الحامد للنشروالتوزيع، عمان، الأردن، ط الأولى، ٢٠٠٦م.

العمري، ظافر مناع ، تحدياتالتغييراستراتجياتإدارتها، دراسة تطبيقيه على شركةالاتصالات السعودية، رسالة ماجستيرغير منشورة ،كلية العلوم الإدارية جامعة الملك سعود الرياض،١٤٢١ هـ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الغزالي ،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، ضبطه وصححه :أحمد شمس الدينا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنانالطبعة الأولى، 1409 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء 1.

المهدوي ،أحمد رفيق المهدوي (1961 - 1898) أديب وشاعر ليبي، أُطلق عليه في عام 1960م، لقب (شاعر الوطن).

الكاندهلوي ،محمد يوسف الكاندهلوي،حياة الصحابة ج1و2، دار الكتب العلمية- بيروت،1988م.

الصالحي ،يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (المتوفى: 909هـ)محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، المحقق :عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ،الناشر :عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ،الطبعة :الأولى، 1420هـ/2000 م ،عدد الأجزاء :3.

المسعودي ،أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي(المتوفى: 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق: أسعد داغر ،عدد الأجزاء 4، الناشر: دار الهجرة – قم ،تاريخ النشر: 1409هـ.

القاسمي، الظافر القاسمي،نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، الناشر: دار النفائس، سنة النشر: 1407 - 1987 عدد المجلدات: 2، رقم الطبعة 3.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النووي، رياض الصالحين،للإمام النووي، ط5، مؤسسة الرسالة– بيروت،1986م.

البوطي ،محمد سعيد رمضان البوطي،فقه السيرة النبوية،ط10، دارا لفكرالمعاصر، بيروت – دمشق ، بدون.

ابن كثير ،أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،البداية والنهاية،تحقيق عبد الله بن عبد الم:حسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلانالطبعةالأولى، 1418 هـ - 1997م، سنةالنشر1424هـ / 2003م،عدد الأجزاء20\21 ومجلد فهارس.

ابن سعد ،الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت،1990م .

ابن العربي،القاضي ابوبكر بن العربي، تحقيق:محب الدين الخطيب،العواصم من القواصم، ط3، دارالجيل - بيروت،1994م.

ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)المغني،الناشر مكتبة القاهرةالطبعة :بدون طبعةعدد الأجزاء10، تاريخ النشر 1388هـ - 1968م.

ابن قيم ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ،أعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق :محمد عبد السلام إبراهيم ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة :الأولى، 1411هـ - 1991م ،عدد الأجزاء4.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ابن كثير ،البداية والنهاية، الإمام ابن كثير ،ج7، ط2، مكتبة المعارف–بيروت، 1974م.

أبو فارس ،محمد عبدا لقادر أبو فارس، النظام السياسي في الإسلام، ط3، دار الفرقان، الأردن،1986م.

ابن منظور ،للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب طبعة بيروت 1955م، 1375هـ.

ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ط. ابن خلدون)، المحقق: حلمي محمد إسماعيل، الناشردارابن خلدون،سنة النشر 1996، عدد المجلدات 1.

ابن قتيبة ،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) عيون الأخبار، دار الكتب العلمية –بيروتتاريخ النشر :1418هـ ،عدد الأجزاء4.

إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، استانبول، دار الدعوة،1989م.

تاج،عبدالرحمن تاج، السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، دار التأليف– القاهرة، بدون.

خلاف ،عبدا لوهاب خلاف ،السياسة الشرعية، دارالأنصار–القاهرة، بدون.

خلاف ،عبد الوهاب خلاف (المتوفى: 1375هـ) ،علمأصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع ،الناشر :مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، عدد الأجزاء1.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

خالد،خالد محمد خالد، بين يدي عمر، ط8، دار ثابت للنشر–القاهرة، 1978م.

خاشقجي، وجدي أحمد حمزة، تحديد أهداف نظام الإسلام في التربية في ضوء سنن الله في التغيير، والتمكين، والتدافع الحضاري، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية، جامعة أم القرى، كلية التربية،1420هـ الفصل الدراسي الأول.

رضا،محمد رضا،الفاروق عمر بن الخطاب،ط3، دارا لكتب العلمية – بيروت، 1983م.

كنعان، نواف كنعان ، اتخاذ القرارات الإدارية ، الطبعة الثانية ، عام 1985 م .

حسنة، عمر عبيد، مناهج التغيير ووسائله في ضوء الكتاب والسنة،بحث مقدم إلى ندوة مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر، المنعقدة في الكويت في الفترة من 12–16شعبان1415هـ الموافق 24–28يناير1994م، ط1، 1415هـ1995م ، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

محمد رضا عبد الحمن ، الناشر جامعة الامام محمد بن سعود ، سنة النشر 1416.

محمد بن بشير، جامعة نايف العربية العلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ،سنة 2004.

مجلة البيان (238 عددا)، المؤلف تصدر عن المنتدى الإسلام.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عامر،سعيديس،الإدارة وسرعة التغيير،مركز وايدسيرفس للاستشارات والتطوير الإداري القاهرة ، مصر،١٩٩٥ م.

عاشور ،قاسم عاشور ،فرائد الكلام للخلفاء الكرام، دار طويق – الرياض – 1419 هـ – 1998م.

عودة ،عبد القادر عودة، المال والحكم في الإسلام،، الدار السعودية للنشر والتوزيع، سنة النشر: 1984 ، عدد المجلدات 1، رقم الطبعة 5.

فيض القدير ،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان الطبعة الاولى 1415 هـ – 1994 م.

سابق ،السيد سابق،فقه السنة،ج3، دارا لكتب– بيروت،1992م.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG